كتاب الهمزة

باب الهمزة في الذي يقال له المضاعف

أبّ: اعلم أن للهمزة والباء في المضاعف أصلين، أحدهما المرعَى، والآخر القَصْدُ والتهيُّؤ. فأما الأول فقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَفَاكِهَةً وأبًّا﴾ [عبس/ ٣١] قال أبو زيد الأنصاريّ: لم أسمع للأبّ ذكراً إلاّ في القرآن. قال الخليل وأبو زيد: **الأبُّ** المرعى، بوزن فَعْل، وأنشدَ ابنُ دريد:

جِذْمُنا قيسٌ ونجدٌ دارُنا
ولنا **الأبُّ** به والمَكْرَعُ

وأنشدَ شُبَيْل بن عَزْرَة لأبي داود:

يَرعى بِرَوْضِ الحَزْنِ من **أبِّهِ**
قُريانةً في عانةٍ تَصحبُ

أي تحفظ، يقال: صَحِبَكَ الله أي حفِظك. قال أبو إسحاق الزَّجاج: **الأبّ** جميع الكلأ الذي تعتلفه الماشية، كذا رُوِيَ عن ابن عبَّاس رضي الله عنه. فهذا أصلٌ، وأما الثاني فقال الخليل وابن دُريد: **الأبّ** مصدَر **أبَّ** فلانٌ إلى سيفه إذا ردَّ يدَه إليه ليستلّه. **الأبّ** في قول ابن دريد: النزاع إلى الوطن، **والأبّ** في روايتهما التهيُّؤ للمسير. وقال الخليل وحدَه: **أبّ** هذا الشيء، إذا تهيّأ واستقامت طريقته **إِبَابةً**. وأنشدَ للأعشى:

صَرَمْتُ ولم أصرِمْكُمُ وكصارِمٍ
أخٌ قَدْ طوى كشحاً وأبّ ليذْهَبا

قال هشام بن عُقبة في **الإبابة**:

وأبَّ ذُو المحضَرِ البَادِي **إبابَتَهُ**
وقَوَّضَتْ نِيَّةٌ أطنَابَ تَخْييمِ

وذكر ناسٌ أنَّ الظِّبَاء لا تَرِدُ ولا يُعرَف لها وِرد. قالوا: ولذلك قالت العَرَب في الظِّبَاء: «إن وَجَدَتْ فلا عَبَاب، وإن عَدِمت فلا **أباب**»، معناه إنْ وجدَتْ ماءً لم تعُبَّ فيه وإن لم تجِدْه لم **تأبُبْ** لطلبِه، واللّهُ أعلم بصحَّة ذلك. **والأبّ**: القصدُ، يقال **أببت أبَّهُ**، وأمَمت أَمَّهُ، وحَمَمت حمَّهُ، وحرَدْتُ حَرْدَهُ، وَصَمَدتُ صَمْده. قال الراجز يصفُ ذئباً:

مَرَّ مُدِلٍ كرِشاء الغَرْبِ
فأبَّ أبَّ غَنَمِي **وأبِّي**

أي قصدَ قصْدَها وقصدِي.

أتّ: قال ابن دريد: **أتَّهُ يؤتُّه**، إذا غلبه بالكلام، أو بكته بالحجة. ولم يأت في الباب غيرُ هذا، وأحسب الهمزة منقلبةً عن عين.

أثّ: هذا بابٌ يتفرع من الاجتماع واللين، وهو أصلٌ واحد. قال ابن دريد: **أثَّ** النبتُ أثًّا إذا كثُر. ونبتٌ **أثيث**، وكلُّ شيءٍ موطَّإٍ **أثيثٌ** وقد **أُثِّث تأثيثاً**. **وأثاث** البيت من هذا، يقال إن واحده **أثاثَة**، ويقالُ لا واحدَ له من لفظه. وقال الرّاجز في الأثيث:

يَخْبِطنَ منه نبتَه **الأثِيثا**
حتَّى ترى قائِمَه جَثيثا

أي مجثوثاً مقلوعاً. ويقال نِسَاءٌ أثائث: وثيرات اللحم. وأنشد:

ومِــنْ هَــوَايَ الــرُّجُـحُ الأثـائـثُ

تُـمِـيُـلـهَـا أعـجـازُهـا الأواعِـثُ

وفي الأثاث يقول الثَّقفيّ:

أشـاقَـتْـك الـظَّـعـائـنُ يـومَ بـانُـوا

بـذي الـزِّيِّ الـجـمـيـلِ مـن الأثـاثِ

أجّ: وأما الهمزة والجيم فلها أصلان: الحَفِيف، والشدَّة إمّا حرّاً وإمّا ملوحة. وبيان ذلك قولهم أجَّ الظليمُ إذا عدا أجيجاً وأجّاً، وذلك إذا سمِعت حَفِيفه في عَدْوه. والأجيج: أجيج الكِير من حفيف النَّار.

قال الشاعرُ يصف ناقة:

فـراحـتْ وأطـرافُ الـصُّـوَى مُـحْـزئِـلَّـةٌ

تـئـجُ كـمـا أجَّ الـظَّـلـيـمُ الـمـفَـزَّعُ

وقال آخر يصف فرساً:

كـــأنَّ تـــردُّدَ أنـــفـــاسِـــه

أجـيـجُ ضِـرامٍ زَفَـتْـهُ الـشَّـمـالُ

وأَجَّةُ القومِ: حفيفُ مشيِهم واختلاطُ كلامِهم، كلُّ ذلك عن ابن دريد. والماء الأُجاج: الملح، وقال قومٌ: الأجاج الحارّ المشتعل المتوَهِّج، وهو من تأجَّجتِ النَّار. والأَجَّة: شدَّة الحرّ، يقال منه ائتج النَّهار ائتجاجاً وقال حُميد:

ولَـهَـبُ الـفِـتـنـةِ ذو ائـتـجـاجِ

وقال ذو الرُّمّة في الأجّة:

حتَّـى إذا مَـعْـمـعـانُ الـصَّـيـف هـبَّ لـه

بـأَجَّـةٍ نـشَّ عـنـهـا الـمـاءُ والـرُّطَـبُ

وقال عُبيد بن أيوب العنبريّ يرثي ابن عمٍّ له:

وغـبـتُ فـلـم أشْـهَـدْ ولـو كـنـتُ شـاهـداً

لـخـفَّـفَ عَـنِّـي مـن أجـيـجِ فـؤادِيَـا

أحّ: وللهمزة والحاء أصلٌ واحد، وهو حكاية السُّعال وما أشبهه من عطَشٍ وغيظٍ، وكلُّه قريبٌ بعضه من بعض. قال الكسائيّ: في قلْبي عليه أُحاح، أي إحْنةٌ وعَداوة. قال الفرّاء: الأُحاح العطش. قال ابن دريد: سمعتُ لفلان أُحاحاً وأَحيحاً، إذا توجَّعَ من غيظٍ أو حُزن، وأنشد:

يـطـوي الـحـيـازيـمَ عـلـى أُحـاحِ

وأُحيحة اسم رجلٍ، مشتقٌّ من ذلك. ويقال في حكاية السُّعال أحّ أحّاً. قال [رؤبة بن العجاج]:

يَـكـادُ مِـنْ تـنـحـنُـحٍ وأحِّ

يَـحـكِـي سُـعـالَ الـشَّـرِق الأبَـحِّ

وذكر بعضهم أنَّه ممدودٌ: آحِ. وأنشد:

كـأنَّ صـوتَ شَـخْـبِـهـا الـمُـمْـتـاحِ

سُـعـالُ شـيـخٍ مـن بـنـي الـجُـلاحِ

يـقـولُ مِـن بَـعْـدِ الـسُّـعـالِ آحِ

أخّ: وأما الهمزة والخاء فأصلان: [أحدهما] تأوُّه أو تكرُّه، والأصل الآخَر طعامٌ بعينه. قال ابن دُريد: أَخِّ كلمة تقال عند التأوُّه، وأحسبُها مُحدَثة. ويقال إنَّ أخِّ كلمة تقال عند التكرُّه للشيء، وأنشد:

وكـانَ وصْـلُ الـغـانـيـات أخَّـا

وكانت دَخْتَنُوس بنتُ لَقيطٍ عند عمروبن عمروبن عُدُس، وهو شيخٌ كبير، فوضع رأسَه في حِجرها فنفخ كما ينفخ النائم، فقال أخِّ! فقالت أخِّ واللّهِ منك! وذلك بسَمْعه، ففتح عينيه وطلَّقها، فتزوَّجها عَمروبن معبد بن زُرارة. وأغارت عليهم خيلٌ لبكر بن وائل فأخذوها فيمن أُخذ، فركب

الحيُّ ولحق عمرُوبنُ عمروٍ فطاعَنَ دونَها حتى أخذَها، وقال وهو راجعٌ بها:

أيَّ زَوْجَيكِ رأيتِ خَيْرَا
أألعظيمُ فَيْشةً وأيرَا
أم الذي يأتِي الكُمَاةَ سَيْرَا

فقالت: ذاك في ذاك، وهذا في هذا. **والأخيخة**: دقيقٌ يصبُّ عليه ماءٌ فيُبرَق بزيتٍ أو سمن ويُشْرَب، قال:

تَجَشُّؤَ الشيخِ عن الأخِيخة

أدّ: وأمّا الهمزة والدال في المضاعف فأصلان: أحدهما عِظَم الشيء وشدّته وتكرُّره، والآخر النُّدود. فأمّا الأوّل فالإدُّ وهو الأمر العظيم، قال اللّه تعالىٰ: ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدّاً﴾ [مريم/ ٨٩] أي عظِيماً من الكفر. وأنشد ابنُ دريد:

يا أُمَّتَا رَكِبتُ أمراً إدّا
رأيتُ مشبوحَ اليدينِ نَهْدَا
أبيضَ وضاحَ الجَبِينِ نَجْدَا
فنلتُ منهُ [رشَفاً] وبَرْدا

وأنشد الخليل [لرؤبة]:

ونَتَّقِي الفحشاءَ والنَّآطِلاَ
والإدَدَ الإدادَ والعَضائِلا

ويقال أدّتِ الناقة إذا رجَّعت حنينَها. والأدُّ: القُوَّة، قاله ابن دريد وأنشد:

نَضَوْنَ عَنّي شِرَّةً وأدّا
من بَعدِ ما كنتُ صُمُلاً نَهْدَا

فهذا الأصل الأوّل. وأمّا الثاني فقال ابن دريد: أدَّتِ الإبل إذا نَدّت. وأما أُدُّ بن طابخة بن الياس بن مضر فقال ابن دريد: الهمزة في أَدّ واوٌ، لأنه من الوُدّ، وقد ذكر في بابه.

أذّ: وأما الهمزة والذال فليس بأصلٍ، وذلك أنَّ الهمزة فيه محوَّلة من هاء، وقد ذكر في الهاء. قال ابن دريد: أَذَّ يَؤُذُّ أذّاً: قطعَ، مثل هَذَّ، وشَفرةٌ أَذُوذٌ: قَطاعة؛ أنشد المفضَّل:

يَؤُذُّ بالشَّفرَةِ أيَّ أَذِّ
مِنْ قَمَعٍ ومَأْنَةٍ وفَلْذِ

أرّ: أصلُ هذا البابِ واحد، وهو هَيْج الشّيء بتَذْكيةٍ وحَمْي؛ فالأَرُّ الجماع، يقال: أرَّها يؤُرُّها أرّاً، والمِئَرُّ: الكثير الجماع؛ قال الأغلب:

بَلَّتْ به عُلابِطاً مِئَرَّا
ضَخْمَ الكراديسِ وَأى زِبِرَّا

والأَرُّ: إيقاد النار، يقال أرَّ الرجلُ النَّارَ إذا أوقدها. أنشدنا أبو الحسن علي بن إبراهيم القطّان، قال: أملى علينا ثعلبٌ [لابن الطثرية]:

قد هاج سارٍ لساري ليلةٍ طرَبا
وقد تصَرَّم أو قد كاد أو ذَهَبا
كأن حيريّةً غَيْرَى مُلاَحِيَةً
باتتْ تَؤُرُّ به من تَحتِه لَهَبا

والأَرُّ: أن تُعالج النَّاقة إذا انقطع وِلادها، وهو أنْ يُؤْخذَ غصنٌ من شوك قَتَادٍ فيُبلَّ، ثمَّ يذرَّ عليه مِلح فيُؤَرّ به حياؤُها حتَّى يَدْمى، يقال: ناقة مأرورة، وذلك الذي تعالج به هو الإرَار.

أزّ: والهمزة والزاء يدلّ على التحرّك والتحريك والإزعاج. قال الخليل: الأَزُّ حمل الإنسان الإنسانَ على الأمرِ برفقٍ واحتيال، الشيطان يؤزّ على المعصية أزًّا. قال اللّه تعالىٰ:

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾ [مريم/ ٨٣]، قال أهل التفسير: تُزعجهم إزعاجاً. وأنشد ابن دريد [لرؤبة]:

لا يأخُذُ التَّأفِيكُ والتَّحَزّي
فينا ولا طَيْخُ العِدَى ذو الأزِّ

قال ابنُ الأعرابيّ: **الأزّ** حلْب النَّاقة بشدة. وأنشد:

شديدة أزِّ الآخِرَيْنِ كأنَّها
إذا ابتَدَّها العِلْجَانِ زَجْلَةُ قافِلِ

قال أبو عبيد: **الأزّ** ضم الشَّيء إلى الشيء. قال الخليل: **الأزّ** غليَان القِدر، وهو **الأزيز** أيضاً. وفي الحديث: «كان يصلّي ولِجَوفه **أزيزٌ كأزيز** المِرجَل من البكاء». قال أبو زيد: **الأزّ** صوتُ الرعد، يقال **أزّ يئزُّ أزّاً** وأزيزاً. قال أبو حاتم: **والأزيز** القُرّ الشَّديد، يقال ليلةٌ ذات أزيزٍ ولا يقال يومٌ ذو **أزيز**؛ قال: **والأزيز** شدَّة السير، يقال **أزَّتْنا** الرِّيح أي **ساقتنا**. قال ابن دريد: بيت **أَزَزٌ** إذا امتلأ ناساً.

أسّ: الهمزة والسين يدلّ على الأصل والشيء الوطيد الثابت، **فالأُسُّ** أصل البناء، وجمعه **آساس**، ويقال للواحد **أساس** بقصر الألف، والجمع **أُسُسٌ**. قالوا: **الأُسُّ** أصل الرجل، **والأُسُّ** وجْه الدهر، ويقولون كان ذلك على **أُسّ** الدَّهر؛ قال الكذّاب الحِرْمازي:

وأسُّ مَجْدٍ ثابتٌ وطيدُ
نال السماءَ فرعُه المديدُ

فأمّا **الآس** فليس هذا بابه، وقد ذكر في موضعه.

أشّ: الهمزة والشين يدل على الحركة للّقاء. قال ابن دريد: **أشَّ** القوم **يَؤُشّون أشّاً**، إذا قام بعضُهم إلى بعضٍ للشرّ لا للخير؛ وقال غيره: **الأشاش** مثل الهَشَاش، وفي الحديث: «كان إذا رأى من أصحابه بعضَ **الأشاش** وعَظَهُم».

أصّ: وأما الهمزة والصاد فله معنيان، أحدهما أصل الشيء ومجتمعه، والأصل الآخر الرِّعدة. قال أهل اللغة: **الإصّ** الأصل، ويقال للناقة المجتمعة الخلْق **أَصُوصٌ**، وجمع **الإصّ** الذي هو الأصل **آصاص**. قال:

قِلالُ مَجْدٍ فَرَّعَت آصاصا
وعِزَّةٌ قعساءُ لا تُناصَى

والأَصيص أصل الدنّ يجعل فيه شَراب، قال عديّ [بن زيد]:

مَتَى أرى شَرْباً حَوَالَيْ أصيصْ

فهذا أصل. وأما الآخر فقالوا: أفْلَتَ فلانٌ وله **أَصِيص**، أي رِعدةٌ.

أضّ: وللهمزة والضاد معنيان: الاضطرار والكسر، وهما متقاربان. قال ابن دريد: **أضّني** إلى كذا [وكذا] **يَؤُضُّني أضّاً**، إذا اضطَرّني إليه. قال رؤبة:

وهْيَ تَرَى ذا حاجةٍ **مؤْتَضّا**

أي مضطرّاً. قال: **والأضّ** أيضاً الكسر، يقال **أضه** مثل هَضَّه سواء، وحكى أبو زيد **الأضاضة**: الاضطرار، قال:

زمانَ لم أخالِفِ **الأضاضَةْ**
أكحلُ ما في عينهِ بياضَةْ

أطّ: وللهمزة والطاء معنىً واحد، وهو صوت الشيء إذا حنّ وأنْقض، يقال أطّ الرَّحْل يئطّ **أطيطاً**، وذلك إذا كان جديداً فسمعتَ له صريراً، وكلُّ صوتٍ أشبَهَ ذلك فهو أطيط. قال الرّاجز:

يطحَرْنَ ساعاتِ إنَى الغَبُوقِ

من كِظَّةِ **الأطَّاطة** السَّنُوقِ

يصف إبلاً امتلأت بطونُها؛ يَطحَرْن: يتنفَّسْنَ تنفُّساً شديداً كالأنين، والإنَى: وقت الشُّرب عشيّاً، **والأطّاطة**: التي تسمع لها صوتاً. وفي الحديث: «حتى يُسمعَ **أطيطُه** من الزِّحام»، يعني باب الجنَّة. ويقال **أطَّتِ** الشجرة إذا حنَّت، قال الراجز [الأغلب العجلي]:

قد عَرَفَتْني سِدرتي **وأطَّتِ**

وقد شَمِطْتُ بَعدَها واشمَطَّتِ

أفّ: وأما الهمزة والفاء في المضاعف فمعنيان، أحدهما تكرُّهُ الشيء، والآخَر الوقت الحاضر. قال ابن دُريد: **أفَّ يؤفُّ أفّاً**، إذا **تأفَّف** من كرب أو ضَجَرَ، ورجلٌ **أفَّافٌ** كثير التأفّف. قال الفراء: **أُفّ** خفضاً بغير نون، **وأُفٍّ** خفضاً مع النون، وذلك أنه صوت، كما تخفَض الأصوات فيقال طاقِ طاقٍ، ومن العرب من يقول **أفُّ** له. قال: وقد قال بعضُ العرب: لا تقولن له **أُفّاً** ولا **تُفّاً**، يجعله كالاسم؛ قال: والعرب تقول: جعل **يتأفَّف** من ريحٍ وجَدَها **ويتأفّف** من الشدَّة تُلِمَّ به. وقال متمِّم بن نُويرة، حين سأله عُمرُ عن أخيه مالكٍ، فقال: «كان يركب الجَمَل الثَّفال، ويقتاد الفرسَ البطيء، ويكتفل الرُّمْح الخَطِل، ويلبس الشَّملة الفَلوت، بين سَطِيحتين نَضُوحين، في الليل البليل، ويُصَبِّحُ الحيَّ ضاحكاً لا يتأنَّنُ ولا **يتأفَّف**». قال الخليل: **الأُفُّ والتُّف**، أحدهما وسخ الأظفار والآخر وسخ الأذن. قال:

عليهم اللّعنةُ **والتأفيفُ**

قال ابنُ الأعرابي: يقال **أُفّاً** له وتُفّاً **وأُفَّةً** وتُفّةً. قال ابن الأعرابيّ: **الأَفَف** الضَّجر، ومن هذا القياس **اليَأفوف** الحديدُ القلبِ.

والمعنى الآخَر قولهم: جاء على **تَئِفَّة** ذاك **وأَفَفِه وإفّانه**، أي حينه. قال:

على **إفِّ** هِجرانٍ وساعةِ خَلْوةٍ

أكّ: وأمّا الهمزة والكاف فمعنى الشدَّة من حرٍّ وغيره. قال ابن السِّكّيت **الأكّة** الحرّ المحتدم، يقال أصابتنا **أكّةٌ** من حرٍّ، وهذا يومٌ **أكٌّ** ويوم ذو **أكٍّ**. قال ابن الأعرابيّ: **الأكّة** سوء خُلُق وضِيق نَفْس، وأنشدَ [عامان بن كعب التميمي]:

إذا الشَّريبُ أخذتْه **أكّهْ**

فخَلِّهِ حتّى يَبُكَّ بَكّهْ

قال ابنُ الأعرابيّ: **ائتكّ** الرجل إذا اصطكّتْ رجلاه، قال:

في رِجْلِه من نَعْظِهِ **ائتكاكُ**

قال الخليل: **الأكّة** الشدِيدَة من شدَائِد الدهر، وقد **ائتكّ** فلانٌ من أمرٍ أرمَضَه **ائتكاكاً**. قال ابن دريد: يومٌ عَكٌّ **أكٌّ**، وعكِيكٌ **أكيكٌ**، وذلك من شدَّة الحر.

ألّ: والهمزة واللام في المضاعف ثلاثة أصول: اللّمعان في اهتزاز، والصَّوت، والسَّبَب يحافَظ عليه. قال الخليل وابن دريد: **ألّ** الشيءُ إذا

لمع؛ قال ابن دريد: وسمِّيت الحربة **أَلَّة** للمعانها. **أَلَّ** الفرسُ **يَئِلُّ أَلاً**، إذَا اضطرب في مشيه، **وألّت** فرائصُه إذَا لمعَتْ في عَدْوه. قال:

حتَّى رَمَيتُ بهَا **يَئِلُّ** فريصُهَا
وكأنَّ صَهْوَتَهَا مَدَاكُ رُخامِ

وأَلَّ الرّجلُ في مِشْيته اهتزّ. قال الخليل: **الأَلَّة** الحربة، والجمع **إلالٌ**، قال:

يُضيءُ رَبابُه في المُزْن حُبْشاً
قِياماً بالحِراب **وبالإلالِ**

ويقال للحربة **الأَليلة** أيضاً **والأَليل**، قال:

يُحَامِي عن ذِمار بني أبيكم
ويطعن **بالأَليلة والأليلِ**

قال: وسمِّيت **الأَلَّة** لأنها دقيقة الرأس، **وأَلّ** الرجل **بالأَلّة** أي طعن. وقيل لامرأةٍ من العرب قد أُهْترَت: إنّ فلاناً أرسل يخطُبك، فقالت: أَمُعْجِلِي أنْ أَدْرِيَ وأَدَّهِن، ما لَه غُلَّ **وأُلَّ**! قال: **والتأليل** تحريفك الشيء، كرأس القلم. **والمؤلَّل** أيضاً المُحدَّد، يقال أُذُنٌ **مؤلَّلة** أي محدَّدة؛ قال طرفة:

مُؤَلَّلَتان تَعْرِفُ العِتْقَ فيهما
كسامعتَيْ شاةٍ بحَومَلَ مُفْرَدِ

وأذن **مألولةٌ** وفرَسٌ **مألول**، قال:

مألولة الأُذُنينِ كَحْلاَء الْعَيْنْ

ويقال يومٌ **أَلِيلٌ** لليومِ الشديد، قال الأفوهُ:

بكلِّ فتىً رَحيبِ الباعِ يسمُو
إلى الغاراتِ في اليوم **الأَليلِ**

قال الخليل: **والأَلَلُ والأَلَلاَنِ**: وجها السكين ووجها كلِّ عريض. قال الفرّاء: ومنه يقال لِلَّحمتين المطابقتين بينهما فجوة، يكونان في الكتف، إذا قشرت إحداهما عن الأخرى سال من بينهما ماءٌ: **أَلَلاَنِ**. وقالت امرَأةٌ لجارتها: لا تُهْدِي لضَرَّتكِ الكَتِف، فإن الماءَ يجْري بين **أَلَلَيْهَا**، أي أَهْدِي شرّاً منها. وأمَّا الصوت فقالوا في قوله [الكميت]:

وطعْنٍ تُكثِرُ **الأَلَلَيْنِ** مِنهُ
فَتَاةُ الحيِّ تُتْبِعُهُ الرّنينا

إنّه حكاية صوت **المولول**. قال: **والأليل** الأنين في قوله:

إمَّا تَرَيْني تُكثِري **الأَلِيلا**

وقال ابن ميّادة:

وقُولا لها ما تأمُرِينَ بِوامقٍ
لَهُ بعدَ نَوْمات العُيونِ **أَلِيلُ**

قال ابن الأعرابيّ: في جوفه **أَليلٌ** وصليل، وسمعت **أليل** الماء أي صوته؛ وقيل **الأَليلة** الثُّكْل، وأنشد:

ولِيَ **الأليلةُ** إن قتلت خُؤولتي
ولِيَ **الأليلةُ** إن هُمُ لم يُقْتَلوا

قالوا: ورجل **مِئَلّ**، أي كثير الكلام وَقّاعٌ في الناس. قال الفرَّاءُ: **الأَلُّ** رفْع الصوت بالدُّعاء والبكاء، يقال منه **ألّ يئِلُّ أليلاً**؛ وفي الحديث: «عجِبَ ربُّكم من **أَلِّكم** وقُنوطكم وسرعةِ إجابته إيَّاكم». وأنشدوا للكميت:

وأنتَ ما أنتَ في غبراءَ مُظلمةٍ
إذا دَعَت **أَلَلَيْهَا** الكاعبُ الفُضُلُ

والمعنى الثالث: **الإلُّ**، الرُّبوبية. وقال أبو بكرٍ لمَّا ذُكِر له كلامُ مسيلمة: «ما خرَج هذا من **إلّ**». وقال اللّه تعالىٰ: ﴿لاَ يَرْقبُونَ فِي مُؤْمِنٍ **إلاًّ** وَلاَ ذِمَّةً﴾ [التوبة/ ١٠]. قال المفسِّرون: **الإلُّ** الله جلَّ ثناؤه، وقال قوم: هي قُرْبى الرَّحِم؛ قال:

هـمُ قَـطَـعُـوا مِـنْ إلٍّ مـا كَـانَ بـيـنـنـا
عُـقـوقـاً ولـم يُـوفُـوا بـعـهـدٍ ولا ذِمَـمْ

قال ابنُ الأعرابيّ: الإلُّ كلُّ سببٍ بين اثنين، وأنشد [لحسان بن ثابت رضي الله عنه]:

لـعـمـرك إنَّ إلّـكَ مـن قـريـشٍ
كـإلّ الـسَّـقْـبِ مِـنْ رَألِ الـنَّـعـامِ

والإلّ العهد. ومما شذَّ عن هذه الأُصول قولهم أَلِلَ السِّقاءُ تغيّرت رائحته، ويمكن أن يكون من أحد الثلاثة، لأنَّ ابْنَ الأعرَابيّ ذكرَ أنه الذي فَسَد أَلَلاَهُ، وهو أن يدخل الماءُ بين الأديم والبشَرة. قال ابن دريد: قد خفّفت العَرَبُ الإلّ، قال الأعشى:

أبـيـض لا يـرهـبُ الـهُـزَالَ ولا
يَـقْـطَـعُ رَحْـمـاً وَلاَ يَـخُـونُ إلا

أم: وأمَّا الهمزة والميم فأصلٌ واحدٌ، يتفرَّع منه أربعة أبواب، وهي الأصل، والمرجِع، والجماعة، والدِّين. وهذه الأربعَة متقاربة، وبعد ذلك أصولٌ ثلاثة، وهي القامة، والحِين، والقَصْد. قال الخليل: الأُمّ الواحدُ والجمع أُمّهات، وربما قالوا أمٌّ وأمّات. قال شاعرٌ وجَمَع بين اللُّغَتين:

إذا الأُمَّـهـاتُ قَـبَّـحْـنَ الـوجـوهَ
فَـرَجْـتَ الـظَّـلامَ بـأُمَّـاتِـكـا

وقال الرَّاعي:

أُمَّـاتُـهُـنَّ وطَـرْقُـهُـنَّ فَـحِـيـلا

وتقول العَرَب: «لا أمَّ له» في المدح والذمّ جميعاً. قال أبو عبيدة: ما كنتِ أُمّاً ولقد أَمَمْتِ أُمُومةً. وفلانةُ تؤمُّ فلاناً أي تغذوه، أي تكون لهُ أُمّا تغذوه وتربِّيه؛ قال:

نَـؤمُّـهُـمُ ونـأبُـوهُـمْ جـمـيـعـاً
كـمـا قُـدَّ الـسُّـيُـورُ مـن الأديـمِ

أي نكون لهم أُمَّهاتٍ وآباءً، وأنشد [شريك بن حيان العنبري]:

اطـلُـبْ أبـا نَـخْـلَـةَ مـن يـأبُـوكـا
فـكـلُّـهـمْ يـنْـفِـيـك عـن أبـيـكـا

وتقول أُمٌّ وأُمّةٌ بالهاء، قال:

تَـقَـبَّـلـتَـهـا مـن أُمَّـةٍ لَـكَ طَـالَـمـا
تُـنُـوزِعَ فـي الأسـواقِ عـنـهـا خِـمـارُهـا

قال الخليل: كلُّ شيءٍ يُضَمُّ إليه ما سواه مما يليه فإنَّ العَرَب تسمّي ذلك الشيء أُمّاً؛ ومن ذلك أُمُّ الرأس وهو الدِّماغ، تقول أممْتُ فلاناً بالسَّيف والعَصا أَمّاً، إذا ضربتَه ضربةً تصل إلى الدِّماغ. والأميم: المأموم، وهي أيضاً الحجارة التي تُشْدَخ بها الرءوس؛ قال:

بـالـمـنْـجَـنـيـقـاتِ وبـالأمـائِـمِ

والشَّجَّةُ الآمَّة: التي تبلغ أُمَّ الدماغ، وهي المأمومة أيضاً؛ قال [عذار بن ردة الطائي]:

يـحُـجُّ مـأمُـومـةً فـي قَـعْـرِهـا لَـجَـفٌ
فـاسـتُ الـطَّـبِـيـبِ قَـذَاهـا كـالـمَـغَـارِيـدِ

قال أبو حاتم: بعيرٌ مأموم، إذا أُخرِجت من ظهرِه عِظامٌ فذهبَت قَمعَتُه. قال:

لـيـس بـمـأمـوم ولا أجَـبّ

قال الخليل: أُمُّ التَّنَائف أشدُّها وأبعدها. وأُمُّ القُرى: مكّة، وكلُّ مدِينةٍ هي أُمُّ ما حولها من القُرى، وكذلك أُمُّ رُحْم. وأُمُّ القُرآن: فاتحة الكتاب، وأُمُّ الكتاب: ما في اللَّوح المحفوظ، وأُمُّ الرُّمح: لواؤه وما لُفَّ عليه. قال:

وسَلَبْنَا الرُّمْحَ فيه أُمُّهُ
مِنْ يَدِ العاصي وما طال الطَّوَلْ

وتقول العَرَبُ للمَرأة التي يُنزَل عليها: أمّ مَثْوىً، وللرّجُل أبو مَثْوىً. قال ابن الأعرابيّ: أمّ مِرْزَم الشّمال، قال:

إذا هو أمسَى بالحادءة شاتياً
تُقَشِّرُ أعْلَى أنْفِهِ أُمُّ مِرزَمِ

وأم كلْبَةٍ الحمَّى، ففيه قول النبي ﷺ لزيدِ الخيل: «أبْرَحَ فَتىً إنْ نجا مِن أمِّ كَلْبة»، وكذلك أُمُّ مِلْدَم. وأُمُّ النُّجوم السَّماءُ، قال تأبّط شرّاً:

يرى الوَحْشَةَ الأُنْسَ الأنيسَ ويهتدِي
بحيث اهتدت أُمُّ النُّجومِ الشّوابِكِ

أخبرنا أبو بكرِ بن السُّنّي، أخبرنا الحسين بن مسبّح، عن أبي حنيفة قال: أُمُّ النجوم المجرّة، لأنّه ليس مِنْ السماء بقعَةٌ أكثرَ عدَدَ كواكبَ منها، قال: تأبّط شرّاً، وقَدْ ذكرنا البيت. وقال ذو الرُّمّة:

بشُعثٍ يَشُجُّونَ الفَلا فِي رؤوسِهِ
إذا حَوَّلَتْ أُمُّ النُّجومِ الشَّوابِكِ

حَوَّلَتْ: يريدُ أنّها تنحرِف. وأُمُّ كِفاتٍ: الأرض، وأُمُّ القُراد: في مؤخّر الرُّسغ فوق الخُفِّ، وهي التي تجتمع فيها القِرْدان كالسّكُرُّجة؛ قال أبو النَّجم:

للأرض مِنْ أُمِّ القُرادِ الأطحلِ

وأُمُّ الصَّدَى هي أُمُّ الدِّماغ. وأم عُوَيْفٍ: دويْبَّةٌ منَقَّطة إذا رأت الإنسان قامت على ذَنبها ونشرت أجنحتها، يُضْرَب بها المثلُ في الجبْن؛ قال:

يا أُمَّ عَوفٍ نَشِّري بُرْدَيْكِ
إنَّ الأميرَ واقفٌ عليكِ

ويقال هي الجرَادة. وأُمُّ حُمارِسٍ: دويبَة سوداءُ كثيرة القوائِم. وأُم صَبُور: الأمرُ الملتبِس، ويقال هي الهضَبَة التي ليس لها منفذ. وأُمُّ غَيْلان: شجرَةٌ كثيرة الشَّوك، وأُمُّ اللُّهيم: المَنِيّة. وأُمُّ حُبَيْنٍ: دابّة، وأُمُّ الطَّريق مُعظَمه، وأُمُّ وَحْشٍ: المفازة، وكذلك أُمُّ الظِّباء، قال:

وهانت على أُمِّ الظباء بحاجتي
إذا أرسلت ترباً عليه سَحُوقُ

وأُمُّ صَبّار الحَرَّة. قال النَّابغة:

تُدافِعُ النَّاسَ عَنَّا حينَ نَركَبُهَا
مَن المَظالم تُدعَى أُمَّ صَبَّارِ

وأُمُّ عامرٍ وأم الطريق: الضَّبع. قال يعقوب: أُمُّ أوعالٍ: هضْبة بعينها. قال [العجاج]:

وأمِّ أوعالٍ كَهَا أو أقْرَبا

وأُمُّ الكفت: اليد. قال:

ليس له في أُمِّ كفٍّ إِصبَعُ

وأُمُّ البَيض: النَّعامة، قال أبو دُؤاد:

وأتانا يَسْعَى تفرُّشَ أمِّ الـ
بَيض ....

وأُمُّ عامرٍ: المفازة. وأُمُّ كليبٍ: شجيرة لها نَور أصفر. وأُمّ عِرْيَط: العقربُ. وأُمُّ النَّدامة: العَجَلة. وأمّ قَشْعَم، وأمُّ خَشّاف، وأمّ الرَّقوبِ، وأمُّ الرَّقِم، وأمُّ أُرَيق، وأمّ رُبَيْق، وأمُّ جُنْدَبٍ و أمّ البَليل، و أمّ الرَّبيس، و أمّ حَبَوْكَرَى، وأمُّ أدراصٍ، وأمّ نَآدٍ، كلها كُنَى الدَّاهية. وأمّ فَرْوة: النَّعجة. وأمُّ سُوَيْد وأمّ عِزْم: سافلة الإنسان. وأمّ جابر: إيادٌ. وأمّ شَمْلَة: الشَّمال الباردةُ. وأمّ غِرْس: الرَّكية. وأمُّ خُرْمانَ: طريق. وأم الهشيمة:

شجرةٌ عظيمة مِنْ يابس الشَّجَر، قال الفرزدق يصفُ قِدْراً:

إذا أطْعِمَتْ أمَّ الهشيمة أرْزَمَتْ

كما أرزَمَتْ أمُّ الحُوارِ المجلَّدِ

وأمُّ الطَّعام: البَطْن. قال:

ربَّيتُه وهو مثلُ الفرخ أعْظَمُهُ

أمُّ الطَّعام تَرَى في جِلْدِهِ زَغَبَا

قال الخليل؛ الأُمَّة الدِّين، قال الله تعالىٰ: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ﴾. [الزخرف/ ٢٢ ـ ٢٣] وحكى أبو زيدٍ: لا أُمَّة له، أي لا دينَ له، وقال النبي ﷺ في زيدِ بن عمروبن نُفَيْل: «يُبْعَثُ أُمَّةً وحْدَهُ»، وكذلك كلُّ مَنْ كان على دينٍ حقٍّ مخالفٍ لسائر الأديان فهو أمَّة. وكلُّ قومٍ نُسبوا إلى شيءٍ وأُضيفوا إليه فهم أمَّة، وكلُّ جِيلٍ من النَّاس أمَّةٌ على حِدَة، وفي الحديث: «لولا أنَّ هذه الكلابَ أمَّةٌ من الأمم لأَمَرْتُ بقتلها، ولكن اقتُلُوا منها كلَّ أسوَدَ بَهيم». فأمَّا قوله تعالىٰ: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [البقرة/ ١٢٣] فقيل: كانوا كفَّاراً فبعثَ الله النبيِّينَ مبشِّرين ومنذرين، وقيل: بل كان جميعُ مَنْ مع نوحٍ عليه السلام في السفينة مؤمناً ثمَّ تفرقوا. وقيل: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ [النحل/ ١٢٠] أي إماماً يُهتدَى به، وهو سبب الاجتماع. وقد تكون الأمَّة جماعة العلماءِ، كقوله تعالىٰ: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾ [آل عمران/ ١٠٤] وقال الخليل: الأُمَّة القَامَة، تقول العَرَب: إنَّ فَلاناً لَطويل الأُمَّة، وهم طِوال الأمَم، قال الأعشى:

وإنَّ مُعاوية الأكرمين

حِسانُ الوُجوهِ طِوالُ الأُمَمْ

قال الكسائيّ: أُمَّة الرجل بَدَنه ووجْهه. قال ابن الأعرابيّ: الأمَّة الطاعة، والرَّجُلُ العالم. قال أبو زيد: يقال إنَّه لحَسنُ أمَّة الوجْه، يغْزُون السّنَّة. ولا أمَّة لبني فلانٍ، أي ليس لهم وجهٌ يقصِدون إليه لكنّهم يخبِطُون خَبْط عَشْواءَ. قال اللَّحْيَانيّ: ما أحسنَ أمَّته أي خَلْقه. قال أبو عُبيد: الأُمّي في اللغةِ المنسوبُ إلى ما عليه جِبِلَّة الناس: لا يكتُب، فهو [في] أنه لا يكتُبُ على ما وُلِدَ عليه. قال: وأمَّا قول النَّابغة:

وهَلْ يَأْثَمَنْ ذو أمةٍ وهو طائِعُ

فمن رفَعه أراد سنّة ملكه، ومن جَعَله مكسوراً جعَله دِيناً من الائتمام، كقولك ائتم بفلان إِمَّةً. والأُمة في قوله تعالىٰ: ﴿وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ [يوسف/ ٤٥] أي بعد حين. والإمام: كلُّ مَن اقتُدِي به وقُدِّم في الأمور. والنبي ﷺ إمام الأئمة، والخليفة إمام الرَّعية، والقرآن إمام المسلمين. قال الخليل: الإِمَّة النِّعمة، قال الأعشى:

وأصابَ غزوُكَ إمَّةً فأزالها

قال: ويقال للخَيْطِ الذي يقوَّمُ عليه البِناءُ إمام. قال الخليل: الأمامُ القُدَّام، يقول صدرُك أمامُك، رَفَعَ لأنَّه جَعله اسماً، ويقول أخوك أمامَك، نصَب لأنه في حال الصفة، يعني به ما بين يديه. وأمَّا قول لَبيد:

فغَدَتْ كِلاَ الفَرْجَيْنِ تَحْسَبُ أنَّه

مَوْلَى المخافةِ خَلْفُها وأمامُها

فإنه ردَّ الخلف والأمام على الفرجين، كقولك كلا جانبيك مولى المخافة يمينك وشِمالُك، أي صاحبها ووليُّها. قال أبو زيد: امض يَمامِي في معنى امض أمامي، ويقال: يمامِي ويَمامَتي. قال:

فقُلْ جابَتِي لَبَّيكَ واسْمَع يمامتي

وقال الأصمعيُّ: «أَمَامَها لقيتْ أمَةٌ عملَهَا» أي حيثما توجَّهَتْ وجدَت عملاً. ويقولون: «أمامك ترى أثرَك» أي ترى ما قدَّمْت. قال أبو عبيدة: ومن أمثالهم [عارف الطائي]:

رُوَيْدَ تَبَيَّنْ مَا أمَامَةُ مِنْ هندِ

يقول: تثبّتْ في الأمر ولا تَعْجَل يتبيَّنْ لك. قال الخليل: الأَمَم الشيء اليسير الحقير، تقول فعلت شيئاً ما هو بأَمَم ولا دُونٍ. والأمم: الشيء القريب المتناوَل، قال [ابن قيس الرقيات]:

كوفِيَّةٌ نازحٌ مَحَلَّتُهَا

لا أمَمٌ دارُها ولا صَقَبُ

قال أبو حاتم: قال أبو زيد: يقال أَمَمٌ أي [صغيرٌ و] عظيم، من الأضداد، وقال ابن قميئة في الصغير:

يا لَهْفَ نفسِي على الشَّباب ولم

أفقِدْ به إذْ فَقَدْتُه أمَمَا

قال الخليل: الأَمَم: القصد. قال يونس: هذا أمْرٌ مأمُومٌ يأخذ به الناس. قال أبو عمرو: رجل مِئَمٌّ أي يؤمُّ البلادَ بغير دليل، قال:

احذَرْنَ جوَّاب الفلا مِئَمَّا

وقال الله تعالىٰ: ﴿وَلاَ آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾ [المائدة/٢]، جمع آمّ: يؤمُّونَ بيتَ الله أي يقصدونه. قال الخليل: التيمُّم يجري مجرى التوخّي، يقال له تَيَمَّمْ أمراً حسَناً، وتيمَّموا أطيب ما عندكم تَصدَّقوا به. والتيمُّم بالصَّعيد من هذا المعنى، أي توخَّوْا أطْيَبه وأنظَفَه وتعمّدوه، فصار التيمُّم في أفواه العامة فعلاً للتمسُّح بالصعيد، حتى يقولوا قد تَيمَّم فلان بالتُّراب، وقال الله تعالىٰ: ﴿فتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً﴾ [النساء/ ٤٣، المائدة/ ٦] أي تعمَّدوا؛ قال [خفاف بن ندبة]:

إن تكُ خيلِي قد أُصيب صميمُها

فعمداً على عَيْنٍ تيَمَّمْتُ مالِكا

وتقول يمّمتُ فلاناً بسهمي ورُمحي، أي توخَّيته دونَ مَن سِواه؛ قال [عامر بن مالك ملاعب الأسنة]:

يمَّمتُه الرُّمحَ شزْراً ثم قلتُ له

هذه المروّةُ لا لِعْبُ الزَّحالِيقِ

ومن قال في هذا المعنى أمّمته فقد أخطأ لأنه قال «شزراً» ولا يكون الشَّزْر إلاّ من ناحية، وهو لم يقصد به أمامه. قال الكسائيّ: الأُمامة الثمانون من الإبل، قال:

فَمنَّ وأعطانِي الجزيلَ وزادَني

أُمَامَةَ يحدوُها إليَّ حُداتُها

والأمّ: الرَّئيس، يقال هو أُمُّهم، قال الشنفَري:

وأُمِّ عِيالٍ قد شَهدتُ تَقُوتُهم

إذا أطعمَتهم أحْتَرَتْ وأقلَّتِ

أراد بأمّ العيال رئيسَهم الذي كان يقوم بأمرهم، ويقال إنّه كان تأبّط شرّاً.

أنّ: وأما الهمزة والنون مضاعفة فأصلٌ واحد، وهو صوتٌ بتوجّع. قال الخليل: تقول: أنّ الرجل يئِن أنيناً وأنّةً وأنّاناً، وذلك صوتُه بتوجُّع، قال ذو الرّمّة:

تشكو الخِشاشَ ومَجْرى النِّسْعَتَيْنِ كما

أنَّ المريضُ إلى عُوّادِهِ الوَصِبُ

ويقال رجل أنّانٌ، أي كثير الأنين. اللِّحيانيّ: يقال القوس تئِنُّ أنيناً، إذا لان صوتها وامتدّ؛ قال الشّاعر [رؤبة]:

نئنُّ حين تجذب المخطوما

أنين عَبْرَى أسلَمَتْ حَميما

قال يعقوب: الأنّانة من النّساء التي يموت عنها زوجُها وتتزوّج ثانياً، فكلّما رأته رَنَّتْ وقالت: رحم الله فُلاناً.

أهّ: وأما الهمزة والهاء فليس بأصلٍ واحد، لأنّ حكايات الأصوات ليست أصولاً يقاس عليها لكنهم يقولون: أهّ أَهَّةً وآهة قال مثقّب:

إذا ما قمت أرحُلُها بليلٍ

تأوَّه آهَةَ الرَّجُلِ الحزينِ

أو: كلمة شكٍّ وإباحة.

أيّ: كلمة تعجُّب واستفهام، يقال تأيّيتُ على تفعّلت أي تمكّثتُ. وهو قول القائل:

وعلمت أنْ ليست بدارِ تَئِيَّة

وأمّا تأيَّيتُ والآيَة فقد ذكر في بابه. وآءٌ ممدود: شجرٌ، وهو قوله [زهير]:

أصَكَّ مُصَلَّمِ الأُذُنينِ أجْنَى

له بالسِّيِّ تَنُّومٌ وآءٌ

قال الخليل: يقال لحكاية الأصوات في العساكر ونحوها: آء، قال:

في جحفَلٍ لجِبٍ جَمٍّ صَوَاهِلُه

بالليل تُسمَعُ في حافاتِهِ آءُ

وقد قلنا إنّ الأصوات في الحكايات ليست أصولاً يقاس عليها.

باب الثلاثي الذي أوّله الهمزة

أبت: الهمزة والباء والتاء أصلٌ واحد، وهو الحرّ وشدّته. قال ابنُ السكّيت وغيره: أَبَتَ يومنا يأبِتُ: إذا اشتدّ حرُّه، فهو أبِتٌ. وأنشد:

بَرْكُ هجُود بفَلاةٍ قَفْرِ

أحْمَى عليها الشمسَ أبْتُ الحَرِّ

ويقال يومٌ أَبْتٌ وليلة أَبْتَةٌ. ورجل مأبُوتٌ أصابه الحرّ. قال أبو علي الأصفهانيّ: الأَبْتة كالوَغْرة من القَيظ.

أبث: وهذا الباب مهملٌ عند الخليل. قال الشّيبانيّ. الأبِثُ: الأشِرُ النّشيط، قال [أبي زرارة النصري]:

أصبَحَ عمّارٌ نشيطاً أبِثَا

يأكُلُ لحماً بائتاً قد كَبِثا

وهذا الباب مهمل عند الخليل، وليست الكلمة عند ابن دريد؛ والكَبِث: المتغيّر المُرْوِح، ليس الكَبِث عند الخليل ولا ابن دريد. ويقال للذي لا يَقِرّ من المَرَح إنه لأبِثٌ. قال الشّيباني: أصبت إبلاً أَبَاثَى يعني بُروكاً شَبَاعَى، وناقة أبِثَة.

أبد: الهمزة والباء والدال يدلّ بناؤها على طول المدة، وعلى التوحّش. قالوا: الأبد: الدهر، وجمعه آباد، والعرب تقول: أبدٌ أبيدٌ، كما يقولون دهرٌ دَهير. والأَبْدَةُ الفَعْلة تبقى على الأبَد. وتأبّد البعير توحَّشَ، وفي الحديث: «إنّ هذه البهائم لها أوابدُ كأوابد الوحْشِ». وتأبّد المنزلُ خَلا. قال لبيد:

عَفَتِ الدِّيارُ مَحلُّها فمُقامُها

بِمِنىً تأبَّدَ غَوْلُها فرِجامُها

وقال ابنُ الأعرابيّ: **الإِبِد** ذات النتاج من المال، كالأمَة والفرس والأتان، لأنّهن يَضْنأن في كلِّ عامٍ، أي يلدْن. ويقال **تأبّد** وجههُ: كَلِفَ.

أبر: الهمزة والباء والراء يدلُّ بناؤها على نخس الشيء بشيءٍ محدَّد. قال الخليل: **الإبرة** معروفة، وبائعها أبّار. **والأَبْرُ** ضرب العقرب **بإبرتها**، وهي تأبُرُ. **والأَبْرُ** إلقاح النخل، يقال: **أَبَرَهُ أَبْراً**، **وأَبَّرَه تأبيراً**؛ قال الخليل: **والأبْر** علاج الزرع بما يُصلحه من السَّقي والتعهُّد. قال طَرَفة:

ولِيَ الأصلُ الذي في مثلِه
يُصلِح **الآبرُ** زرعَ **المُؤْتَبِرْ**

المؤتبر الذي يَطلُبُ أن يقام بزرعه. قال الخليل: **المآبر** النّمائم، واحدها **مِئْبر** [قال النابغة]:

وذلك من قولٍ أتاك أقولُه
ومِنْ دسِّ أعداءٍ إليكَ **المآبرا**

ويقال إنه لذو مِئْبر، إذا كان نَمَّاماً. قال:

ومَن يكُ ذا **مِئْبَرٍ** باللسا
ن يَسْنَحْ به القولُ أو يَبْرَحِ

قال الخليل: **الإبرة** عُظَيْمٌ مستوٍ مع طرف الزَّند من الذراع إلى طرف الإصبع، قال [أبو النجم]:

حيث تلاقي **الإبرةُ** القبيحا

ويقال إن إبرة اللسان طرَفه.

أبز: الهمزة والباء والزاء يدلّ على القلق والسرعة وقلّة الاستقرار. قال الخليل: الإنسان **يَأبِزُ** في عَدْوه ويستريح ساعةً ويمضي أحياناً. قال الفرّاء: **الأَبَزَى** والقَفَزَى اسمان من أبز الفرسُ وقفَزَ. **والأَبْزُ** الوثْب، قال أبو عمرو: نَجِيبَة **أَبُوز**، أي تصبر صبراً عجيباً، وقد **أَبَزَتْ تَأْبِزُ أَبْزاً**. قال [جران العود]:

لقد صَبَحْتُ حَمَلَ بنَ كُوزِ
عُلالةً مِنْ وَكَرَى **أبُوزِ**

قال الشَّيباني: **الآبز** الذي **يأبِز** بصاحبه، أي يبغي عليه ويعرِّض به. يقال: أراك **تأبِز** به.

أبس: الهمزة والباء والسين تدلّ على القهر، يقال منه أبَسَ الرجُلُ الرجُلَ، إذا قَهَره. قال [العجاج]:

أُسُود هَيْجا لَمْ تُرَمْ بأَبْسِ

والأبس: كلّ مكانٍ خشنٍ. ويقال **أبَسْت** بمعنى حَبَسْت، **وتأبَّس** الشيء تغيَّر. قال المتلمس:

ألم تر أنَّ الجَونَ أصْبَح راسِياً
تُطيف به الأيام لا **يتأبَّسُ**

ويقال هي بالياء: «لا **يتأيَّس**»، وقد ذكر في بابه.

أبش: الهمزة والباء والشين ليس بأصل، لأنّ الهمزة فيه مبدلة من هاء. قال ابن دريد: **أَبَشْتُ** الشيء **وهَبَشْتُه** إذا جمعته.

أبض: الهمزة والباء والضاد تدلّ على الدهر، وعلى شيء من أرفاغ البطن. **الأُبْضُ** الدهر وجمعه آباضٌ؛ قال رؤبة:

في حقْبةٍ عشْنا بذاك **أُبْضا**

والإباض حبلٌ يُشدّ به رسغ البعير إلى عضده، تقول **أبَضْته**؛ ويقال لباطن ركبة البعير **المَأبِض**، وتصغير **الإباض أُبَيِّض**. قال:

أقـول لـصـاحِـبـي والـلـيـلُ داجٍ

أُبَـيِّـضَـكَ الأَسَـيِّـدَ لا يَـضـيـعُ

يقول: احفظ إباضك الأسود كي لا يضيع.
وقال لبيد:

كـأنّ هـجـانَـهـا مـتـأبِّـضـاتٍ

وفـي الأقـران أصـورةُ الـرَّغـامِ

متأبِّضات: معتقَلات بالأُبُض؛ يقول: كأنّها في هذه الحال وفي الحبال أصورة الرَّغام.

أبط: الهمزة والباء والطاء أصل واحد، وهو إبط الإنسان أو استعارة في غيره. **الإبط** معروف، **وتأبّطت** الشيء تحت **إبطي**؛ قال ابن دريد: **تأبّط** سيفه إذا تقلّده، لأنه يصير تحت إبطه، وكلُّ شيء تقلّدته في موضع السيف فقد **تأبّطته**. قال [المتنخل] الهذلي:

شـرِبـت بـجَـمِّـه وصـدَرْتُ عـنـه

وأبـيـضُ صـارم ذَكَـرٌ **إبـاطـي**

قال قوم: قوله **إباطي**، أي هو ناحيةَ **إبطي**. وقال آخرون: هو **إباطيٌّ** نَسَبَهُ إلى إبطه ثم خفّفه. والاستعارة: **الإبط** من الرمل، وهو أن ينقطع معظمُه ويبقى منه شيءٌ رقيقٌ منبسط متصِّل بالجَدَد، فمنقطَع معظمه **الإبط**، والجمع **الآباط**. قال ذو الرمَّة:

وحَـوْمـانـةٍ ورقـاءَ يـجـري سَـرابُـهـا

بـمـنـسـحَّـةِ **الآبـاط** حُـدْبٍ ظـهـورُهـا

أبق: الهمزة والباء والقاف يدلُّ على إباق العبد، والتشدُّد في الأمر: **أبَق** العبد **يأبِق أبْقاً وأبَقاً**، قال الرَّاجز [السعلاة]:

أمـسِـكْ بَـنِـيـكَ عـمـرُو إنِّـي آبِـقُ

بَـرقٌ عـلـى أرضِ الـسَّـعـالِـي آلـقُ

ويقال عبدٌ **أَبُوقٌ وأبَّاق**. قال أبو زيد: **تأبّق** الرجل استتر، قال الأعشى:

ولـكـن أتـاه الـمـوتُ لا يـتـأبَّـقُ

وقال آخر [غامان بن كعب]:

ألاَ قـالَـتْ بَـهَـانِ ولـم تَـأبَّـقْ

نَـعِـمْـتَ ولا يـلـيـقُ بـك الـنَّـعـيـمُ

قال بعضهم: يقال للرَّجل إنَّ فيك كذا، فيقول: «أمَا والله ما **أتَأبَّق**»، أي ما أنكِر. ويقال له: يا ابنَ فلانة، فيقول: «ما **أتأبَّقُ** منها» أي ما أُنكِرُها. قال الخليل: **الأَبَق** قِشْر القِنَّب. قال أبو زياد: **الأَبَق** نبات تُدَقُّ سوقُه حتى يَخلُص لحاؤه فيكون قِنَّبا. قال رؤبة:

قُـودٌ ثـمـانٍ مـثـلُ أَمْـراسِ **الأَبَـقْ**

وقال زهير:

قد أحكمتْ حَكَمَاتِ القِدِّ **والأَبَقا**

أبك: الهمزة والباء والكاف أصل واحد، وهو السِّمَن، يقال **أبِكَ** الرجل إذا سَمِنَ.

أبل: الهمزة والباء واللام بناء على أصول ثلاثة: [على] **الإبِل**، وعلى الاجتزاء، وعلى الثِّقل و[على] الغلَبة. قال الخليل: **الإبل** معروفة. **وإبل مؤبّلة** جُعلت قطيعاً قطيعاً، وذلك نعتٌ في **الإبل** خاصَّة، ويقال للرجل ذي **الإبل آبل**. قال أبو حاتم: **الإبل** يقال لَمسانِّها وصغارها، وليس لها واحدٌ من اللفظ، والجمع **آبال**. قال:

قـد شَـرِبـت **آبـالـهـم** بـالـنَّـارِ

والـنَّـار قـد تَـشْـفِـي مـن الأُوَارِ

قال ابنُ الأعرابي: رجل **آبِلٌ**، إذا كان صاحب إبِل، **وأَبِلٌ** بوزن فَعِلٍ إذا كان حاذقاً برعيها، وقد **أَبِل يَأْبَل**، وهو من **آبَلِ** النَّاس، أي أحذقِهم

بالإبل، ويقولون: «هو آبَلُ من حُنَيْفِ الحَنَاتِم». والإِبلات: الإبل. وأَبَّل الرَّجُل كثرت إبله فهو مؤبِّل، ومالٌ مؤبَّل في الإبل خاصَّة، وهو كثرتها وركوبُ بعضِها بعضاً، وفلان لا يأتَبل، أي لا يثبت على الإبل. وروى أبو عليٍّ الأصفهاني عن العامريّ قال: الأبَلة كالتَّكرِمة للإِبل، وهو أن تُحسِن القِيام عليها، وكان أبو نخيلة يقُول: «إنَّ أحقَّ الأموالِ بالأَبَلة والكِنِّ، أموالٌ تَرْقَأ الدِّماء، ويُمْهَر منهَا النِّساءَ، ويُعْبد عليهَا الإله في السماء؛ ألبَانُها شفَاء، وأبوالهَا دواء، ومَلَكتُها سَنَاء». قال أبو حاتم: يُقَال لفلانٍ إبل، أي له مائة من الإبل، جُعل ذلك اسماً للإبل المائة كهُنَيدة، وقال رسول الله ﷺ: «النَّاس كإبلٍ مائةٍ ليست فيها راحلة». قال الفرَّاء: يقال فلان يُؤبِّل على فلان، إذا كان يُكثِّر عليه، وتأويله التفخيم والتعظيم. قال:

جزَى اللّه خيراً صاحباً كلما أتى
أقرَّ ولم ينظُرْ لقول المؤبِّلِ

قال: ومن ذلك سمِّيت الإبل لعظم خَلْقها. قال الخليل: بعير آبِلٌ في موضع لا يبرح، يجتزىء عن الماء. وتأبَّل الرجل عن المرأة كما يجتزىء الوحش عن الماء، ومنه الحديث: «تأبَّل آدمُ عليه السلام على ابنه المقتول أيَّاماً لا يُصِيب حَوَّاءَ». قال لَبيد:

وإذا حرَّكت غَرْزِي أجْمَرَتْ
أو قِرابي عَدْوَ جَوْنٍ قد أبَلْ

يعني حِماراً اجتزأ عن الماء. ويقال منه أَبَلَ يَأْبِل وَيَأْبُلُ أبُولاً. قال العجاج:

كَأَنَّ جَلْدَاتِ المَخَاضِ الأُبَّالْ

قال ابن الأعرابيّ: أَبَلَتْ تأبِلَ أَبْلاً، إذا رَعَتْ في الكلأ - والكلأ [الرُّطْبُ و] اليابسُ - فإذا أكلت الرُّطْبُ فهو الجَزْء. وقال أبو عبيد: إبِلٌ أوابِلُ وأُبَّلٌ وأبَّال، أي جَوازى. قال [أبو ذؤيب]:

به أبَلَتْ شهرَيْ ربيعٍ كِلَيْهِما

قال الأصمعيُّ:

إبلٌ مُؤَبَّلَةٌ كثيرة، كقولهم غنم مُغَنَّمة، وبَقَرٌ مُبَقَّرَة، ويقال هي المقْتناة. قال ابنُ الأعرابيّ: ناقة أَبِلَة، أي شديدة. ويقولون: «ما له هابِلٌ ولا آبِلٌ»، الهابل: المحتال المُغْنِي عنه؛ والآبل: الراعي. قال الخليل في قول الله تعالى: ﴿طَيْراً أَبَابِيلَ﴾ [الفيل/ ٣]: أي يتبع بعضُها بعضاً، واحِدها إبَّالَةٌ وإبَّوْل. قال الخليل: الأَبِيل من رءوس النصارى، وهو الأَبِيلِيّ. قال الأعشى:

وما أَيْبُلِيٌّ على هيكلٍ
بَنَاهُ وصَلَّبَ فيه وصارا

قال: يريد أَبيليّ، فلمَّا اضطُرَّ قدَّم الياء، كما يقال أينق والأصل أنْوُق. قال عديّ [ابن زيد]:

إنَّني والـلّهِ فاقْبَل حَلْفَتِي
بأبِيلٍ كلما صَلَّى جَأَرْ

وبعضهم: تأبَّل على الميت حَزِن عليه، وأبَلت الميت مثل أبَنْت. فأمَّا قول القائل:

قَبِيلانِ منهم خاذلٌ ما يُجيبُني
ومُسْتَأبَلٌ منهم يُعَقُّ ويُظْلَمُ

فيقال: إنه أراد بالمستأبَل الرجل المظلوم. قال الفرَّاء: الأَبَلات الأحقاد، الواحدة أبَلة. قال العامريّ: قضى أَبَلَته من كذا أي حاجته؛ قال: وهي خصلةُ شرٌّ ليست بخير. قال أبو زيد: يقال ما لي إليك أبِلة بفتح الألف وكسر الباء، أي حاجة،

ويقال: أنا أطلبه بأَبِلة أي تِرَة. قال يعقوب: أُبْلَى موضع. قال الشماخ:

فـبـاتَـتْ بـأُبْـلَـى لـيـلـةً ثـم لـيـلـةً
بـحـاذَةَ واجـتـابَـتْ نـوىً عَـنْ نـواهُـمـا

ويقال أَبَل الرجل يأبِل أبْلاً إذا غَلَبَ وامتنع. والأبَلَة: الثّقل، وفي الحديث: «كلُّ مالٍ أدِّيت زكاتُه فقد ذهبت أَبَلتُه». والإبَّالة: الحُزْمة من الحطب.

أبن: الهمزة والباء والنون يدلَّ على الذِّكْرِ، وعلى العُقَد، وقَفْوِ الشّيء. الأُبَن: العُقَد في الخشبة، قال [الأعشى]:

قَـضِـيـبَ سَـرَاءٍ قِـلـيـل الأُبَـنْ

والأُبَنُ: العَدَاوات، وفلان يُؤْبَن بكذا أي يُذَمّ، وجاء في ذكر مجلس رسول الله ﷺ: «لا تُؤْبَن فيه الحُرَمُ» أي لا تُذْكر. والتأبين: مَدْحُ الرجل بعد موته، قال [متمم بن نويرة]:

لـعـمـري ومـا دَهْـرِي بـتـأبـيـن هـالـكٍ
ولا جَـزِعـاً مِـمَّـا أصـابَ فـأوجَـعـا

وهذا إبَّانُ ذلك أي حِينُه. وتقول: أبَنْتُ أثَرَه، إذا قفوتَه، وأَبَّنْت الشيء: رقَبْته. قال أوس:

يـقـولُ لـه الـراؤون هُـذَاكَ راكـبٌ
يُـؤَبِّـنُ شـخـصـاً فـوقَ عـلـيـاءَ واقـفُ

أبه: الهمزة والباء والهاء يدلّ على النباهة والسموّ: ما أَبَهْتُ به أي: لم أعلم مكانه ولا أنِسْت به. والأُبَّهَة: الجلال.

أبو: الهمزة والباء والواو يدلّ على التربية والغَذْو. أبَوْتُ الشيء آبوهُ أبْواً إذا غذوته. وبذلك سمّي الأب أباً، ويقال في النسبة إلى أبٍ أبَوِيّ. وعنزٌ أبواءُ، إذا أصابها وجَعٌ عن شمِّ أبوال الأرْوَى. قال الخليل: الأبُ معروف، والجمع آباءٌ وأُبُوَّةٌ. قال:

أُحَـاشِـي نـزارَ الـشَّـامِ إنَّ نِـزَارَهَـا
أُبُـوَّةُ آبـائـي ومِـنِّـي عـمـيـدُهَـا

قال: وتقول: تأبَّيْتُ أباً، كما تقول تَبَنَّيْتُ ابْناً وتَأَمَّهْتُ أمّاً. قال: ويجوز في الشِّعر «هذان أَباك» وأنت تريد أَبَوَاكَ. و«رأيت أبِيك»، يريد أبويك. قال:

وَهْـوَ يُـفَـدَّى بـالأَبِـيـنَ والـخـالْ

ويجوز في الجمع أَبُونَ، وهؤلاء أبوكم أي آباؤكم. أبو عبيد: ما كنتَ أباً ولقد أَبَيْتَ أبوّة، وأَبَوْتُ القوم أي كنتُ لهم أباً. قال:

نـؤُمُّـهُـمُ ونـأْبُـوهُـمْ جـمـيـعـاً
كـمـا قُـدَّ الـسُّـيـورُ مـن الأديـمِ

قال الخليل: فلانٌ يَأْبُو اليتيمَ، أي يغذو، كما يغذو الوالد ولده.

أبي: الهمزة والباء والياء يدلّ على الامتناع، أبيت الشيء آباهُ، وقوم أبيُّون وأُباةٌ. قال:

أبـيّ الـضَّـيْـمِ مـن نَـفَـرٍ أبـاة

والإباء: أن تعرض على الرجل الشيءَ فيأبَى قبولَه، فتقول ما هذا الإبَاءُ، بالضم والكسر العرب ما كان من فَعَل يَفْعَل. والأَبِيَّة من الإبل: الصَّعبة. قال اللّحيانيُ: رجلٌ أَبَيَانٌ إذا كان يأبَى الأشياء، وماءٌ مأباةٌ على مثال مَعْباةٍ، أي تأباه الإبل. قال ابنُ السكِّيت: أخذَهُ أُباءٌ إذا كان يأبَى الطَّعامَ. قال أبو عمرو: الأوابي من الإبل الحِقاق والجِذَاع والثِّناء إذا ضربها الفحل فلم تَلْقَح، فهي تسمَّى الأوابي حتَّى تَلْقَح مرَّة، ولا تسمَّى بعد ذلك

أَوَابِيَ، واحدتها آبِيَةٌ. ولا يبعد أن يكون **الأُباء** من هذا القياس، وهو وجعٌ يأخذ المِعْزَى عن شمّ أبوَال الأَرْوَى. قال [ابن احمر]:

فقلتُ لِكَنّازٍ تركّلْ فإنَّهُ
أُباً لا إخالُ الضَّأنَ منه نواجِيا

الأباء: أطراف القصب، الواحدة **أباءَة**، ثم قيل للأَجَمَة **أَبَاءَةٌ**، كما قالوا للغَيضَة أَرَاكَةٌ. قال [أبو كبير الهذلي]:

وأَخُو **الأباءَة** إذْ رأى خُلاَّنَهُ
تَلَّى شِفاعاً حولَه كالإذْخِرِ

ويجوز أن يكون أراد **بالأباءة** الرِّماح، شبَّهها بالقَصب كثرةً. قال [كعب بن مالك الأنصاري]:

مَنْ سَرَّهُ ضَرْبٌ يُرَعْبِلُ بَعْضُه
بعضاً كَمَعْمَعَةِ **الأَباءِ** المُحْرَقِ

باب الهمزة والتاء وما يثلثهما

أتل: الهمزة والتاء واللام يدلّ على أصلٍ واحد، وهو البطءُ والتّثاقل. قال أبو عبيد: **الأَتَلانُ** تقارب الخَطْو في غَضَبٍ، يقال: **أَتَلَ يَأْتِلُ**، وأَتَنَ يَأْتِنُ. وأنشد [شروان العُكلي]:

أرانِيَ لا آتيكَ إلاّ كأنَّما
أَسَأْتُ وإلاّ أنتَ غضبانُ **تَأْتِلُ**

وهو أيضاً مشيٌ بتثاقل. وأنشد:

مَالَكِ يا ناقةُ **تَأْتِلِينا**
عليَّ بالدَّهْناءِ تَأْرَخِينا

قال أبو علي الأصفهانيّ: **أَتَلَ** الرجل **يَأْتِلُ أُتولاً**، إذا تأخر وتخلّف. قال:

وقد ملأْت بطنَه حتّى **أَتَلْ**

أتم: الهمزة والتاءُ والميم يدلُّ على انضمام الشيء بعضِه إلى بعض: **الأَتَم** في الخُرَز أن تتفتق خُرْزتان فتصيرا واحدةً، ومنه المرأة **الأَتُوم** وهي المُفْضاةُ التي صار مَسْلكاها واحداً. قال أبو عمرو: **الأُتُم** لغة في العُتْم، وهو شجر الزَّيتون. ويقال: **أَتَم** بالمكان، إذا ثوى، ويقال: **الأَتْمِ** الثواء؛ **والمَأْتَم**: النِّساءُ يجتمعن في الخير والشرّ، كذا قال القُتَبيّ، وأنشد [لأبي حيَّة النميري]:

رَمَتْهُ أَنَاةٌ مِنْ رَبِيعَةِ عَامِرٍ
نَؤُومُ الضُّحَى في **مَأْتَمٍ** أيِّ **مَأْتَمِ**

يريد في نسَاءٍ أيِّ نسَاءٍ. وقال رؤبةُ:

إذا تَدَاعَى في الصَّمادِ **مأْتَمُهْ**
أَحَنَّ غِيراناً تَنادى زُجَّمُهْ

شبّه البُومَ بنساءٍ يَنُحْنَ. وقوله: أحَنَّ غِيراناً، يريدُ أن البُوم إذا صوّتَتْ أحنَّت الغِيرَانَ بمجاوَبَة الصدى، وهو الصَّوت الذي تسمعه من الجبل أو الغَارِ بَعْدَ صوتِك.

أتن: الهمزة والتاء والنون أصل واحد، وهو الأنثى من الحُمُر، أو شيءٌ استعير له هذا الاسم. قال الخليل: **الأَتَان** معروفة، والجمع **الأُتُن**. قال ابن السكّيت: هذه **أتانٌ** وثلاثُ **آتُنٍ**، والجمع **أُتُن** **وأُتْن** بالتخفيف، ولا يجوز **أتانةٌ**، لأنّه اسم خصّ به المؤنّث. قال أبو عبيد: **استأتن** فلانٌ **أتاناً** أي اتّخذها. **واستأتن** الحمارُ: صار **أتاناً** بعد أن كان حماراً، **والمأتُوناء**: الأُتُن. **وأَتَانُ** الضَّحْلِ: صخرةٌ كبيرةٌ تكون في الماءِ القليلِ يَركبُها الطُّحْلُبُ؛ قال أوس:

بِجَسْرَةٍ **كأَتَانِ** الضَّحْلِ صَلَّبَها
أكْلُ السَّوَادِيِّ رَضُّوهُ بِمِرْضاحِ

قال يونس: **الأتان** مَقامُ المستَقِي على فم الرّكيّة. قال النَّضْر: **الأتان**: قاعدة الهودج، والجمع **الأُتُن**. قال أبو عُبيد: **الأَتَنَانُ** تقارُب الخطو في غَضَب، يقال أَتَنَ يَأتِن؛ وهذا ليس من الباب، لأنّ النون مبدلةٌ من اللام، والأصل **الأتَلان**، وقد مضى ذِكره.

أته: الهمزة والتاء والهاء: يقال إنّ **التأتُّه** الكِبْر والخُيَلاء.

أتو: الهمزة والتاء والواو والألف والياء يدلُّ على مجيءِ الشيءِ وإصْحابِه وطاعَتِه. **الأَتْوُ** الاستقامة في السَّير، يقال أتَا البعيرُ يأتُو. قال:

تـوكَّـلْـنَ واسـتَـدْبَـرْنَـه كـيـف أَتْـوُه
بـهـا رَبِـذاً سَـهْـوَ الأراجيح مِـرْجَـمـاً

ويقال: ما أحسن **أَتْوَ** يَدَيْهَا في السيرِ، وقال مزاحم:

فـلا سَـدْوَ إلا سَـدْوُهُ وهـو مـدبـرٌ
ولا أَتْـوَ إلاّ أَتْـوُهُ وهـو مـقـبـلُ

وتقول العرب: **أتَوْتُ** فلاناً بمعنى أتيته؛ قال [خالد بن زهير الهذلي]:

يـا قـومَ مَـالِـيْ وأبَـا ذُوَيـبِ
كُـنْـتُ إذا أَتَـوْتُـهُ مِـنْ غَـيْـبِ

قال الضّبيّ: يقال للسِّقاء إذا تمخّض قد جاء **أَتْوُهُ**. الخليل: **الإتاوة** الخَراج، والرِّشوة، والجَعالة، وكلُّ قسمةٍ تقسم على قوم فتُجْبَى كذلك. قال:

يُـؤَدُّن **الإتـاوَة** صـاغـريـنـا

وأنشد [جابر بن حُني التَّغْلبيّ]:

وفـي كـلِّ أسْـواقِ الـعِـراقِ إتـاوَةٌ
وفـي كـل مـا بـاع امـرؤٌ مَـكْـسُ دِرْهَـمِ

قال الأصمعيّ: يقال أَتَوْته أَتْواً، أعطيتُه **الإتاوة**.

أتي: تقول أتانِي فلانٌ إتْياناً وأَتْياً وأَتْيَةً وأَتْوَةً واحدة، ولا يقال **إتيانةً** واحدة إلا في اضطرارِ شاعر، وهو قبيح لأنّ المصادر كلها إذا جعلت واحدةً رُدّت إلى بناءِ فعلِها، وذلك إذا كان الفِعْل على فَعلُ؛ فإذا دخلت في الفعل زياداتٌ فوقَ ذلك أُدْخِلت فيها زياداتُها في الواحدة، كقولنا إقبالةً واحدة. قال [رجل من بني عمرو بن عامر] شاعرٌ في **الأَتْيِ**:

إنِّـي وأَتْـيَ ابـنِ غَـلاَّقٍ لِـيَـقْـرِيَـنِـي
كغَابِطِ الكَلْبِ يَرْجُو الطَّرْقَ في الذَّنَبِ

وحكى اللِّحيانيّ **إتْيَانَة**. قال أبو زيد: يقال **تِنِي** بفلان: ائتني، وللاثنين **تِيانِي** به، وللجمع **تُوني** به، وللمرأة **تِيني** به، وللجمع **تِينَني**. وأتيت الأمرَ منْ **مأتاهُ** و**مأْتاتِه**، قال:

وحـاجـةٍ بِـتُّ عـلـى صِـمـاتِـهـا
أتـيـتُـهـا وَحْـدِي مِـنْ مـأتـاتـهـا

قال الخليل: **آتيت** فلاناً على أمره **مؤاتاةً**، وهو حُسْن المطاوعة، ولا يقال **وَاتَيْتُهُ** إلا في لغةٍ قبيحةٍ في اليمن؛ وما جاء من نحو آسيت وآكلت وآمرت وآخيت، إنما يجعلونها واواً على تخفيف الهمزة في [يُوَاكِل] ويُوَامر ونحو ذلك. قال اللِّحيانيّ: ما **أتيتَنا** حَتّى **استأتيناك**، أي استبْطَأناكَ وسألْناكَ **الإتيان**. ويقال **تأتَّ** لهذا الأمر: أي ترفَّقْ له. **والإيتاء** الإعطاء، تقول: **آتى يؤتي إيتاء**. وتقول: هاتِ بمعنى آتِ أي فاعِلْ، فدخلت الهاء على الألف. وتقول **تَأتّى** لفلانٍ أمرُه، وقد **أتّاه** الله **تأتيةً**، ومنه قوله:

وَتَـأتَّـى لـه الـدَّهـرُ حَـتَّـى جَـبَـرْ

وهو مخفف من تأتّى؛ قال لَبيد:

بِـمُـؤتَّـرٍ تَـأْتَـى لَـهُ إِبـهـامُـهَـا

قال الخليل: والأتِيّ ما وقع في النَّهر من خشبٍ أوْ وَرَق ممّا يحبِس الماء. تقول: أتِّ لهذا الماءِ أي سهِّل جَرْيَهُ. والأتيّ عند العامة: النهر الذي يجري فيه الماء إلى الحوض، والجمع الأُتِيُّ وَالآتَاءُ؛ والأَتِيُّ أيضاً: السَّيل الذي يأتِي من بلدٍ غير بلدك. قال النابغة:

خَـلَّـتْ سَـبِـيـلَ أَتِـيٍّ كـانَ يـحـبِـسُـه

وَرَفَّـعَـتـه إلـى الـسَّـجْـفَـيـنِ فـالـنَّـضَـدِ

قال بعضهم: أراد أتِيّ النُّؤْي، وهو مَجراهُ، ويقال عَنَى به ما يحبِس المجرى من ورقٍ أو حشيش. وأتَّيت للماء تأتيةً إذا وجَّهت له مَجْرىً. اللِّحيانيّ: رجل أتِيٌّ إذا كان نافذاً. قال الخليل: رجلٌ أتِيٌّ، أي غريبٌ في قومٍ ليس منهم، وأتاوِيٌّ كذلك. وأنشد الأصمعي:

لا تَـعْـدِلَـنَّ أَتـاوِيِّـيـنَ تـضْـرِبُـهُـمْ

نـكْـبَـاءُ صِـرٌّ بـأَصْـحـابِ الـمُـحِـلاَّتِ

وفي حديث ثابت بن الدّحْداحِ: «إنّما هو أتِيٌّ فينا». والإتاء: نَماء الزَّرع والنخل، يقال نخلٌ ذو إتاءٍ أي نماء. قال الفرّاء: أتَتِ الأرضُ والنخلُ أتْوَاً، وأتى الماءُ إتاءً، أي كثُر. قال:

وبـعـضُ الـقـول لـيـس لـه عِـنـاجٌ

كـسَـيْـلِ الـمـاء لـيـس لـه إتـاءُ

وقال آخر [عبد الله بن رواحة الأنصاري]:

هـنـالـك لا أبـالـي نَـخْـلَ سَـقْـيٍ

ولا بَـعْـلٍ وإنْ عَـظُـمَ الإتـاءُ

أتب: الهمزة والتاء والباء أصلٌ واحد، وهو شيءٌ يشتمل به الإبط، قميصٌ غير مَخِيط الجانبين. قال امرؤ القيس:

مِنَ الـقـاصِـرَاتِ الـطَّـرفِ لـو دَبَّ مُـحْـوِلٌ

مـن الـذَّرِّ فـوقَ الإتْـبِ مـنـهـا لأثَّـرَا

قال الأصمعيّ: هو البقيرة، وهو أنْ يُؤخَذ بُردٌ فيشقّ، ثم تُلقِيه المرأةُ في عُنُقها من غير كُمَّيْنِ ولا جَيْب. قال أبو زيد: أتَّبْت المرأة أُؤَتِّبُها إذا ألبستَها الإتب. قال الشيباني: التأتُّبُ أن يجعل الرّجلُ حِمالَةَ القوس في صدره ويُخرِجَ مَنكِبيه منها فتصيرَ القوسُ على كَتفيه. قال النُّمَيْريّ: المِئْتَبُ المِشْمَل، وقد تأتَّبَه إذا ألقاه تحتَ إبطه ثم اشتمل. ورجل مُؤَتَّب الظهر، ويقال مُؤْتَبٌ، أي أجْنَؤُهُ قال:

عـلـى حَـجَـلِـيٍّ راضـعٍ مُـؤْتَـبِ الـظَّـهْـرِ

باب الهمزة والثاء وما يثلثهما

أثر: الهمزة والثاء والراء له ثلاثة أصول: تقديم الشيء، وذكر الشيء، ورسم الشيء الباقي. قال الخليل: لقد أثِرْتُ بأن أفعل كذا، وهو همٌّ في عَزْم. وتقول افعل يا فلان هذا آثِراً ما، وآثِرَ [ذي] أثِير، أي إنْ اخترْتَ ذلك الفعل فافعل هذا إمّا لا، قال ابنُ الأعرابيّ: معناه افعلْه أوّلَ كلِّ شيء. قال عُروة بن الورد:

وقـالـوا مـا تَـشـاءُ فـقـلـتُ ألـهُـو

إلـى الإصـبـاح آثِـرَ ذي أثـيـرِ

والآثِر بوزن فاعِل. وأمّا حديث عمر: «ما حَلَفتُ بعدها آثِراً ولا ذاكراً» فإنه يعني بقوله آثِراً مُخْبِراً عن غيري أنه حَلَف به. يقول لم أقل: إنّ فلاناً قال وأبي لأفعلنّ، من قولك أثَرْتُ الحديثَ، وحديث مأثور، وقوله: «ولا ذاكراً» أي لم أذكُرْ

ذلك عن نفسي. قال الخليل: والآثر الذي يؤثّر خُفّ البعير، والأثير من الدوابّ: العظيم الأثر في الأرض بخُفِّهِ أو حافِرِه. قال الخليل: والأثَر بقيّة ما يُرَى من كلِّ شيء، وما لا يرى بعد أن تبقى فيه عُلْقه. والأثار الأثَر، كالفَلاَح والفَلَح، والسَّدَاد والسَّدَد. قال الخليل: أثَر السَّيف ضَرْبته، وتقول: «من يشتري سَيْفي وهذا أثَرُه»، يضرب للمُجرَّب المُخْتَبَر. قال الخليل: المئثرة مهموز: سكين يؤثّر بها في باطن فِرْسِنِ البَعير، فحيثما ذهبَ عُرِف بها أثَرُه، والجمع المآثر. قال الخليل: والأثر الاستقفاء والاتّباع، وفيه لغتان أثَر وإثْر، ولا يشتقّ من حروفه فعلٌ في هذا المعنى، ولكن يقال ذهبت في إثرِه. ويقولون: «تَدَعُ الْعَيْنَ وَتَطْلُبُ الأثَر» يضرب لمن يترك السُّهولة إلى الصُّعوبة. والأثير: الكريم عليك الذي تُؤْثِره بفَضْلِك وصِلَتك، والمرأة الأثيرة، والمصدر الأثَرَة، تقول عندنا أثَرَةٌ. قال أبو زيد: رجل أثيرٌ على فَعيل، وجماعة أثِيرُونَ، وهو بيّن الأثَرة، وجمع الأثير أُثَرَاء. قال الخليل: استأثر الله بفلانٍ، إذا مات وهو يُرجَى له الجنّة، وفي الحديث: «إذا استأثر الله بشيءٍ فَالْهُ عنه» أي إذا نهى عن شيءٍ فاتركه. أبو عمرو بن العلاء: أخذت ذلك بلا أثَرَةٍ عليك، أي لم أستأثر عليك، ورجلٌ أثُرٌ على فَعُلٍ: يستأثر على أصحابه. قال اللِّحيانيّ: أخذتُه بِلاَ أُثْرَى عليك. وأنشد:

فقلت له يا ذئبُ هل لَكَ في أخٍ
يُواسِي بلا أُثْرَى عَليك ولا بُخْلِ

وفي الحديث: «سترون بعدي أثَرَةً» أي [مَنْ] يستأثرون بالفَيء. قال ابنُ الأعرابيّ: آثرتُه بالشيء إيثاراً، وهي الأثَرَة والإثْرَة، والجمع الإثَر. قال [الحطيئة]:

لم يُؤْثِروكَ بها إذ قدَّموكَ لها
لا بَلْ لأنفُسِهم كانت بك الإثَرُ

والأثَارة: البقية من الشيء، والجمع أثارات، ومنه قوله تعالىٰ: ﴿أوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ﴾ [الأحقاف/٤]. قال الأصمعيّ: الإبلُ على أثَارةٍ، أي على شحمٍ قديم. قال [الشماخ]:

وذاتِ أَثارةٍ أكلَتْ عليها
نَباتاً في أكِمَّتِهِ تُؤَامَا

قال الخليل: الأَثْرُ في السيف شبه الذي يقال له الفِرِنْد، ويسمَّى السيفُ مأثوراً لذلك، يقال منه: أثَرْتُ السيف آثُرُهُ أثْراً، إذا جَلَوْتَه حتى يبدُوَ فِرِنْدُه. الفرّاء: الأثْر مقصور بالفتح أيضاً، وأنشد [خفاف ابن ندبة]:

جَلاَها الصَّيْقلونَ فأبْرَزُوها
فجاءت كلُّها يَتْقِي بأَثْرِ

قال: وكان الفرّاء يقول: أثَرُ السيف محرّكة، وينشد:

كأنَّهُمْ أسْيُفٌ بِيضٌ يمانِيَةٌ
صَافٍ مضارِبُها باقٍ بها الأثَرُ

قال النَّضْر: المأثورة من الآبار: التي اخْتُفِيَتْ قَبْلَكَ ثم اندفَنتْ، ثم سقَطْتَ أنتَ عليها فرأيت آثار الأرْشِيَةِ والحِبال، فتلك المأثورةُ. حكى الكلبيّ أثِرْت: بهذا المكان أي ثبتُّ فيه، وأنشد:

فإنْ شئتَ كانَتْ ذِمّةُ اللّهِ بيننا
وأعْظَمُ مِيثاقٍ وعَهْدِ جِوارِ
مُوادعةً ثم انصرفْتُ ولم أدَعْ
قَلُوصِي ولم تَأْثَرْ بُسوءِ قَرَارِ

قال أبو عمرو: طريق مأثورٌ أي حديث الأثَر. قال أبو عُبيد: إذا تخلَّص اللَّبَن من الزُّبد وخَلَص

فهو **الأُثْر**. قال الأصمعيّ: هو **الأُثْر** بالضم، وكَسْرَها يعقوبُ، والجمع **الأُثُور**. قال:

وتــصـدُرُ وهْـي راضـيـةٌ جـمـيـعـاً
عَـن أمـرِي حـيـنَ آمُـرُ أوْ أُشِـيـرُ
وأنـت مـؤخَّـرٌ فـي كـلِّ أمـرٍ
تُـوَارِبُـكَ الـجَـوَازِمُ والأُثُـورُ

تواربك أي تَهُمُّكَ، من الأرَب وهي الحاجة، والجوازم: وِطابُ اللبن المملوّة.

أثف: الهمزة والثاء والفاء يدلّ على التجمُّع والثَّبات. قال الخليل: تقول **تأثَّفت** بالمكان **تأثُّفاً** أي أقمتُ به، **وأثَفَ** القومُ **يَأْثِفونَ أثْفاً** إذا استأخروا وتخلَّفوا. **وتأثَّف** القوم اجتمعوا. قال النابغة:

ولـو **تـأثَّـفَـكَ** الأعـداءُ بـالـرِّفَـدِ

أي تكنَّفُوكَ فصاروا **كالأثافيّ**، **والأُثفيّة** هي الحجارة تُنصَب عليها القِدْر، وهي أفعولة من **ثَفَّيت**؛ يقال يقدرٌ **مُثَفّاة**، ويقولون **مؤثفة**، **والمُثَفّاة** أعرف وأعمّ. ومن العرب من يقول **مُؤَثَّفاةٌ** بوزن مُفَعْلاة في اللفظ، وإنّما هي مُؤَفْعَلة؛ لأنّ **أثْفَى يُثْفى** على تقدير أفعل يُفعِل، ولكنّهم ربما تركوا ألف أفعل في يُؤَفْعَل، لأنّ أفعل أخرجت من حدّ الثلاثي بوزن الرباعي. وقد جاء: كِساءٌ مُؤَرْنَبٌ، أثبتوا الألفَ التي كانت في أرنب، وهي أفعل، فتركوا في مُؤفعِل همزة؛ ورجل مُؤَنْمَل للغليظ الأنامل. قال [الخطام المجاشعي]:

وَصـالِـيـاتٍ كَـكَـمـا **يُـؤَثْـفَـيْـن**

قال أبو عبيد: يقال **الإثفيّة** أيضاً بالكسرة. قال أبو حاتم: **الأثافيّ** كواكبُ بحيال رأس القِدْر، **كأثافيّ** القِدْر، والقِدْر أيضاً كواكبُ مستديرة. قال الفرّاء: **المثفّاة** سِمَةٌ على هيئة **الأثافيّ**، ويقال **الأثافيّ** أيضاً. قال: ويقال امرأةٌ **مُثَفَّاة** أي مات عنها ثلاثة أزواج، ورجل **مُثَفّىً**: تزوج ثلاث نسوة. أبو عمرو: **أثَفَه يأثِفُه** طَلَبه؛ قال: **والأثِف** الذي يتبع القوم، يقال مرّ **يَأثِفُهم ويُثَفِّيهم**، أي يتبعهم. قال أبو زيد: **أثَفَه يأثِفُهُ** طرَده. قال ابنُ الأعرابيّ: بَقِيَتْ من بني فُلانٍ **أُثْفِيَّةٌ** خَشْنَاء، إذا بقي منهم عددٌ كثير وجماعة عزيزة. قال أبو عمرو: **المُؤْثَفُ** من الرِّجال: القصير العريض الكثير اللَّحم. وأنشد:

لـيـس مـن الـقُـرِّ بـمـسْـتـكِـيـنِ
مَـؤَثَّـفٍ بـلَـحْـمِـهِ سَـمِـيـنِ

أثل: الهمزة والثاء واللام يدلُّ على أصْلِ الشيءِ وتجمُّعِه. قال الخليل: **الأَثْل** شجرٌ يُشبه الطَّرْفاء إلا أنه أعظمُ منه وأجود عُوداً منه، تُصنَع منه الأقداحُ الجِياد. قال أبو زياد: **الأثْل** من العِضاهِ طُوَالٌ في السماء، له هَدَب طُوالٌ دِقَاقٌ لا شوكَ له. والعرب تقول: «هو مُولَعٌ بنحْتِ **أَثْلَتِهِ**» أي مُولَعٌ بثَلْبِه وشَتْمِه. قال الأعشى:

أَلَسْـتَ مَنْتَهِـيـاً عـن نـحـتِ **أثْـلـتِـنَـا**
وَلَـسْـتَ ضـائِـرَهـا مـا أَطَّـتِ الإبِـلُ

قال الخليل: تقول **أَثَّلَ** فلانٌ **تأثيلاً** إذا كثر مالُه وحسُنَتْ حالُه، **والمتأثِّل**: الذي يجمع مالاً إلى مال. وتقول **أَثَّل** الله مُلْكَك أي عظَّمه وكثّرهُ؛ قال [رؤبة]:

أَثَّـلَ مُـلْـكـاً خِـنْـدِفـيًّـا فَـدْغَـمـا

قال أبو عمرو: **الأثال** المَجْد أو المال، وحكاها الأصمعيّ بكسر الهمزة وضمّها. **وأَثَلَة** كلِّ شيء أصلُه، **وتأثَّلَ** فلانٌ: اتّخذ أصلَ مالٍ. **والمتأثِّل** من فروع الشجر الأثيث، وأنشد:

والأصلُ ينبُتُ فَرْعُهُ متأثِّلاً
والكفُّ ليسَ بَنَانُهَا بسَواءِ

قال الأصمعيّ: أثّلْتُ عليه الدُّيونَ تأثيلاً أي جمعتها عليه، وأثَّلْتُه برجال أي كثَّرْته بهم. قال الأخطل:

أتَشْتُمُ قوماً أثّلُوكَ بنَهْشَلٍ
ولولاهُمُ كنتمْ كعُكْلٍ مَوالِيا

ويقال تأثَّلْتُ للشِّتاءِ أي تأهَّبت له. قال أبو عبيدة: أُثال اسم جبل. قال ابنُ الأعرابيّ في قوله:

تُؤَثِّلُ كَعبٌ عليّ القضاءَ
فرَبِّي يُغَيِّرُ أعمالَها

قال: تؤثّل، أي تُلْزِمُنِيه. قال ابنُ الأعرابيّ والأصمعيّ: تأثلْت البئر: حفرتها، قال أبو ذؤيب:

وقد أرْسَلُوا فُرَّاطَهُمْ فتأثَّلُوا
قَلِيباً سفَاهَا كالإماءِ القَواعِدِ

وهذا قياسُ الباب، لأنّ ذلك إخراج ما قد كان فيها مؤثَّلاً.

أثم: الهمزة والثاء والميم تدلُّ على أصلٍ واحد، وهو البطء والتأخُّر. يقال ناقة آثِمَةٌ أي متأخِّره؛ قال الأعشى:

إذا كَذَبَ الآثِماتُ الهَجِيرا

والإِثْم مشتقٌ من ذلك، لأنّ ذا الإِثم بطيءٌ عن الخير متأخِّر عنه. قال الخليل: أثِمَ فلانٌ وقع في الإثم، فإذا تَحرَّج وكَفَّ قيل تَأثَّم، كما يقال: حَرِجَ وقع في الحَرَج، وتحرّج تباعد عن الحَرَج. وقال أبو زيد: رجل أثيمٌ أثُومٌ. وذكر ناسٌ عن الأخفش ـ ولا أعلم كيف صحّتهُ ـ أنّ الإثم الخمر، وعلى ذلك فسّر قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ﴾ [الأعراف/ ٣٣]. وأنشد:

شَرِبْتُ الإثْمَ حتَّى ضَلَّ عَقْلِي
كذاكَ الإثمُ تَفعَلُ بالعُقولِ

فإن كان هذا صحيحاً فهو القياس لأنّها تُوقِعَ صاحبَها في الإِثْم.

أثن: الهمزة والثاء والنون ليس بأصلٍ، وإنّما جاءت فيه كلمةٌ من الإبدال. يقولون: الأُثُن، لغة في الوُثُن. ويقولون: الأُثْنَة حَرَجة الطَّلْح، وقد شَرَطْنَا في أوّلِ كتابنا هذا ألاّ نقيسَ إلاّ الكلامَ الصحيح.

أثوي: الهمزة والثاء والواو والياء أصلٌ واحدٌ تختلط الواو فيه بالياء، ويقولون: أثَى عليه يَأْثِي إثَاوَةً وإثَايَةً وأثْواً وأثْياً، إذَا نَمَّ عليه. وينشدون:

ولا أكونُ لكُمْ ذَا نَيْرَبٍ آثِ

والنيرب: النميمة. وقال:

وإنّ امرأً يأْثُو بسادةِ قَوْمِهِ
حَرِيٌّ لَعَمرِي أن يُذَمَّ وَيُشْتَما

باب الهمزة والجيم وما يثلثهما

أجح: الهمزة والجيم والحاء فرعٌ ليس بأصل، وذلك أنّ الهمزة فيه مبدلةٌ من واو، فالإجاح: السِّتر، وأصله وُجَاح، وقد ذُكر في الواو.

أجد: الهمزة والجيم والدال أصل واحد، وهو الشَّيء المعقود؛ وذلك أن الإجَاد: الطّاقُ الذي يُعقَد في البِناء، ولذلك قيل ناقةٌ أُجُدٌ. قال النابغة:

فَعَدِّ عَمّا تَرَى إذْ لا ارتجاعَ له

وانْمِ القُتُودَ على عَيرانةٍ **أُجُدِ**

ويقال هي **مُؤْجَدة** القَرَى؛ قال طَرَفة:

صُهابيّةُ العُثْنونِ مُؤْجَدَةُ القَرَى

بَعِيدَةُ وَخْدِ الرِّجْلِ مَوَّارَةُ الْيَدِ

وقيل: هي التي تكون فَقارُها عظماً واحداً بلا مَفْصِل، وهذا ممَّا أجمع عليه أهل اللغة، أعني القياسَ الذي ذكرتُه.

أجر: الهمزة والجيم والراء أصلان يمكن الجمعُ بينهما بالمعنى، فالأول الكِراء على العمل، والثاني جَبْر العظم الكَسِير. فأمَّا الكِراء فالأجْرَ والأُجْرة، وكان الخليل يقول: **الأجر** جزاء العمل، والفعل أَجَرَ يَأْجُرُ أَجْراً، والمفعول مأجور. **والأجير**: المستأجَر، **والأُجارة**: ما أعطيتَ مِنْ أجرٍ في عمل. وقال غيره: ومن ذلك مَهر المرأة، قال الله تعالىٰ: ﴿فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ [النساء/ ٢٤، الطلاق/ ٦]. وأمَّا جَبْر العظم فيقال منه **أُجِرَتْ** يدهُ، وناسٌ يقولون أَجَرَتْ يَدَه. فهذان الأصلان، والمعنى الجامع بينهما أنَّ **أجْرَة** العامِلِ كأنّها شيءٌ يُجْبر به حالُه فيما لحِقه من كَدٍّ فيما عمله. فأمّا **الإجّار** فلغةٌ شاميّة، وربّما تكلّم بها الحِجازيّون؛ فيروى أنّ رسول الله ﷺ قال: «مَنْ باتَ على إجّارٍ ليس عليه ما يردُّ قدمَيْه فقد برِئَتْ منه الذِّمَّة». وإنّما لم نذكُرْها في قياسِ البابِ لِمَا قُلْناهُ إنّها ليست من كلام البادية. وناسٌ يقولون **إنْجار**، وذلك مما يُضعِف أمْرَها. فإنْ قال قائلٌ: فكيف هذا وقد تكلَّم بها رسول الله ﷺ قيل له: ذلك كقوله ﷺ: «قومُوا فقد صَنَعَ جابرٌ لكم سُوراً» وسُورٌ فارسيّة، وهو العُرْس. فإنْ رأيتَها في شِعرٍ فسبيلُها ما قد ذكرناه، وقد أنشد أبو بكر بن دريد:

كالحَبَشِ الصَّفِّ على **الإجَّارِ**

شبّه أعناقَ الخيلِ بحَبَشٍ صَفٌّ على إجّارٍ يُشْرِفُون.

أجص: الهمزة والجيم والصاد ليست أصلاً، لأنّه لم يجىءْ عليها إلاّ الإجّاص. ويقال إنّه ليس عربيّاً، وذلك أن الجيم تقلّ مع الصاد.

أجل: اعلم أنَّ الهمزة والجيم واللام يدلُّ على خمس كلماتٍ متباينة، لا يكادُ يمكنُ حمْلُ واحدةٍ على واحدة من جهة القياس، فكلُّ واحدةٍ أصلٌ في نفسها ـ ﴿وَرَبُّكَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾. **فالأَجَلُ** غاية الوقت في مَحَلِّ الدَّين وغيره، وقد صرّفه الخليلُ فقال **أجِل** هذا الشّيءُ وهو **يَأْجَلُ**؛ والاسم **الآجِل** نقيض العاجل، **والأجيل** المُرْجأ، أي المؤخَّر إلى وقتٍ. قال:

وغايةُ **الأجِيلِ** مَهْوَاةُ الرَّدَى

وقولهم «**أَجَلْ**» في الجواب، هو من هذا الباب، كأنّه يريد انتهى وبلغ الغاية. **والإجْلُ**: القطيع من بقر الوحش، والجمع آجال، وقد **تأجّل** الصُّوار: صار قَطِيعاً. **والأَجْلُ** مصدر **أجَلَ** عليهم شَرًّا، أي جناه وبَحَثَه. قال خوّات بن جُبَيْر:

وأهلِ خِبَاءٍ صَالحٍ ذاتُ بَيْنِهِمْ

قد احتَرَبُوا في عَاجلٍ أنا آجِلُهْ

أي جانيه. **والإجْل**: وَجَع في العنق، وحُكِيَ عن أبي الجرّاح: «**بي إجلٌ فأجِّلُوني**»، أي داووني منه. **والمأْجَلُ**: شبه حوضٍ واسع **يؤجَّل** فيه ماء البئر أو القناةِ أيّاماً ثمّ يُفَجَّر في الزّرع، والجمع **مآجِل**؛ ويقولون: **أَجِّلْ** لنخلتك، أي اجعل لها مثلَ الحوض. فهذه هي الأصول، وبقيت كلمتان إحداهما من باب الإبدال، وهو قولهم **أَجَلُوا** مالَهُمْ **يأجِلونَه أجْلاً** أي حبسوه، والأصل في ذلك

الزاء «أَزَلُوه». ويمكن أن يكون اشتقاقُ هذا ومأجَلِ الماء واحداً، لأن الماء يُحبَس فيه. والأُخْرَى قولهم من أجْلِ ذلك فعلتُ كذا، وهو محمول على أَجَلْت الشيء أي جنيته، فمعناه [من] أنْ أُجِلَ كذا فَعلتُ، أي من أن جُنِي؛ فأما أجَلَى على فَعَلَى فمكان، والأماكن أكثرها موضوعة الأسماء، غير مَقِيسة. قال:

حَلَّتْ سُلَيمى جانبَ الجَرِيبِ
بِأَجَلَى مَحَلَّةِ الغَرِيبِ

أجم: الهمزة والجيم والميم لا يخلو من التجمُّع والشدّة. فأمّا التجمُّع فالأَجَمَة، وهي مَنْبِت الشجر المتجمِّع كالغيضة، والجمع الآجام. وكذلك الأُجُم وهو الحِصْن، ومثلهُ أُطُم وآطام. وفي الحديث: «حتى توارَتْ بآجَامِ المدينة»، وقال امرؤ القيس:

وَتَيْمَاءَ لم يَتْرُكْ بها جِذْعَ نخلةٍ
ولا أُجُماً إلا مَشِيداً بجَنْدلِ

وذلك متجمّع البُنيان والأهل.

وأما الشدّة فقولهم: تأجّم الحَرّ؛ اشتدّ، ومنه أَجَمْت الطعام: مَلِلْته، وذلك أمرٌ يشتدُّ على الإنسان.

أجن: الهمزة والجيم والنون كلمةٌ واحدة. وأَجَنَ الماءُ يَأْجُنُ ويَأجِنُ: إذا تغيَّر، وهي الفصيحة، وربما قالوا أجِنَ يَأْجَنُ، وهو أُجُونٌ؛ قال:

كَضِفْدِعِ ماءِ أُجُونٍ يَنِقُّ

فأما المِئجنة، خشبة القَصَّار، فقد ذكرت في الواو؛ والإجّانُ كلامٌ لا يكاد أهل اللُّغة يحقُّونه.

أجأ: جبل لِطَيّء، وقد قلنا إنّ الأماكنَ لا تكاد تنقاس أسماؤُها، وقال شاعرٌ [عارق الطائي] في أجأ:

ومن أَجَأٍ حَوْلِي رِعانٌ كأنّها
قنابِلُ خيلٍ من كُميتٍ ومن وَرْدِ

باب الهمزة والحاء وما معهما في الثلاثي

أحد: الهمزة والحاء والدال فرع والأصل الواو، وَحَدٌ وقد ذكر في الواو. وقال الدريديّ: ما استأحدت بهذا الأمر أي ما انفردت به.

أحن: الهمزة والحاء والنون كلمةٌ واحدة. قال الخليل: الإِحْنَة الحِقْد في الصَّدر، وأنشد غيرُه [الأقيبل القيني]:

مَتَى تكُ في صدرِ ابنِ عَمّكَ إحْنَةٌ
فلا تَسْتَثِرْها سوف يبدُو دفِينُها

وقال آخر في جمع إحْنَة:

ما كنتم غيرَ قوم بينكم إحَنٌ
تُطالبونَ بها لو يَنْتهي الطَّلَبُ

ويقال أَحِنَ عليه يَأْحَنُ إحْنة. قال أبو زيد: آحَنْتُهُ مُؤَاحَنَةً، أي عاديته، وربما قالوا أحِنَ إذا غَضِبَ.

واعلم أن الهمزة لا تُجامِعُ الحاء إلا فيما ذكرناه، وذلك لقرب هذه من تلك.

باب الهمزة والخاء وما معهما في الثلاثي

أخذ: الهمزة والخاء والذال أصل واحد تتفرّع منه فروعٌ متقاربة في المعنى. [أمّا] أخذ فالأصل حَوْز الشيء وجبْيُه وجمعه، تقول أخذت الشيء آخُذه أخْذاً؛ قال الخليل: هو خلاف العطاء، وهو

التناول. قال: والأُخْذَةُ رُقْيَةٌ تَأْخُذُ العينَ ونحوَها. والمؤَخَّذ: الرجل الذي تُؤَخِّذُه المرأة عن رأيه وتُؤَخِّذُه عن النِّساء، كأنه حُبِس عنهن. والإخاذَة - وأبو عبيد يقول الإخاذ بغير هاءٍ -: مجمع الماء، شبيه بالغدير؛ قال الخليل: لأنّ الإنسان يأخُذه لنفسه، وجائزٌ أن يسمَّى إخَاذاً، لأَخْذِه من ماء. وأنشد أبو عُبيدٍ وغيرُه لعديّ بن زيد يصف مطراً:

فـآضَ فـيـه مـثْـلُ الـعُـهُـونِ مـن الـر
رَوْضِ ومـا ضَـنَّ بـالإخَـاذِ غُـدُرْ

وجمع الإخاذ أُخُذ، قال الأخطل:

فـظـل مـرتـبِـئـاً والأُخْـذ قـد حَـمِـيَـتْ
وظَـنَّ أنّ سَـبِـيـلَ الأُخْـذِ مَـثْـمُـودُ

وقـال مـسـروق بـن الأجـدع: «ما شبَّهت بأصحاب محمدٍ ﷺ إلا الإخاذَ، تكفي الإخاذةُ الرّاكبَ وتكفي الإخاذةُ الراكبَينِ وتكفِي الإخاذة الفِئَامَ من الناس». ويستعمل هذا القياس في أدواءٍ تأخذ في الأشياء، وفي غير الأدواء، إلا أنّ قياسها واحد. قال الخليل: الآخِذُ من الإبل الذي أخَذَ فيه السِمن، وهُنّ الأواخذ. قال: وأخِذَ البعيرُ يَأخَذُ أخَذاً فهو أخِذٌ، خفيف، وهو كهيئة الجنون يأخذه، ويكون ذلك في الشّاء أيضاً. فإنْ قال قائل: فقد مضى القياسُ في هذا البناء صحيحاً إلى هذا المكان، فما قولك في الرَّمَد، فقد قيل: إنّ الأُخُذَ الرَّمَدُ والأَخِذُ الرَّمِدُ؟ قيل له: قد قُلْنا إنّ الأدواء تسمَّى بهذا لأخْذها الإنسان وفيه. وقد قال مفسِّروا شعرِ هذيلٍ في قول أبي ذؤيب:

يَـرْمِـي الـغُـيـوبَ بـعـيـنَـيْـهِ ومَـطْـرِفُـه
مُـغْـضٍ كـمـا كَـسَـفَ الـمـسـتـأخَـذُ الـرَّمِـدُ

يريد أنّ الحمار يرمي بعينيه كلَّ ما غاب عنه ولم يره، وطرفُه مُغْضٍ، كما كسَف المستأخَذ الذي قد اشتدّ رمدُه أي اشتدّ أَخْذُه له؛ واستأخذ الرَّمد فيه فكسَفَ. نكّس رأسه، ويقال غَمّض، فقد صحَّ بهذا ما قلناه إنه سمِّي أُخُذاً لأنه يستأخِذ فيه. وهذه لفظةٌ معروفة، أعني استأخذ، قال ابن أبي ربيعة:

إلـيْـهـم مـتـى يَـسْـتَـأخِـذُ الـنَّـومُ فـيـهِـمُ
ولـي مـجـلـسٌ لـولا الـلُّـبَـانَـةُ أوْعَـرُ

فأمَّا نجوم الأَخْذ فهي منازل القمر، وقياسها ما قد ذكرناه، لأنّ القمر يأخُذ كلَّ ليلةٍ في منزلٍ منها؛ قال شاعر [أنشده الفراء]:

وأخْـوَتْ نُـجـومُ الأَخْـذِ إلا أَنِـضَّـةً
أَنِـضَّـةَ مَـحْـلٍ لـيـس قـاطـرُهـا يُـثْـرِي

أخر: الهمزة والخاء والراءُ أصل واحدٌ إليه ترجع فروعُه، وهو خلاف التقدُّم. وهذا قياسٌ أخذْناه عن الخليل، فإنّه قال: الآخِر نقيض المتقدّم، والأُخُر نقيض القُدُم، تقول مضى قُدُماً وتأخّرَ أُخُراً؛ وقال: وآخِرَة الرحل وقادمته ومُؤَخَّر الرَّحْل ومُقَدَّمه. قال: ولم يجىءْ مُؤْخِر مخفّفة في شيءٍ من كلامهم إلا في مُؤْخِرِ العينِ ومُقْدِمِ العين فقط. ومن هذا القياس بِعتُك بيعاً بِأخِرَةٍ أي نَظِرَة، وما عرفته إلا بأَخَرَة. قال الخليل: فعل الله بالأَخِرِ أي بالأَبْعد، وجئت في أُخْرَياتهم وأُخْرَى القوم؛ قال:

أنـا الـذي وُلِـدْتُ فـي أُخْـرى الإبِـلْ

وابن دريد يقول: الآخِر تَالٍ للأوّل، وهو قريبٌ ممّا مضى ذكره، إلاّ أنّ قولنا: قال آخِر الرَّجُلين وقال الآخِر، هو لقول ابن دريد أشد مُلاءمةً وأحسَنُ مطابقة. وأُخَرُ: جَماعة أُخْرَى.

أخو: الهمزة والخاء والواو ليس بأصلٍ، لأنّ الهمزة عندنا مبدلة من واو، وقد ذكرت في كتاب الواو بشرحها، وكذلك الآخِيَّة.

باب الهمزة والدال وما معهما في الثلاثي

أدر: الهمزة والدال والراء كلمةٌ واحدة، فهي الأُدْرَةُ والأَدَرَةُ، يقال: أَدِرَ يَأْدَرُ، وهو آدَرُ؛ قال:

نُبِّئتُ عُتْبَةَ خَضَّافاً تَوَعَّدَني

يا رُبَّ آدَرَ من مَيْشاء مَأْفُونِ

أدل: الهمزة والدال واللام أصلٌ واحدٌ يتفرّع منه كلمتان متقاربتان في المعنى، متباعدتان في الظَّاهر. فالإِدْلُ اللَّبَنُ الحامض، والعرب تقول: جاء بِإِدْلَةٍ ما تُطاقُ، أي من حموضتها. قال ابن السكّيت: قال الفرّاء: الإِدْلُ وجَع العنق. فالمعنى في الكراهة واحد، وفيه على رواية أبي عبيد قياسٌ أجود ممّا ذكرناه، بل هو الأصل؛ قال أبو عبيد: إذا تلبّد اللبن بعضُه على بعضٍ فلم ينقطع فهو إِدْلٌ، وهذا أشبهُ بما قاله الفرّاء، لأنّ الوجع في العنق قد يكون من تضامّ العروق وتلوّيها.

أدم: الهمزة والدال والميم أصلٌ واحد، وهو الموافقة والملاءمة، وذلك قول النبي ﷺ للمُغيرةِ بن شُعْبة ـ وخَطَب المَرْأة ـ: «لو نَظَرْتَ إليها، فإنّه أحْرَى أن يُؤْدَمَ بينكما». قال الكسائيّ: يُؤْدَم يعني أن يكون بينهما المحبّة والاتفاق، يقال أَدَمَ يَأْدِمُ أَدْماً، وقال أبو الجرّاح العُقَيليّ مِثْلَه. قال أبو عُبيد: ولا أرى هذا إلاّ من أَدْمِ الطّعام، لأنّ صلاحَه وطِيبَه إنّما يكون بالإدام، وكذلك يقال طعام مَأْدوم. وقال ابن سِيرِينَ في طعام كفّارة اليمين: «أَكْلَةٌ مَأْدُومَةٌ حتّى يَصْدُرُوا». قال: وحدَّثني بعضُ أهل العلم أنَّ دُريدَ بنَ الصِّمّة أراد أن يطلّق امرأته فقالت: «أبا فلان، أتُطَلِّقُني؟ فوالله لقد أطعمتك مَأْدُومي وأبْثَثْتُك مكتومي، وأتيتُك بَاهِلاً غيرَ ذاتِ صرار». قال أبو عبيد: ويقال آدَم الله بينهما يُؤدِم إيداماً، فهو مُؤْدَمٌ بينهما، قال شاعر:

والبِيضُ لا يُؤْدِمْنَ إلاّ مُؤْدَمَا

أي لا يُحبِبْنَ إلا مُحَبَّباً موضِعًا لذلك. ومن هذا الباب قولهم جعلت فلاناً أَدَمَةَ أهلي أي أُسْوتهم، وهو صحيح لأنّه إذا فعل ذلك فقد وفّق بينهم. والأَدَمَةُ الوسيلة إلى الشيء، وذلك أنّ المخالِف لا يُتوسَّل به. فإن قال قائلٌ: فعلى أيّ شيءٍ تحمل الأَدَمة وهي باطن الجلد؟ قيل له: الأَدَمَة أحسن ملاءمة للَّحْم من البشرة، ولذلك سُمِّي آدم عليه السلام؛ لأنّه أُخذ من أَدَمة الأرض، ويقال هي الطبقة الرابعة. والعرب تقول مُؤْدَمٌ مُبْشَرٌ، أي قد جمع لِينَ الأدَمة وخشونة البشَرة. فأما اللَّون الآدَم فلأنّه الأغلبُ على بني آدم، وناس تقول: أديم الأرض وأَدَمَتُها وجهها.

أدو: الهمزة والدال والواو كلمةٌ واحدة. الأَدْوُ: كالخَتْل والمراوَغة، يقال أدا يأدُو أدْواً. وقال: [مجزوء الوافر]

أَدَوْتُ لــه لآخــذه

فــهــيــهــات الــفــتــى حَـذِرا

وهذا شيءٌ مشتقٌّ من الأداة، لأنّها تعمل أعمالاً حتّى يُوصَل بها إلى ما يراد، وكذلك الخَتْل والخَدْع يَعْملانِ أعمالاً. قال الخليل: الألف التي في الأداة لا شك أنّها واو، لأن الجِماع أدواتٌ. ويقال رجلٌ مُؤْدٍ: عامِلٌ، وأداةُ[الحرب]: السِّلاحُ. وقال:

أَمُرُّ مُشِيحاً مَعِي فِتْيَةٌ

فمِن بين مُؤْدٍ و[مِنْ] حاسِرِ

ومن هذا الباب: استَأْدَيْتُ على فلانٍ بمعنى استَعْدَيت، كأنّك طلبت به أداةً تمكّنُك من خَصْمك؛ وآدَيْتُ فلاناً أي أعنْتُه. قال:

إنّـي سـأُودِيـك بـسَـيْـرٍ وكْـزِ

أدي: الهمزة والدّال والياء أصلٌ واحد، وهو إيصال الشيء إلى الشيء أو وُصوله إليه من تِلقاءِ نَفْسه. قال أبو عُبيد: تقول العرب للّبَن إذا وصل إلى حال الرُّؤوبِ، وذلك إذا خَثُر: قد أدَى يَأْدِي أُدِيًّا. قال الخليل: أدّى فلان يؤدّي ما عليه أداءً وتَأْدِيَة، وتقول فلانٌ آدَى للأمانة منك. وأنشد غيره:

أدّى إلـى هِـنْـدٍ تَـحـيَّـاتِـهـا

وقـال هـذا مـن وَدَاعـي بِـكـرْ

أدب: الهمزة والدال والباء أصل واحد تتفرع مسائله وترجع إليه: فالأَدْب أن تجمع النّاس إلى طعامك. وهي المَأْدَبَة والمَأْدُبَة، والآدِب الداعي؛ قال طَرَفة:

نحنُ في المَشْتَاةِ نَدْعُو الجَفَلَى

لا تَـرَى الآدبَ فـيـنـا يـنـتـقِـرْ

والمآدِب: جمع المأدُبَة، قال شاعر [صخر العني]:

كأنَّ قلوبَ الطَّيرِ في قعر عُشِّها

نَوَى القَسْبِ مُلْقَىً عند بَعْضِ المآدب

ومن هذا القياس الأَدَبُ أيضاً، لأنَهُ مُجمَعٌ على استحسانه. فأمّا حديث عبدِ الله بن مسعود: «إنَّ هذا القرآنَ مَأْدُبَةُ الله تعالىٰ فتعلموا مِن مأدُبته» فقال أبو عبيد: من قال مأدبة فإنّه أراد الصّنيع يصنعه الإنسان يدعو إليه، النّاس. يقال منه أَدَبْتُ على القومِ آدِبُ أَدْباً، وذكر بيت طرفة، ثمّ ذكر بيت عديّ:

زَجِـلٌ وَبْـلُـه يُـجَـاوِبُـه دُ

فٌّ لِـخُـونٍ مَـأْدُوبـةٍ وزَمـيـرُ

قال: ومن قال مَأْدَبَة فإنّه يذهب إلى الأَدَب، يجعله مَفْعَلة من ذلك. ويقال: إن الإِدْبَ العَجَبُ، فإنْ كان كذا فلتجمُّع الناس له.

باب الهمزة والذال وما معهما في الثلاثي

أذن: الهمزة والذال والنون أصلان متقاربان في المعنى، متباعدان في اللفظ: أحدهما أُذُنُ كلِّ ذي أُذُن، والآخر العِلْم، وعنهما يتفرَّع البابُ كلُّه. فأمّا التّقارب فبالأُذُن يقع علم كلِّ مسموع، وأمّا تفرُّع الباب فالأُذُن معروفة مؤنّثة. ويقال لذي الأُذُن آذَنُ، ولذات الأُذُن أَذْناء. أنشد سلمة عن الفرّاء:

مـثـل الـنَّـعـامـةَ كـانـت وهْـي سـالـمـةٌ

أَذْنـاءَ حـتّـى زهـاهـا الـحَـيْـنُ والـجُـنُـنُ

أراد الجُنون.

جـاءت لـتَـشـريَ قَـرْنـاً أو تـعـوِّضَـه

والـدَّهـرُ فـيـه رَبَـاحُ الـبـيـع وَالـغَـبَـنُ

فـقـيـل أُذْنـاكِ ظُـلْـمٌ ثُـمَّـتَ اصْـطُـلِـمـتْ

إلـى الـصِّـمـاخِ فـلا قَـرْنٌ ولا أُذُنُ

ويقال للرجل السامع مِن كلِّ أحدٍ أُذُنٌ، قال الله تعالىٰ: ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾ [التوبة/ ٦١]. والأُذن عُروة الكوز، وهذا مستعار. والأَذَنُ الاستماع، وقيل أَذَنٌ لأنه بالأُذن يكون. وممّا جاء مجازاً واستعارة الحديث: «ما أَذِنَ اللهُ تعالىٰ لشيءٍ كأَذَنِهِ لنبيٍّ يتغنّى بالقُرآن»، وقال عديُّ بنُ زيدٍ:

أيُّها القَلْبُ تَعَلَّلْ بِدَدَنْ
إنَّ هَمِّي في سَمَاعٍ وأَذَنْ

وقال أيضاً:

وسَمَاعٍ يأذَنُ الشَّيخُ لَهُ
وحديثٍ مِثلِ مَاذِيٍّ مُشَارِ

والأصل الآخر العِلْم والإعلام. تقول العرب قد أَذِنْتُ بهذا الأمْرِ أي عَلِمْت، وآذَنَني فلانٌ أعلَمَني، والمصدر الأذْن والإيذان؛ وفَعَلَه بإِذْني أي بعِلمي، ويجوز بأمري، وهو قريبٌ من ذلك. قال الخليل: ومن ذلك أذِن لي في كذا. ومن الباب الأذان، وهو اسم التّأذين، كما أنّ العذاب اسمُ التعذيب، وربما حوّلوه إلى فَعِيل فقالوا أذِينٌ. قال:

حتَّى إذا نُودِيَ بالأذِينِ

والوجه في هذا أنّ الأذينَ [الأذانُ]، وحجته ما قد ذكرناه. والأذين أيضاً: المكان يأتيه الأذانُ من كلِّ ناحيةٍ، وقال:

طَهُور الحصى كانَت أذيناً ولم تكن
بها رِيبةٌ مما يُخافُ تَرِيبُ

والأذين أيضاً: المؤذِّن؛ قال الراجز [الحُصين بن بُكير الرّبعيّ]:

فانكشَحَتْ له عليها زَمْجَرَةْ
سَحْقاً وما نادَى أَذِينُ المَدَرَةْ

أراد مؤذِّن البيوت التي تبنَى بالطِّين واللَّبِن والحِجارة. فأمّا قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم/٧]. فقال الخليل: التَّأَذُّن من قولك لأفعلنَّ كذا، تريد به إيجاب الفعل، أي سأفعله لا محالة. وهذا قَولٌ، وأوضَحُ منه قولُ الفرّاء. تأذّن رَبُّكُم: أعْلَمَ رَبُّكم، وربما قالت العرب في معنى أفعَلْتُ تفعَّلْتُ، ومثله أَوْعَدَنِي وتَوَعَّدني، وهو كثير. وآذِنُ الرَّجُلِ حاجبُه، وهو من الباب.

أذي: الهمزة والذال والياء أصل واحد، وهو الشيء تتكرَّهُه ولا تَقِرُّ عليه، تقول: آذَيْتُ فلاناً أُوذِيهِ. ويقال بعير أَذٍ وناقةٌ أَذِيَةٌ إذا كان لا يَقِرُّ في مكانٍ من غير وجع، وكأنه يَأْذَى بمكانه.

باب الهمزة والراء وما معهما في الثلاثي

أرز: الهمزة والراء والزاء أصل واحد لا يُخلف قياسُه بتَّةً، وهو التجمُّع والتَّضامّ. قال رسول الله ﷺ: «إنّ الإسلام ليَأْرِزُ إلى المدينة كما تَأْرِزُ الحيَّة إلى جُحرها». ويقولون: أَرَزَ فلانٌ، إذا تَقَبَّض من بُخْله، وكان بعضهم يقول: «إنّ فلاناً إذا سُئل أَرَزَ، وإذا دُعِي انتَهَزَ»، ورجلٌ أَرُوزٌ إذا لم ينبسط للمعروف ـ قال شاعر [رؤبة]:

فذاك بَخَّالٌ أَرُوزُ الأَرْزِ

يعني أنّه لا يَنبسط لكنّه ينضمّ بعضُه إلى بعض. قال الخليل: يقال: ما بلغ فلانٌ أعْلَى الجبلِ إلاّ آرِزاً، أي منقبضاً عن الانبساط في مَشْيِه من شدّة إعيائه، وقد أعْيا وأَرَزَ. ويقال ناقَةٌ آرِزَةُ الفَقارَةِ، إذا كانت شديدةً متداخلاً بعضُها في بعض. وقال زهير:

بآرِزَةِ الفَقَارَةِ لم يَخُنْها
قِطَافٌ في الرِّكَابِ ولا خِلاءُ

فأمَّا قولُهم لليلة الباردة آرِزَة فمِن هذا، لأنّ الخَصِر يتضامّ.

أرس: الهمزة والراء والسين ليست عربيّة، ويقال إنّ الأراريس الزرّاعون، وهي شاميّة.

أرش: الهمزة والراء والشين يمكن أن يكون أصلاً، وقد جعلها بعضُ أهل العلم فرعاً، وزَعَم أنّ الأصل **الهرشُ**، وأنّ الهمزة عِوَضٌ من الهاء. وهذا عندي متقارب، لأنّ هذين الحرفين ـ أعني الهمزة والهاء ـ متقاربان: يقولون إيَّاك وَهِيَّاك، وأرَقْتُ وهَرَقت. وأيًّا كان فالكلام من باب التحريش، يقال **أرَّشْت** الحربَ والنارَ إذا أوقدتَهما. قال:

وما كنتُ مِمَّنْ أَرَّشَ الحربَ بينهم

ولكنَّ مَسْعوداً جناها وَجُنْدُبَا

وَأَرْشُ الجِنَايَة: دِيَتُها، وهو أيضاً ممّا يدعوإلى خلافٍ وتحريش، فالباب واحد.

أرض: الهمزة والراء والضاد ثلاثة أصول: أصل يتفرع وتكثر مسائله، وأصلان لا ينْقاسانِ، بل كلُّ واحدٍ موضوع حيث وضَعَتْه العرب. فأمّا هذان الأصلان **فالأرْض**: الزُّكْمَةُ، رجل **مأرُوضٌ** أي مزكوم، وهو أحدهما، وفيه يقول [أبو المثلم الخناعي] الهُذَليّ:

جَهِلْتَ سَعُوطَكَ حتَّى تَخَا

لُ أنْ قد **أُرِضْتَ** ولم **تُؤْرَضِ**

والآخر الرِّعدة، يقال بفلان **أرْضٌ** أي رِعْدَةٌ؛ قال ذو الرُّمَّة:

إذا توجَّسَ رِكْزاً مِن سَنابِكِها

أو كان صاحبَ **أرْضٍ** أو به مُومُ

وأمّا الأصل الأوّل فكلُّ شيءٍ يسفُل ويقابِل السَّماءَ ـ يُقال لأعْلَى الفَرس سَماءٌ ولِقوائمه أرض؛ قال [طفيل الغنوي]:

وأحمرَ كالدِّيباجِ أمّا سَماؤه

فرَيَّا وأما **أرْضُه** فَمُحُولُ

سماؤه: أعاليه، وأرضه: قوائمه. **والأرضُ**: التي نحنُ عليها، وتجمع **أَرَضين**، ولم تجيءْ في كتاب الله مجموعةً. فهذا هو الأصل، ثمَّ يتفرع منه قولهم **أَرْضٌ أَرِيضَةٌ**، وذلك إذا كانت ليّنة طيِّبة؛ قال امرؤ القيس:

بلادٌ عَرِيضَةٌ وأَرْضٌ أرِيضَةٌ

مدافعُ غَيْثٍ في فَضاءٍ عَرِيضِ

ومنه رجل **أرِيضٌ** للخَيْر أي خليقٌ له، شُبِّه **بالأَرْض الأريضة**. ومنه **تأَرَّضَ** النَّبْتُ إذا أمْكَنَ أن يُجَزّ، وجَدْيٌ **أَرِيضٌ** إذا أمكنه أنْ **يَتَأَرَّضُ** النَّبْت. **والإرَاض**: بِساطٌ ضخم من وبَرٍ أو صُوف. ويقال فلانٌ ابنُ أرضٍ، أي غريب؛ قال:

أتانا ابْنُ **أرْضٍ** يَبْتغي الزَّاد بعدما

ويقال **تأرّض** فلانٌ: إذا لزِم **الأرضَ**؛ قال رجلٌ من بني سعد:

وصاحبٍ نبّهتُه لِيَنْهَضا

فقامَ ما التاثَ ولا **تأرَّضا**

أرط: الهمزة والراء والطاء كلمة واحدة لا اشتقاق لها، وهي **الأَرْطى** الشجرة، الواحدة منها **أرْطاة**، **وأَرْطاتان وأَرْطَيَاتٌ**. **وأَرْطَىً** منوَّن، قال أبو عمرو: **أَرْطاةٌ وأَرْطى**، لم تُلحَق الألف للتأنيث. قال العجّاج:

في مَعْدِنِ الضَّالِ وأرطىً مُعْبِلِ

وهو يُجْرَى ولا يُجْرَى. ويقال هذا **أَرْطَىً** كثير وهذه **أَرْطى** كثيرة. ويقال **أَرْطَتِ** الأرض: أنبتت **الأُرْطى**، فهي **مُرْطِئَة**. وذكر الخليل كلمةً إنْ صحّت فهي من الإبدال، أُقيمت الهمزةُ فيها مُقام الهاء، قال الخليل: **الأَرِيط** العاقِرُ من الرِّجال؛ وأنشد [حميد الأرقط]:

ماذا ترجّين من الأريط

والأصل فيها **الهَرَط**، يقال نعجة هَرِطَةٌ، وهي المهزولة التي لا يُنتفع بلحمها غُثُوثة؛ والإنسان **يَهْرِطُ** في كلامه، إذا خلط، وقد ذكر هذا في بابه.

أرف: الهمزة والراء والفاء أصل واحد، لا يقاس عليه ولا يتفرَّع منه. يقال أُرِّفَ على الأرضِ إذا جُعِلَتْ لها حدودٌ. وفي الحديث: «كلُّ مالٍ قُسِم وَأُرِّفَ عليه فلا شُفْعَة فيه»، و«الأُرَفُ تَقْطع كلَّ شُفْعَة».

أرق: الهمزة والراء والقاف أصلان، أحدهما نِفار النَّوم ليلاً، والآخر لون من الألوان. فالأوَّل قولهم أَرِقْتُ أَرَقاً، وأَرَّقَني الهَمُّ يُؤَرِّقُني.

قال الأعشى:

أَرِقْتُ ومَا هذا السُّهادُ المُؤَرِّقُ

وما بيَ مِن سُقْمٍ وما بي مَعْشَقُ

ويقال آرَقَني أيضاً؛ قال تأبّط شرّاً:

يا عِيدُ مالَكَ مِنْ شوقٍ وإيراقِ

ومَرِّ طَيفٍ على الأهوالِ طَرَّاقِ

ورجل أَرِقٌ وآرِق، على وزن فَعِلٍ وفاعل. قال [ذو الرمة]:

فبِتُّ بليلِ الآرِقِ المتململِ

والأصل الآخر قولُ القائل:

ويتركُ القِرْنَ مُصْفَرّاً أنامِلُه

كأنَّ في رِيطَتَيْهِ نَضْحَ أَرْقانِ

فيقال إنّ **الأَرْقان** شجرٌ أحمر. قال أبو حنيفة: ومن هذا أيضاً **الأَرَقان** الذي يصيب الزَّرع، وهو اصفرارٌ يعتريه: يقال زَرْعٌ **مأرُوقٌ** وقد **أُرِق**. ورواه اللِّحيانيُّ **الإراق** و**الأَرْق**.

أرك: الهمزة والراء والكاف أصلان عنهما يتفرّع المسائل، أحدهما شجر، والآخر الإقامة. فالأول **الأراك** وهو شجرٌ معروف.

حدثنا ابن السُّنّيّ عن ابن مسبّح، عن أبي حنيفة أحمد بن داود ـ قال: الواحد من **الأَرَاك أَرَاكَة**، وبها سمِّيت المرأة أراكة. قال: ويقال: ائترك **الأَرَاكُ** إذا استحكم؛ قال رؤبة:

من العِضاهِ والأراك المُؤْتَرِكْ

قال أبو عمرو: ويقال للإبل التي تأكل الأراك **أَرَاكِيَّةٌ** وأَوَارِك، وفي الحديث: «أن النبي ﷺ أُتِيَ بعَرَقَةٍ بلبَنِ إبل أَوَارِكَ». وأرضٌ **أَرِكَةٌ** كثيرة الأراك، ويقال للإبل التي ترعى **الأراك أَرِكَةٌ** أيضاً، كقولك حامض من الحَمْضِ. وقال أبو ذُؤيب:

تَخَيَّرُ مِنْ لَبنِ الآرِكا

تِ بالصَّيْفِ ....

والأصل الثاني الإقامة: حدّثني ابن السُّنّيّ عن ابن مُسَبِّح عن أبي حنيفة قال: جَعَلَ الكسائيُّ الإبل **الأَرَاكِيَّةَ** من **الأُرُوك** وهو الإقامة. قال أبو حنيفة: وليس هذا مأخوذاً من لفظ **الأَرَاكِ**، ولا دالاً على أنها مُقِيمةٌ في الأراك خاصّة، بل هذا لكلِّ شيءٍ، حتى في مُقَام الرّجُل في بيتِه، يقال منه **أَرَكَ يَأْرِكُ ويأْرُكُ أُرُوكاً**. وقال كُثَيِّر في وصف الظُّعُن:

وفوقَ جِمالِ الحيِّ بِيضٌ كأنَّها

على الرَّقْمِ أرْآمُ الأثيلِ الأوارِكُ

والدليل على صحَّة ما قاله أبو حنيفة تسميتهم السَّرير في الحَجَلة **أَرِيكةً**، والجمع **أرائك**. فإن قال قائلٌ: فإنَّ أبا عُبيدٍ زعَمَ أنه يقال للجرح إذا صَلَحَ وتماثَل: **أَرَكَ يَأْرِكُ أروكاً** ـ قيل له: هذا من

الثاني، لأنه إذا اندمَلَ سكن بَغْيُه وارتفاعُه عن جِلْدة الجريح.

ومن هذا الباب اشتقاق اسم أَرِيك، وهو موضع، قال شاعر [بشامة بن عمرو]:

فـمـرَّتْ عـلـى كُـشُـبٍ غُـدْوَةً
وحـاذَتْ بـجَـنْـبِ أَرِيـكٍ أَصِـيـلاَ

أرل: وأما الهمزة والراء واللام فليس بأصل ولا فرع، على أنهم قالوا: أُرُلُ جبل، وإنما هو بالكاف.

أرم: الهمزة والراء والميم أصلٌ واحد، وهو نَضْد الشيءِ إلى الشيء في ارتفاعٍ ثم يكون القياس في أعلاه وأسفلِه واحداً؛ ويتفرَّع منه فرعٌ واحد، هو أخْذُ الشيء كلِّه، أكلاً وغيره. وتفسير ذلك أنّ الأَرْمَ ملتقى قبائل الرأس، والرأس الضَّخم مؤرَّم، وبيضة مُؤرَّمَةٌ واسعةُ الأعلى. والإرَم العَلَم، وهي حجارةٌ مجتمعة كأنَّها رجلٌ قائم؛ ويقال إرَمِيٌّ وأَرَمِيٌّ، وهذه أسنِمةٌ كالأيارِم. قال:

عَـنْـدَلَـة سَـنَـامُـهـا كـالأيـرمِ

قال أبو حاتم: الأُرُومُ حروف هامة البعير المسِنّ. والأُرُومَة أصل كلِّ شجرة، وأصل الحَسَب أُرومة، وكذلك أصلُ كلِّ شيء ومجْتَمَعُه. والأُرَّم الحجارة في قول الخليل، وأنشد:

يَـلُـوكُ مِـنْ حَـرْدٍ عَـلَـيْـنَـا الأُرَّمـا

ويقال الأَرَّم الأضراس، يقال هو يَحْرُق عليه الأَرَّمَ، فإن كان كذا فلأنها تَأْرِمُ ما عَضَّت؛ قال:

نُـبِّـئْـتُ أَحْـمَـاءَ سُـلَـيْـمَـى إنّـمَـا
بـاتُـوا غِـضـابـاً يَـحْـرُقُـونَ الأُرَّمـا

وَأَرَمَتْهم السَّنَةُ استأصَلَتْهم، وهي سنونَ أَوارِمُ؛ وسِكِّينٌ آرِمٌ قاطع، وَأَرَمَ ما على الخِوان أكَلَه كلَّه.

وقولهم أَرَمَ حَبْلَهُ من ذلك، لأنَّ القوَى تُجمَع وتُحكَمُ فَتْلاً، وفلانة حَسَنَةُ الأَرْم أي حَسَنَةُ فَتْلِ اللَّحْم. قال أبو حاتم: ما في فلان إِرِمٌ، بكسر الألف وسكون الراء، لأن السِّن يأرِمُ. وأرْضٌ مَأْرُومَةٌ: أُكِلَ ما فيها فلم يُوجَد بها أصلٌ ولا فَرع. قال [الكميت]:

ونَـأْرِمُ كـلَّ نـابـتـةٍ رِعـاءَ

أرن: الهمزة والراء والنون أصلان، أحدهما النَّشاط، والآخر مَأْوَىً يَأْوِي إليه وحْشِيٌّ أو غيرُه. فأمَّا الأول فقال الخليل: الأَرَنُ النّشاط، أَرِنَ يَأْرَنُ أَرَناً. قال الأعشى:

تـراه إذا مـا غـدا صَـحْـبُـه
بـه جـانِـبَـيْـهِ كـشَـاةِ الأَرَنْ

والأصل الثاني قولُ القائل:

وكـم مـن إِرَانٍ قـد سَـلَـبْـتُ مَـقِـيـلَـهُ
إذا ضَـنَّ بـالـوَحْـشِ الـعِـتَـاق مـعـاقِـلُـهْ

أراد المَكْنَس، أي كم مَكْنَسٍ قد سلبْتُ أن يُقالَ فيه، من القيلولة. قال ابنُ الأعرابي: المئرانُ مأوى البَقَر من الشَّجر. ويقال للموضع الذي يأوي إليه الحِرباء أُرْنَةٌ؛ قال ابنُ أحمر:

وتَـعَـلَّـلَ الـحِـرْبَـاءُ أُرْنَـتَـهُ
[مـتـشـاوسـاً] لِـوَرِيـدِهِ نَـقْـرُ

أرو: وأما الهمزة والراء والواو فليس إلاّ الأَرْوَى، وليس هو أصلاً يُشْتَقُّ منه ولا يُقاس عليه. قال الأصمعيّ: الأُرْوِيَّة الأنثى من الوُعُول وثلاثُ أَرَاوِيَ إلى العشر، فإذا كثرت فهي الأرْوَى. قال أبو زيد: يقال للذكر والأنثى أُرْوِيَة.

أري: أما الهمزة والراء والياء فأصل يدلّ على التثبُّت والملازمة. قال الخليل: **أَرْيُ** القِدْر ما التزق بجوانبها من مَرَقٍ، وكذلك العسل الملتزِق بجوانب العَسّالة. قال [ساعدة بن جؤية] الهُذَلي:

أَرْيُ الـجَـوارِسِ فـي ذُؤَابَـةِ مُـشْـرِفٍ
فـيـه الـنُّـسُـورُ كـمـا تـحـبَّـى الـموكـبُ

يقول: نزلت النُّسور فيه لوعورته فكأنَّها مَوكِبٌ، قعدوا مُحْتَبِينَ مطمئنّين. وقال آخر [الطرماح]:

...... مـمَّـا تَـأْتَـرِي وتُـتِـيـعُ

أي مَا تُلْزِقُ وتُسِيل، والتزاقه ائتِرَاؤُه. قال زهير:

يَـشِـمْـنَ بُـرُوقَـهُ ويُـرِشُّ أَرْيَ الـ
ـجَنـوبِ عـلـى حَـواجِـبِـهـا الـعَـمـاءُ

فهذا أَرْيُ السحاب، وهو مستعارٌ من الذي تقدَّمَ ذكره. ومن هذا الباب **التَّأَرِّي**: التوقُّع، قال [أعشى باهِلة]:

لا يَـتَـأَرَّى لِـمَـا فـي الـقِـدْرِ يَـرْقُـبُـهُ
ولا يَـعَـضُّ عـلـى شُـرْسُـوفِـهِ الـصَّـفَـرُ

يقول: يأكل الخبز القَفَارَ ولا ينتظر غِذاءَ القوم ولا ما في قُدورهم. ابُن الأعرابيّ: **تَأَرَّى** بالمكان أقام، وتَأَرَّى عن أصحابه تخلّف. ويقال بينهم **أَرْيُ** عدواةٍ، أي عداوةٌ لازِمة، وأَرْيُ النَّدَى: ما وقع من النَّدَى على الشَّجر والصَّخر والعُشب فلم يَزَلْ يلتزقُ بعضُه ببعض. قال الخليل: **آرِيُّ** الدَّابّةِ معروف، وتقديره فاعول. قال [العجاج]:

يَـعْـتَـادُ أَرْبَـاضـاً لَـهَـا آرِيُّ

قال أبو علي الأصفهانيّ، عن العامريّ: **التَّأرية** أن تعتَمد على خشبةٍ فيها ثِنْيُ حبلٍ شديد فتُودِعَها حُفرةً ثم تحثُوَ التُّرابَ فوقَها، ثمّ يشدَّ البَعيرُ لِيَلِينَ وتَنكسِرَ نَفْسُه. يقال: أَرِّ لبعيرِكَ وأَوْكِد له، والإيكاد و**التأرية** واحد، وقد يكون للظِّباء أيضاً. قال:

وكـانَ الـظِّـبـاءُ الـعُـفْـرُ يَـعْـلَـمْـنَ أنَّـه
شَـديـدُ عُـرَى الأَرِيِّ فـي الـعُـشَـرَاتِ

أرب: الهمزة والراء والباء لها أربعةُ أصولٍ إليها ترجِع الفروع: وهي الحاجة، والعقل، والنَّصيب، والعَقْد. فأمّا الحاجة فقال الخليل: **الأرَب** الحاجة، وما **أَرَبُك** إلى هذا أي ما حاجتك. والمَأْرَبة والمَأْرُبَة والإرْبَة كل ذلك الحاجة، قال الله تعالىٰ: ﴿غَيْرِ أُولِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾ [النور/ ٣١]. وفي المثل: «أَرَبٌ لا حَفَاوَةٌ» أي حاجةٌ جاءت بك ولا وُدٌّ ولا حُبّ. **والإرْب**: العقل، قال ابن الأعرابيّ: يقال للعقل أيضاً إرْبٌ وإرْبة كما يقال للحاجة إرْبَةٌ وإرْبٌ. والنعت من الإرْبِ **أَرِيبٌ**، والفعل **أَرُب** بضم الراء، وقال ابن الأعرابيّ: **أَرُب** الرَّجل **يَأْرُبُ** **إرَباً**. ومن هذا الباب الفَوز والمهارة بالشَّيء، يقال **أرِبْتُ** بالشيء أي صِرتُ به ماهراً؛ قال قيس:

أرِبْتُ بـدَفْـعِ الـحَـرْبِ لـمَّـا رأيـتُـهـا
عـلـى الـدَّفْـعِ لا تـزدَادُ غـيـر تـقـارُبِ

ويقال **آرَبْتُ** عليهم: فُزْتُ، قال لَبيد:

وَنَـفْـسُ الْـفَـتَـى رَهْـنٌ بـقَـمْـرَةِ **مُـؤْرِبِ**

ومن هذا الباب **المُؤَارَبة** وهي المُدَاهاة، كذا قال الخليل، وكذلك الذي جاء في الحديث: «**مُؤَارَبَةُ** الأَرِيبِ جَهْل». وأما النَّصيب فهو والعُضْو من بابٍ واحد، لأنَّهما جزء الشَّيء. قال الخليل وغيرُه: **الأُرْبَة** نَصِيب اليَسَرِ من الجَزُور، وقال ابن مُقْبِل:

لا يفرحون إذا ما فاز فائزهم
ولا تُرَدُّ عليهم أُرْبَةُ اليَسَرِ

ومن هذا ما في الحديث: «كانَ أمْلَكَكُمْ لإرْبِه» أي لعُضوه. ويقال عضو مُؤَرَّب أي موَفَّر اللحم تامُّهُ، قال الكُميت:

وَلاَنْتَشَلَتْ عُضْوَيْنِ منها يُحَابِرٌ
وكانَ لعبْدِ القَيْسِ عُضْوٌ مُؤَرَّبُ

أي صار لهم نصيبٌ وافر. ويقال أَرِبَ أي تساقطت آرَابُه، وقال عمر بن الخطاب لرجلٍ: «أَرِبْتَ من يَدَيْك، أتسألُني عن شيءٍ سألتُ عنه رسول الله ﷺ». يقال منه أَرِبَ. وأما العَقْد والتشديد فقال أبو زيد: أَرِبَ الرجل يَأْرَبُ إذا تشدَّد وضَنَّ وتَحَكَّر، ومن هذا الباب التأريب، وهو التحريش، يقال أرَّبت عليهم. وَتأَرَّب فلانٌ علينا إذا التوى وتَعَسَّر وخالَف ـ قال الأصمعيّ: تَأَرَّبْتُ في حاجتي تشدّدت، وأَرَّبْت العقدة أي شدّدتها، وهي التي لا تَنْحلُّ حتى تُحَلّ حَلاً. وإنما سُميت قِلادة الفَرَس والكلب أُرْبَةً لأنّها عُقِدَتْ في عُنقهما. قال المتلمِّس:

لو كنتَ كَلْبَ قنيصٍ كنت ذا جُدَدٍ
تكون أُرْبَتُه في آخر المَرَسِ

قال ابنُ الأعرابيّ: الأُرْبة خِلاف الأُنشُوطة، وأنشد:

وأُرْبَةٍ قد علا كَيدِي معاقِمَها
ليست بفَوْرَةٍ مَأْفُونٍ ولا بَرَمِ

قال الخليل: المستأرِب من الأوتار الشديد الجيّد. قال: [النابغة الجعدي]

مِن نَزْعِ أحْصَدَ مستأرِبِ

وأمّا قول ابن مُقْبِل:

شُمُّ العَرانِينِ يُنْسِيهِمْ مَعَاطِفَهُمْ
ضَرْبُ القِداحِ وتأريبٌ على الخَطَرِ

فقيل يتمّمون النَّصيب، وقيل يتشدَّدون في الخَطَر. وقال [ابن مقبل]:

لا يَفْرَحُونَ إذا ما فازَ فائزُهم
ولا تُرَدُّ عليهم أُرْبَةُ العَسِرِ

أي هم سُمحاءُ لا يَدْخُل عليهم عَسِرٌ يفسد أمورَهم. قال ابنُ الأعرابيّ: رجل أَرِبٌ إذا كان مُحكَّم الأمر. ومن هذا الباب أَرِبْتُ بكذا أي استعنْتُ، قال أوس [بن حجر]:

ولقد أَرِبْتُ على الهُمُومِ بجَسْرةِ
عَيْرَانَةٍ بالرِّدْفِ غيرِ لَجُونِ

واللَّجون: الثقيلة. ومن هذا الباب الأُرَبَى، وهي الدّاهية المستنكرَة، وقالوا: سمِّيت لتأريب عَقْدِها كأنّه لا يُقدر على حَلِّها؛ قال ابنُ أحمر:

فلما غَسَا لَيْلِي وأيقَنْتُ أنّها
هي الأُرَبَى جاءَتْ بأُمِّ حَبَوْكَرَى

فهذه أُصولُ هذا البِناء. ومن أحدها إرَابٌ وهو موضع وبه سمّي [يوم] إراب وهو اليومُ الذي غَزَا فيه الهُذَيْل بن حسَّان التغلبي بني يربوع، فأغار عليهم. وفيه يقول الفرزدق:

وكأنَّ راياتِ الهُذَيْلِ إذا بَدَتْ
فَوْقَ الخَميسِ كَواسِرُ العِقْبَانِ

ورَدُوا إرَابَ بجحفلٍ من وائلٍ
لِجبِ العَشِيِّ ضُبَارِكِ الأَقْرَانِ

ثم أغار جَزْء بن سعدٍ الرِّياحيُّ ببني يربوعٍ على بكر بن وائلٍ وهم خُلُوفٌ، فأصابَ سَبْيَهم وأموالَهم. فالتقيا على إرَاب، فاصطلحا على أن خَلَّى جَزْءٌ ما في يديه من سَبْي يربوعٍ وأموالِهم؛

وخلّوْا بين الهُذَيْل وبين الماء يسقي خيلَه وإبله. وفي هذا اليومِ يقول جرير:

ونحن تداركنا ابنَ حِصْنٍ وَرَهْطَهُ

ونحن مَنَعْنَا السَّبْيَ يومَ الأَرَاقِمِ

أرث: الهمزة والراء والثاء تدل على قَدْحِ نارٍ أو شَبِّ عداوة. قال الخليل: أَرَّثْتُ النَّارَ أي قدحتُها؛ قال عَدِيّ[بن زيد]:

ولها ظَبْيٌ يُوَرِّثُها

عاقدٌ في الجِيدِ تِقصارا

والاسم **الأُرْثَةُ**، وفي المثل: «النَّمِيمَةُ أُرْثَةُ العَداوة». قال الشَّيباني: **الإِرَاثُ** ما ثَقَّبْتَ به النَّارَ. قال: **والتَّأَرُّث**: الالتهاب، قال شاعر:

فإنَّ بِأَعْلَى ذي المَجَازَةِ سَرْحَةً

طَويلاً على أهل المَجَازَةِ عَارُها

ولو ضربُوها بالفُؤُوسِ وحَرَّقُوا

على أصلها حَتَّى تَأَرَّثَ نَارُها

ويقال **أَرِّثْ** نَارَكَ **تَأْرِيثاً**. فأما **الأُرْثة** فالحدُّ، و[أما **الإِرث**] فليس من الباب لأنّ الألفَ مبدلةٌ عن واو، وقد ذُكِر في بابه. وأما قولهم نَعْجَةٌ **أَرْثَاءُ** فهي التي اشتعل بياضُها في سوادِها، وهو من الباب، ويقال لذلك **الأُرْثَةُ**، وكَبْشٌ آرَثُ.

أرج: الهمزة والراء والجيم كلمةٌ واحدة وهي **الأَرَج**، وهو **والأَرِيجُ** رائحة الطِّيب. قال [أبو ذؤيب] الهُذَليّ:

كأنَّ عليها بَالَةً لَطَمِيَّةً

لها من خِلال الدَّأْيَتَيْنِ أَرِيجُ

أرخ: الهمزة والراء والخاء كلمةٌ واحدة عربيّة، وهي **الإِرَاخُ** لبقر الوحْش. قالت الخنساء:

ونَوْحٍ بَعَثْتَ كَمِثْلِ الإِرَا

خِ آنَسَتِ العِينُ أَشْبَالَها

وأما **تأريخ** الكتاب فقد سُمِع، وليس عربيّاً ولا سُمِعَ من فَصِيحٍ.

باب الهمزة والزاء وما بعدهما في الثلاثي

أزف: الهمزة والزاء والفاء يدلّ على الدُّنُوّ والمقارَبة؛ يقال: أَزِفَ الرَّحِيلُ إذا اقترب ودنا. قال الله تعالىٰ: ﴿أَزِفَتِ الآزِفَةُ﴾ [النجم/٥٧] يعني القيامة. فأما **المتآزِف** فمن هذا القياس، يقال رجل **مُتآزِف** أي قصير متقارب الخَلْق. قالت أُمُّ يزيد بن الطَّثْرِيَّة:

فَتىً قُدَّ قَدَّ السَّيفِ لا مُتَآزِفٌ

وَلاَ رَهِلٌ لَبَّاتُهُ وبَآدِلُهْ

قال الشَّيبانيّ: الضَّيِّقُ الخُلُق، وأنشد:

كبير مُشَاشِ الزَّوْر لا **مُتَآزِفٌ**

أَرَحُ ولا جَاذِي اليدين مُجَذَّرُ

المُجَذَّر: القصير، والجاذي: اليابس. وهذا البيت لا يدلُّ على شيء في الخُلُق، وإنما هو في الخَلْق، وإنما أراد الشاعرُ القصيرَ. ويقال **تآزَفَ** القوم إذا تَدَانَى بعضُهم من بَعْض. قال الشَّيبانيّ: **آزَفَنِي** فلانٌ أي أعجلني **يُؤْزِفُ إِيزَافاً**. **والمآزِفُ**: المواضع القذِرة، واحدتها **مأزَفَةٌ**، وقال [الهيثم بن حسّان التغلبي]:

كأنَّ رداءَيْهِ إذا ما ارتداهما

على جُعَلٍ يَغْشَى **المآزِفَ** بالنُّخَرْ

وذلك لا يكاد يكون إلا في مَضِيق.

أزق: الهمزة والزاء والقاف قياسٌ واحد وأصلٌ واحد، وهو الضِّيق. قال الخليل وغيره: الأَزْقُ الضيِّق في الحرب، وكذلك يدعى مكان الوَغَى المَأْزِق. قال ابنُ الأعرابيّ: يقال استُؤْزِق في فلانٍ إذا ضاق عليه المكان فلم يُطِقْ أن يَبْرُز. وهو في شعر العجّاج:

[مَلالَةَ يَمَلُّهَا] وأَزْقَا

أزل: وأما الهمزة والزاء واللام فأصلان: الضِّيق، والكَذِب. قال الخليل: الأَزْل الشدّة، تقول هم في أَزْلٍ مِنَ العَيْش إذا كانوا في سَنَةٍ أو بَلْوَى؛ قال:

ابنا نِزَارٍ فَرَّجا الزِّلاَزِلاَ

عن المُصَلِّينَ وَأَزْلاَ آزِلا

قال الشَّيبانيّ: أَزَلْتُ الماشيةَ والقومَ أَزْلاً أي ضيّقْت عليهم. وأُزِلَتِ الإبلُ: حُبِست عن المرعَى، وأنشد ابن دُرَيد:

حَلَفَ خَشَّافٌ فأَوْفَى قِيلَهْ

لَيُرْعِيَنَّ رِعْيَةً مأْزُولَهْ

ويقال أُزِلَ القوم يُؤْزَلُونَ إذا أَجْدَبُوا - قال [أبي مكعت الأسدي]:

فَلَيُؤْزَلَنَّ وتَبكُؤَنَّ لِقاحُهُ

ويُعَلَّلَنَّ صَبِيُّهُ بِسَمارِ

السَّمارُ: المَذِيق الذي يكثر ماؤُه. والآزِل: الرجل المُجْدِبِ، قال شاعر [أسامة بن الحارث الهذلي]:

مِنَ المُرْبِعِينَ ومِنْ آزِلٍ

إذا جَنَّهُ اللَّيلُ كالنَّاحِطِ

قال الخليل: يقال أَزَلْتُ الفرسَ إذا قَصَّرْتَ حَبْلَه ثم أرْسَلتهُ في مَرْعىً؛ قال أبو النَّجم:

لم يَرْعَ مأْزولاً ولَمَّا يُعْقَلِ

وأما الكَذِب فالإِزْل، قال ابن دارة:

يقولون إِزْلٌ حُبُّ لَيْلَى وَوُدُّها

وقد كَذَبُوا ما في مَوَدَّتِها إِزْلُ

وأما الأَزَل الذي هو القِدَم فالأصل ليس بقياس، ولكنّه كلامٌ مُوجَزٌ مُبدَل: إنَّما كان «لَمْ يَزَلْ» فأرادوا النِّسبة إليه فلم يستقم، فنَسَبُوا إلى يَزَل، ثم قلبوا الياء همزة فقالوا أَزَلِيٌّ، كما قالوا في ذي يَزَن حين نسبوا الرُّمْحَ إليه: أَزَنِيٌّ.

أزم: وأما الهمزة والزاء والميم فأصلٌ واحد، وهو الضِّيق وتداني الشّيءِ من الشيء بشدّة والتِفَاف. قال الخليل: أَزَمْتُ وأنا آزِمٌ، والأَزْم شدّة العَضّ، والفرسُ: يأزِم على فأس اللِّجام - قال طَرَفَة:

هَيْكَلاَتٌ وَفُحُولٌ حُصُنٌ

أَعْوَجِيَّاتٌ على الشَّأْوِ أُزُمْ

قال العامريّ: يقال أَزَمَ عليه إذا عَضَّ وَلَمْ يفتح فَمَه. قال أبو عُبيد: أَزَمَ عليه إذا قبض بفمه، وبَزَم إذا كان بمقدَّم فيه. والحِمْيَةُ تسمَّى أَزْماً من هذا، كأن الإنسان يُمْسِكُ على فمه. ويقال أَزَم الرّجل على صاحبه أي لزمه، وآزَمَنِي كذا أي أَلْزَمَنيه. والسّنة أَزْمةٌ للشِّدَّة التي فيها. قال:

إِذَا أَزَمَتْ أَوَازِمُ كلِّ عامِ

وأنشد أبو عمرو:

أبقَى مُلِمَّاتِ الزَّمانِ العارِمِ

منها ومَرُّ الغِيَرِ الأَوَازِمِ

قال الأصمعيّ: سَنَةٌ أَزُومٌ وأزام مخفوضة، قال:

أَهَانَ لَهَا الطَّعامَ فَلَمْ تُضِعْهُ

غَداةَ الرَّوْعِ إذْ أَزَمَتْ أَزَامِ

والأمْر الأَزُوم: المُنكَر. قال الخليل: أَزَمْت العِنَانَ والحَبْلَ فأنا آزِمٌ وهو مأْزُومٌ، إذا أُحكَمْتَ ضَفْرَهُ. والمَأْزِم: مضيق الوادي ذِي الحُزُونة، والمأزِمان: مَضيقَان بالحَرَم.

أزي: الهمزة والزاء وما بعدهما من المعتلّ أصلان، إليهما ترجع فروعُ الباب كلّه بإعمالِ دقيقِ النَّظر: أحدهما انضمام الشيء بعضِه إلى بعض، والآخر المحاذاة. قال الخليل: أَزَى الشيءُ يَأْزِي إذا اكتنَزَ بعضُه إلى بعض وانضمّ؛ قال:

فهو آزٍ لحمُه زِيَمٌ

قال الشيبانيّ: أَزَتِ الشمس للمغيب أَزْياً، وأَزَى الظل يَأْزِي أَزْيَةً وأَزِيّاً إذا قَلَصَ. وأنشد غيره:

بادِر بِشَيْخَيْكَ أُزِيَّ الظِّلِّ

إنَّ الشَّبابَ عنهما مُوَلِّ

وإذا نقصَ الماء قيلَ أَزَى، والقياس واحد، وكذلك أَزَى المالُ؛ قال:

حتى أَزَى ديوانُهُ المَحْسُوبُ

ومن الباب قول الفرّاء: أَزَأْتُ عن الشيء إذا كَعْعَتَ عنه، لأنه إذا كَعَّ تَقَبَّضَ وانضمّ. فهذا أحد الأصلين، والآخر الإزاء وهو الحِذاء، يقال آزيت فلاناً أي حاذيتُهُ. فأما القيّم الذي يقال له الإزاء فمن هذا أيضاً، لأنّ القيِّم بالشيء يكون أبداً إزَاءَه يَرْقُبُه، وكذلك إزاء الحوض، لأنه محاذٍ ما يقابلُه. قال شاعرٌ [حميد بن ثور الهلالي] في الإزاء الذي هو القيّم:

إزاءُ مَعاشٍ لا يَزال نِطاقُها

شديداً وفيها سَوْرَةٌ وهي قاعدُ

قال أبو العَميثَل: سألني الأصمعيّ عن قول الراجز في وصف حوض:

إزاؤه كالظَّرِبَانِ المُوفِي

فقلت: الإزاء مصبّ الدّلو في الحوض. فقال لي: كيف يشبه مصبّ الدّلو بالظَّربان؟! فقلت: ما عندك فيه؟ قال لي: إنما أراد المستَقِيَ، من قولك فلان إزاءُ مالٍ إذا قام به [ووَلِيه]. وشبَّهه بالظَّربانِ لِذَفَرِ رائحته. وأمّا إزاء الحوض فمصبّ الماء فيه، يقال آزَيْتُ الحوض إيزاء؛ قال [صخر الغي] الهذلي:

لَعَمْرُ أبي لَيْلَىٰ لقد ساقه المَنَى

إلى جَدَثٍ يُوزَى له بالأهاضِبِ

وتقول آزيتُ إذا صَبَبْتَ على الإزاءِ؛ قال رؤبة:

نَغْرِفُ من ذِي غَيِّثٍ ونُؤْزِي

وبعضهم يقول: إنما هو من قولك أَزَيْتُ على صَنيع فلانٍ أي أضْعَفْتُ، فإن كان كذا فلأن الضّعفين كلُّ واحدٍ منهما إزاءَ الآخر. ويقال ناقة أَزِيَةٌ إذا كانت لا تشرب إلا من إِزاءِ الحوض.

أزب: الهمزة والزاء والباء أصلان: القِصَر والدقّة ونحوهما، والأصل الآخر النَّشاط والصَّخَب في بَغْي. قال ابن الأعرابي: الإِزْب القصير، وأنشد:

وأُبْغِضُ من هُذَيْلٍ كلَّ إِزْبٍ

قَصيرِ الشّخص تحسِبُه وليدا

وقال الخليل: الإزْب الدقيق المفاصل، والأصل واحد، ويقال هو البخيل. ومن هذا القياس المِيْزاب والجمع المآزيب، وسمّي لدقته

وضيق مجرى الماء فيه. والأصل الثاني: قال الأصمعيّ: الأُزْبيّ السُّرعة والنشاط؛ قال الراجز [منظور بن حبة]:

حَتى أتى أُزبِيُّها بالإِدْبِ

قال الكسائيّ: أُزْبيٌّ وأزابيُّ: الصَّخَب. وقوسٌ ذاتُ أُزْبيّ، وهو الصوت العالي. قال [صخر الغي]:

كأنَّ أُزِبيَّها إذا رَدَمَتْ

هَزْمُ بُغاةٍ في إثْرِ ما وَجَدُوا

قال أبو عمرو: الأَزَابيُّ البغْي، قال:

ذات أَزَابيَّ وذات دَهْرَسِ

...... مما عليها دحمس

أزح: الهمزة والزاء والحاء. يقال أزَح إذا تخلَّفَ عن الشيء يَأْزِحُ، وأَزح إذا تقبّض ودنا بعضُه من بعض.

أزد: قبيلة، والأصل السين، وقد ذكر في بابه.

أزر: الهمزة والزاء والراء أصل واحد، وهو القوّة والشدّة: يقال تأزَّر النَّبت، إذا قوي واشتدّ. أنشدنا عليُّ بن إبراهيم القطّان قال: أملى علينا ثعلب:

تأَزَّر فيه النَّبْتُ حتّى تَخَايَلَتْ

رُبَاهُ وحتى ما تُرى الشَّاءُ نُوَّما

يصف كثرةَ النَّبات وأنّ الشاءَ تنام فيه فلا تُرى.

والأُزْرُ: القوّة، قال البَعِيث:

شَدَدْتُ له أزْرِي بِمِرَّةِ حازمٍ

على مَوْقِعٍ مِنْ أمْرِهِ مُتَفاقِمِ

باب الهمزة والسين وما يثلثهما

أسف: الهمزة والسين والفاء أصلٌ واحد يدلُّ على الفَوت والتلهُّف وما أشبه ذلك. يقال أَسِفَ على الشيء يَأْسَفُ أَسَفاً، مثل تلهف. والأَسِفُ الغضْبان، قال الله تعالىٰ: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَومِهِ غَضْبَانَ أَسِفاً﴾ [الأعراف/ ١٥٠]، وقال الأعشى:

أَرَى رَجُلاً منهُمْ أَسيفاً كأنَّما

يضُمُّ إلى كشْحَيْهِ كَفّاً مُخَضَّبا

فيُقال هو الغضبان. ويقال إنّ الأُسَافَة الأرض التي لا تنبت شيئاً، وهذا هو القياس، لأنّ النّبات قد فاتَها؛ وكذلك الجمل الأسيف، وهو الذي لا يكاد يَسْمَنُ. وأمَّا التابع وتسميتهم إيّاه أسيفاً فليس من الباب، لأنّ الهمزة منقلبةٌ من عين، وقد ذكر في بابه.

أسك: الهمزة والسين والكاف بناؤه في الكتابين، وقال أهل اللغة: المأسوكة التي أخطأت خافضتُها فأصابَت غيرَ موضع الخَفْض.

أسل: الهمزة والسين واللام تدلُّ على حِدّة الشيء وطوله في دقّة. وقال الخليل: الأَسَل الرِّماح؛ قال: وسمِّيت بذلك تشبيهاً لها بأَسَلِ النبات، وكلُّ نبتٍ له شوكٌ طويل فشوكه أَسَلٌ. وَالأَسَلَةُ مستدَقُّ الذِّراع، وَالأَسَلة: مستدَقّ اللّسان، وكلُّ شيءٍ مُحَدّد فهو مؤسَّل. قال مزاحم:

يُبَارِي سَديسَاها إذا ما تلمَّجتْ

شَباً مثلَ إبزيم السِّلاح المؤسَّلِ

يباري: يعارض، سديساها: ضرسان في أقصى الفم، طالا حتَّى صارا يعارضان النّابين،

وهما الشبا الذي ذَكَر، والإبزيم: الحديدة التي تراها في المِنْطقة دقيقةً تُمْسِك المِنْطَقة إذا شُدّت.

أسم: الهمزة والسين والميم كلمة واحدة، وهو أُسامةُ، اسمٌ من أسماء الأسد.

أسن: الهمزة والسين والنون أصلان، أحدهما تغيُّر الشيء، والآخر السَّبب. فأ[مّا] الأول فيقال **أَسَنَ** الماء **ويأسِنُ ويأسُنُ** إذا تغير - هذا هو المشهور، وقد يقال **أَسِنَ**؛ قال الله تعالىٰ: ﴿مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ﴾ [محمد/ ١٥]. وَأَسِنَ الرّجُل إذا غُشِيَ عليهِ مِن ريح البئر. وهاهنا كلمتان مَعْلولتان ليستا بأصل، إحداهما **الأُسُن** وهو بقيّة الشَّحم، وهذه همزةٌ مبدلة من عَين، إنما هو عُسُنٌ؛ والأخرى قولهم **تأَسَّنَ تأسُّناً** إذا اعتلَّ وأبطأ، وعلّة هذه أنّ أبا زيدٍ قال: إنّما هي تأَسَّرَ تأسُّراً، فهذه علّتها. والأصل الآخر قولهم **الآسانُ**: الحبال؛ قال [سعد بن زيد مناة]:

وقد كنت أهوى النّاقِمِيَّةَ حِقْبةً

فقد جَعَلَتْ آسَانُ بينِ تَقَطَّعُ

واستعير هذا في قولهم: هو على **آسَانٍ** من أبيه، أي طرائق.

أسو: الهمزة والسين والواو أصل واحد يدلّ على المداواة والإصلاح، يقال **أَسَوْت** الجُرْحَ إذا داويتَه، ولذلك يسمَّى الطبيب **الآسِي**، قال الحُطَيئة:

هم الآسُونَ أُمَّ الرَّأسِ لَمّا

تَواكَلَهَا الأطِبَّةُ والإسَاءُ

أي المُعالجُون - كذا قال الأمويّ: ويقال: أسوت الجرح أَسْواً وَأَساً، إذا داويتَه. قال الأعشى:

عندَهُ البِرُّ والتُّقَى وَأَسا الشَّقِّ

وَحَمْلٌ لِمُضْلِعِ الأثْقالِ

ويقال أَسَوتُ بين القوم إذا أصلحتَ بينهم. ومن هذا الباب: لي في فُلانٍ **إِسْوَةٌ** أي قِدوَة، أي إنّي أقتدي به. **وَأَسَّيتُ** فلاناً إذا عَزَّيْتَهُ، من هذا، أي قلت له: ليكنْ لك بفلان أسوة فقد أصيب بمثل ما أُصِبْتَ به فرضِي وسَلَّم؛ ومن هذا الباب: **آسَيْتُه** بنفسي.

أسى: الهمزة والسين والياء كلمة واحدةٌ، وهو الحزن؛ يقال **أَسِيتُ** على الشيء آسي أَسىً، أي حزنتُ عليه.

أسد: الهمزة والسين والدال، يدلّ على قوّة الشَّيء، ولذلك سُمِّي **الأسدُ أسداً** لقوّته، ومنه اشتقاق كلٍّ ما أشبهه؛ يقال **استأسد** النَّبت قَوِيَ، قال الحطيئة:

بِمُستأسِدِ القُرْيَانِ حُوٌّ تِلاعُهُ

فنُوّارُهُ مِيلٌ إلى الشّمسِ زاهِرُهْ

ويقال **استأسَدَ** عليه اجْتَرَأ؛ قال ابن الأعرابي: **أَسَدْتُ** الرَّجُل مثل سَبَعْتُه. **وَأَسْدٌ**، بسكون السين، الذين يقال لهم الأَزْد، ولعلّه من الباب. وأمّا **الإسَادَةُ** فليست من الباب، لأنّ الهمزة منقلبة عن واو. و[كذا] **الأُسْدِيّ** في قول الحطيئة:

مستهلك الوِرْدِ كالأُسْدِيّ قد جعَلَتْ

أيْدِي المَطِيّ به عَادِيَةً رُغُبا

أسر: الهمزة والسين والراء أصل واحد، وقياسٌ مطّرد، وهو الحبس، وهو الإمساك. من ذلك **الأسير**، وكانوا يشدُّونه بالقِدِّ وهو **الإسَار**، فسمي كلُّ أخيذٍ وإنْ لم يُؤْسَرْ: أسيراً. قال الأعشى:

وقَيَّدَنِي الشِّعْرُ في بيته
كما قَيَّد الآسِرَاتُ الحِمَارَا

أي أنا في بيته، يريد بذلك بلوغه النّهاية فيه. والعرب تقول أَسَرَ قَتَبَهُ، أي شدّه؛ وقال الله تعالىٰ: ﴿وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾ [الإنسان/٢٨]، يقال أراد الخَلْقَ، ويقال بل أراد مَجرى ما يخرج من السَّبيلَيْنِ. وَأُسْرَةُ الرَّجُل رَهْطِه، لأنّه يتقوّى بهم. وتقول أَسيرٌ وَأَسْرَىٰ في الجمع وأَسارىٰ بالفتح. وَالأُسْرُ احتباس البَوْل.

باب الهمزة والشين وما بعدهما في الثلاثي

أشف: الهمزة والشين والفاء كلمةٌ ليست بالأصلية فلذلك لم نذكرها، والذي سمع فيه الإِشْفَى.

أشا: الهمزة والشين والألف: الأشاء صغار النَّخلِ، الواحدة أَشاءَة.

أشب: الهمزة والشين والباء يدلّ على اختلاطٍ والتفاف: يقال عِيصٌ أَشبٌ أي ملتفّ، وجاء فلانٌ في عددٍ أَشِبٍ، وَتَأَشَّب القَومُ: اختلطوا. ويقال أَشَبْتُ فلاناً آشِبُهُ، إذا لُمْتَهُ، كأنّك لفَقْتَ عليه قبيحًا فَلُمْتَه فيه. قال أبو ذؤيب:

وَيأْشِبُنِي فيها الذين يَلُونَها
ولو عَلِمُوا لَمْ يَأْشِبُونِي بِطَائِلِ

وَالأُشَابَة الأخلاط من النَّاس في قوله [النابغة الذبياني]:

وثِقْتُ له بالنَّصر إذْ قيل قد غَزَتْ
قبائلُ من غَسَّانَ غير أشائِبِ

أشر: الهمزة والشين والراء أصلٌ واحدٌ يدلّ على الحِدّة. من ذلك قولهم: هو أَشِرٌ، أي بَطِرٌ مُتَسرِّعٌ ذو حِدّة، ويقال منه أَشِر يَأْشَر. ومنه قولهم ناقةٌ مِئْشِيرٌ، مِفعيل من الأَشَر؛ قال أوس:

حَرْفٌ أخوها أبوها من مُهَجَّنَةٍ
وَعَمُّها خالُها وَجْنَاءُ مِئْشِيرُ

ورجل أَشِرٌ وَأَشُرٌ. وَالأُشُر: رقّة وحِدّةٌ في أطرافِ الأسنان: قال طرفة:

بَدَّلَتْهُ الشَّمْسُ من مَنْبِتِهِ
بَرَداً أَبْيَضَ مَصْقُولَ الأُشُرْ

وَأَشَرت الخشبَة بالمِئْشَارِ من هذا.

باب الهمزة والصاد وما بعدهما في الثلاثي

أصل: الهمزة والصاد واللام، ثلاثة أصولٍ متباعدٌ بعضها من بعض، أحدها أساس الشيء، والثاني الحَيّة، والثالث ما كان من النّهار بعد العشيّ. فأمّا الأوّل فالأَصْل أصل الشيء، قال الكِسائيّ في قولهم: «لا أَصْلَ له ولا فَصل له»: إنّ الأصل الحسب، والفَصْل اللسان؛ ويقال مَجْدٌ أَصيلٌ. وأمّا الأَصَلة فالحيّة العظيمة، وفي الحديث في ذكر الدجّال: «كأَنَّ رأسَهُ أَصَلَةٌ». وأمّا الزمان فالأصيل بعد العَشِيّ، جمعه أُصُلٌ وَآصالٌ، و[يقال] أصيلٌ وَأصيلَةٌ، والجمع أصائل؛ قال [أبو ذؤيب الهذلي]:

لَعَمْري لأَنْتَ البيتُ أُكْرِمُ أَهْلَهُ
وأَقْعُدُ في أَفْيَائِهِ بالأصائِلِ

أصد: الهمزة والصاد والدّال شيء يشتمل على الشيء: يقولون للحظيرة أصيدةٌ، سمِّيت بذلك لاشتمالها على ما فيها. ومن ذلك الأُصْدة، وهو قميصٌ صغير يلبسه الصبايا؛ ويقال صَبِيَّةٌ ذات مُؤَصَّد، قال [مجنون ليلى]:

تعلّقتُ ليلَى وهي ذات مؤصَّد
ولم يَبْدُ [للأتراب] من ثديها حَجْم

أصر: الهمزة والصاد والراء أصلٌ واحدٌ يتفرّع منه أشياءُ متقاربة. فالأصْر الحبسُ والعَطف وما في معناهما، وتفسيرُ ذلك أنَّ العهد يقال له إصْرٌ، والقرابة تسمى آصِرَةٌ، وكل عقدٍ وقرابةٍ وَعهدٍ إصْرٌ، والبابُ كلُّه واحد. والعرب تقول: «ما تأصِرُني على فلان آصِرَةٌ»، أي ما تعطفني عليه قرابة؛ قال الحطيئة:

عطفوا عليّ بغير آ
صِرَةٍ فقد عظُم الأواصِرْ

أي عطفوا عليَّ بغير عهدٍ ولا قرابة. وَالمأصِرُ من هذا، لأنه شيء يُحْبَس [به]. فأما قولهم إنّ [العهد] الثّقيل إصْرٌ فهو [من] هذا، لأنَّ العهدَ والقرابةَ لهما إصْرٌ ينبغي أن يُتحمَّل؛ ويقال أصَرْتُه إذا حبستَه. ومن هذا الباب الإصار، وهو الطُّنُب، وجمعه أُصُرٌ، ويقال هو وَتِد الطُّنُب. فأمّا قول الأعشى:

فهذا يُعِدُّ لَهنَّ الخلا
ويَجعلُ ذا بينهنَّ الإصارَا ....

باب الهمزة والضاد وما بعدهما في الثلاثي

أضم: الهمزة والضاد والميم أصلٌ واحدٌ وكلمة واحدة، وهو الحقد؛ يقال أضِمَ عليه، إذا حقَد واغتاظ ـ قال الجعديّ:

وَأَزْجُرُ الكاشِحَ العَدُوَّ إذا اغْـ
تَابَكَ زَجْراً مِنِّي على أَضَمِ

أضا: الهمزة والضاد مع اعتلال ما بعدهما كلمةٌ واحدة، وهي الأضاة: مكان يَستَنقِع فيه الماءُ كالغدير. قال أبو عُبيد: الأضاة الماء المستنقِع من سيلٍ أو غيره، وجمعه أضاً، وجمع الأَضا إضاءٌ ممدود، وهو نادر.

باب الهمزة والطاء وما بعدهما في الثلاثي

أطل: الهمزة والطاء واللام أصلٌ واحد وكلمة واحدة، وهو الإطِلُ وَالإطْلُ، وهي الخاصرة، وجمعه آطال، وكذلك الأَيْطَل؛ قال امرؤ القيس:

له أيْطَلا ظبيٍ وساقا نَعامةٍ
وإرْخاءُ سِرْحانٍ وتقريبُ تَتْفُلِ

وذا لا يُقاس عليه.

أطم: الهمزة والطاء والميم يدلُّ على الحبس والإحاطة بالشيء، يقال للحصْنِ الأُطُم وجمعُهُ آطامٌ، قال امرؤ القيس:

وَتَيماءَ لم يَتْرُكْ بها جِذعَ نَخلةٍ
ولا أُطُماً إلاّ مَشِيداً بجَنْدَلِ

ومن هذا الباب الإطامُ (الأُطام): احتباسُ البطن، وَالأطيمة: موقد النَّار والجمع الأطائم. قال الأسْعر [الجعفي]:

في موقِفٍ ذَرِبِ الشَّبَا وكأنَّما
فيه الرجال على الأطائِمِ واللَّظَى

أطر: الهمزة والطاء والراء أصل واحد، وهو عطف الشيء على الشيء أو إحاطتُه به. قال أهلُ اللُّغة: كلُّ شيءٍ أحاط بشيءٍ فهو **إطارٌ**، ويقال لما حول الشَّفة من حَرْفها إطار، ويقال بنو فلانٍ **إطارٌ** لبني فلان، إذا حَلُّوا حَولَهم، قال بشر:

وحَلَّ الحيُّ حيُّ بني سُبَيعٍ
قَرَاضِبَةً ونحن لهمْ **إطارُ**

ويقال **أَطَرْتُ** العُودَ إذا عطفتَه، فهو **مأْطُورٌ**، ومنه حديث النبيّ ﷺ: «حتَّى تأخذوا على يَدَيِ الظَّالِم **وَتَأْطِرُوهُ** على الحقِّ **أَطْراً**»، أي تعطفوه. ويقال **أَطَرْتُ** القَوسَ، إذ عطفتَها، قال طَرَفة:

كَأَنَّ كِناسَيْ ضَالَةٍ يكنُفانها
وَ**أَطْرَ** قِسِيٍّ تحتَ صُلبٍ مؤيَّدِ

ويقال للعَقَبة التي تجمع [الفُوق] **أُطْرَةٌ**، يقال منه **أَطَرْتُ** السَّهم **أَطْراً**. وسمعت علي بن إبراهيم القطان يقول: سمعت ثعلباً يقول: **التأطُّر** التمكُّث. وقد شذَّت من الباب كلمة واحدة، وهي **الأَطِيرُ**، وهو الذَّنب: يقال أخذني **بأَطِيرِ** غيري، أي بذنْبه، وكذلك فسَّرُوا قول عبد الله بن سلمة:

وإنْ أكْبَرْ فَلاَ بأَطِيرِ إصْرٍ
يُفَارِقُ عاتِقي ذَكَرٌ خَشِيبُ

باب الهمزة والعين وما بعدهما في الثلاثي

مهمل.

باب الهمزة والفاء وما بعدهما في الثلاثي

أفق: الهمزة والفاء والقاف أصل واحد، يدلُّ على تباعُد ما بين أطراف الشيء واتساعِه، وعلى بلوغ النهاية. من ذلك **الآفاق**: النواحي والأطراف، وَ**آفاق** البيت من بيوت الأعراب: نواحيه دون سَمْكِهِ. وأنشد [ذو الرمة] يصف الخِلال:

وأقْصَمَ سَيَّارٍ مع الناس لم يَدَعْ
تَراوُحُ **آفاقِ** السَّماءِ له صدرَا

ولذلك يقال **أَفَقَ** الرَّجُل إذا ذهب في الأرض. وأخبرني أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق الدِّينوريُّ قراءةً عليه، قال: حدَّثني أبو عبد الله الحسين بن مسبِّح قال: سمِعت أبا حنيفة يقول: للسَّماء **آفاقٌ** وللأرض آفاق، فأمّا **آفاق** السماء فما انتهى إليه البصر منها مع وجه الأرض من جميع نواحيها، وهو الحدُّ بين ما بَطَن من الفَلَك وبين ما ظَهَر من الأرض؛ قال الراجز:

قبلَ دُنُوِّ **الأُفْق** من جَوْزائِهِ

يريد: قبل طلوع الجوزاء، لأنَّ الطلوع والغُروب هما على **الأفق**. وقال [أبو النجم] يصف الشمس:

فهي على **الأُفْقِ** كعَيْنِ الأحولِ

وقال آخر:

حتى إذا منظر الغربيِّ حارَ دَماً
من حُمرة الشَّمسِ لمّا اغتالَها **الأُفُقُ**

واغتيالُه إيّاها تغييبه لها. قال: وأمّا **آفاق** الأرض فأطرافها من حيث أحاطت بك. قال الراجز [ابن ميادة]:

تكفيك من بعض ازديارِ **الآفاق**
سَمْراءُ مِمّا دَرَس ابنُ مِخْراقْ

ويقال للرّجُل إذا كان من **أُفُقٍ** من الآفاق: **أُفُقِيٌّ**، وَ**أَفَقِيٌّ**، وكذلك الكوكب إذا كان قريباً مجراه من الأفق لا يكبِّد السماء، فهو **أُفُقِيٌّ** و**أَفَقِيٌّ**

- إلى هٰهنا كلام أبي حنيفة. ويقال الرّجُل الآفق الذي بلغ النّهاية في الكرم، وامرأة آفِقَةٌ؛ قال الأعشى:

آفِقاً يُجْبَى إليه خَرْجُهُ
كلُّ ما بين عُمَانٍ فمَلَخْ

أبو عمرو: الآفِق: مثل الفائق، قال أفَقَ يأفِق أفْقاً إذا غَلَب، وَالأفْق الغَلَبة. ويقال فرس أُفُقٌ، على فُعُل، أي رائعة. فأمّا قول الأعشى [يمدح النعمان]:

ولا الملك النُّعمانُ يومَ لقيتُه
[بغبطته] يُعْطِي القُطُوطَ وَيأفِقُ

فقال الخليل: معناه أنّه يأخذ من الآفاق - قال: واحد الآفاق أُفُق، وهي الناحية من نواحي الأرض. قال ابن السّكّيت: رجل أَفَقِيٌّ من أهل الآفاق، جاء على غير قياس، وقد قيل أُفُقِيٌّ. قال ابنُ الأعرابيّ: أَفَقُ الطَّريقِ مِنهاجُه، يقال قعدت على أَفَق الطَّريق ونَهْجه. ومن هذا الباب قول ابن الأعرابيّ: الأَفَقَةُ الخاصرة، والجماعة الأَفَق. قال [رؤبة يصف سهماً]:

يَشقَى بِه صَفْحُ الفَريصِ والأَفَقْ

ويقال: شَرِبْتُ حتى مَلأتُ أَفَقَتَيَّ. وقال أبو عمرو وغيره: دلوٌ أفِيقٌ إذا كانتْ فاضلة على الدِّلاء؛ قال:

ليستْ بِدَلوٍ بل هِيَ الأفِيقُ

ولذلك سمِّيَ الجِلْد بعد الدَّبغ الأفيق، وجمعه أَفَقٌ، ويجوز أُفُقٌ؛ فهذا ما في اللُّغة واشتقاقها. وأمّا يوم الأُفاقة فمن أيام العرب، وهو يوم العُظَالى، ويوم أعْشاشٍ، ويوم مُلَيْحة - وَأُفَاقَة موضع - وكان من حديثه أنّ بِسطامَ بنَ قيسٍ أقْبَل في ثلاثمائةِ فارسَ يتوكّفُ انحدارَ بني يربوعٍ في الحَزْن، فأوّلُ مَن طَلَعَ منهم بنو زُبَيْد حَتَّى حَلُّوا الحديقةَ بالأُفَاقَة؛ وأقبل بِسطامٌ يَرْتَبِىء، فرأى السَّوادَ بحديقة الأُفاقة، ورأى منهم غلاماً فقال له: من هؤلاء؟ فقال: بنو زُبيد، قال: فأين بنو عُبيدٍ وبنو أزْنَمَ؟ قال: بروضة الثَّمَد. قال بسطامٌ لقومه: أطيعُوني واقبِضوا على هذا الحيّ الحَرِيدِ من زُبيد، فإنّ السّلامة إحدى الغنيمتين. قالوا: انتفَخَ سَحْرك، بل نَتَلَقَّطُ بني زُبيدٍ ثمّ نتلقّط سائرَهم كما تُتَلَقَّطُ الكَمأَةُ. قال: إني أخشَى أنْ يتلقّاكُم غداً طعْنٌ يُنسيكم الغنيمةَ! وأحسَّتْ فرسٌ لأُسيدِ بن حِنَّاءَة بالخيل، فبحثت بيدها، فركب أُسَيد وتوجَّه نحوَ بني يربوعٍ، ونادى: يا صباحاه، يآل يَربوع! فلم يرتفع الضَّحاءُ حتَّى تلاحَقُوا بالغَبِيط، وجاء الأُحَيْمِر بنُ عبد الله فرمى بِسطاماً بفرسه الشَّقراء - ويزعمون أنّ الأحيمر لم يطعن برمح قطّ إلا انكسر، فكان يقال له «مكسِّر الرِّماح» - فلما أهْوَى ليطعُنَ بِسطاماً انهزم بسطامٌ ومَن معه بعد قتْل من قُتِلَ منهم؛ ففي ذلك يقول شاعر [العوام بن شوذب]:

فإنْ يك في جَيش الغَبيطِ ملامةٌ
فجيشُ العُظَالَى كان أَخْزَى وألْوما
وفَرَّ أبو الصَّهباءِ إذ حَمِسَ الوَغى
وألقى بأبدان السّلاح وسَلّما
فلو أنّها عُصفورةٌ لحسبْتَها
مُسوَّمَةً تدعُو عُبَيْداً وأَزْنَما

وهذا اليوم هو يوم الإيادِ، الذي يقول فيه جرير:

وما شهدَتْ يوم الإيادِ مُجاشِعٌ
وذا نَجَبٍ يومَ الأسنَّةُ تَرْعَفُ

أفك: الهمزة والفاء والكاف أصل واحد، يدلُّ على قلب الشيءِ وصرْفِهِ عن جِهَتِهِ. يقال أُفِكَ الشَّيءُ، وَأَفِكَ الرّجُلُ إذا كذَب، وَالإفك الكذِب. وَأفَكتُ الرّجُلَ عن الشيء إذا صرفته عنه؛ قال الله تعالىٰ: ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا﴾ [الأحقاف/ ٢٢]، وقال شاعر [عروة بن أذينة]:

إن تكُ عن أفضل الخليفةِ مَأْ

فُوكاً ففي آخرينَ قد أُفِكُوا

وَالمؤتفكات: الرياح التي تختلف مَهابُّها، يقولون: إذا كثُرت المؤتفكات زَكَتِ الأرض».

أفل: الهمزة والفاء واللام أصلان: أحدهما الغيبة، والثاني الصِّغار من الإبل. فأمّا الغَيبة فيقال أفَلت الشّمس غابت، ونجوم أُفَّلٌ، وكلُّ شيءٍ غابَ فهو آفلٌ؛ قال [كُثيِّر عزة]:

فدعْ عنك سُعدَى إنَّما تُسعِفُ النَّوى

قِرانَ الثُّريَّا مرّةً ثم تَأفِلُ

قال الخليل: وإذا استقرَّ اللِّقاح في قَرار الرَّحِم فقد أَفَل.

والأصل الثاني الأفيل، وهو الفصيل، والجمع الإفَال، قال الفرزدق:

وجاءَ قَريعُ الشَّولِ قبلَ إفالِها

يَزِفُّ وجاءتْ خَلْفَه وهي زُفَّفُ

قال الأصمعي: الأفيل ابنُ المخاض وابن اللبون، الأنثى أفيلة، فإذا ارتفع عن ذلك فليس بأفيل؛ قال إهاب بن عمير:

ظَلَّتْ بمندَحِّ الرّجا مُثُولُها

ثامنةً ومُعْوِلاً أفيلُها

ثامنة، أي واردة ثمانية أيّام، مُثُولها: قيامها ماثلة. وفي المثل: «إنّما القَرْمُ من الأفيل»، أي إنّ بدءَ الكبير من الصَّغير.

أفن: الهمزة والفاء والنون يدلّ على خلوّ الشيء وتفريغه. قالوا: الأَفْن قلّة العقل، ورجل مأفونٌ؛ قال:

نُبِّئْتُ عُتبةَ خَضّافاً تَوَعَّدَنِي

يا رُبَّ آدَرَ مِنْ مَيْثاءَ مأفُونِ

ويقال إنّ الجَوز المأفون هو الذي لا شيء في جوفه. وأصل ذلك كلِّه من قولهم: أَفَنَ الفَصيلُ ما في ضرع أُمّه، إذا شربَه كلَّه، وَأَفَنَ الحالبُ النّاقَةَ، إذا لم يَدَعْ في ضَرْعِها شَيئاً؛ قال [المُخبَّل السعدي]:

إذا أُفِنَتْ أَرْوَى عِيالَكَ أَفْنُها

وإنْ حُيِّنَتْ أَرْبَى على الوَطْبِ حينُها

وقال بعضهم: أَفِنت النّاقةُ قلّ لبنها، فهي أَفِنَةٌ، مقصورة.

أفد: الهمزة والفاء والدال تدلُّ على دنو الشيء وقُرْبه. ويقال أَفِدَ الرَّحيل: قَرُب، وَالأَفِدُ المستَعْجِل؛ قال النّابغة:

أَفِدَ الترحُّلُ غيرَ أنَّ رِكابَنا

لَمَّا تَزُلْ برِحالِنا وكَأنْ قَدِ

وبعثَت أعرابيَّةٌ بنتاً لها إلى جارتها فقالت: «تقول لكِ أُمّي: أعطِيني نَفَساً أو نَفَسين أَمْعَسُ به مَنيئَتي فإنّي أَفِدَةٌ».

أفر: الهمزة والفاء والراء يدلُّ على خفّةٍ واختلاط. يقال أَفَرَ الرَّجُل، إذا خفَّ في الخدمة، وَالمِئْفَرُ الخادم، وَالأُفْرة: الاختلاط.

باب الهمزة والقاف وما بعدهما في الثلاثي

أقر: أُقُر: موضِعٌ، قال النابغة:

لقد نَهَيْتُ بَني ذُبْيان عن أُقُرٍ
وعن تربُّعِهِمْ في كلِّ أَصْفارَ

وليس هذا أصلاً.

أقط: الهمزة والقاف والطاء تدلُّ على الخلط والاختلاط. قالوا: الأَقِطُ من اللَّبَنِ مَخِيضٌ يُطْبَخُ ثمّ يُترَك حتّى يمْصُل، والقطعة أَقِطَةٌ، وَأَقَطْتُ القومَ أَقِطاً أي أطعمتهم ذلك، وطعام مَأْقُوطٌ خُلِطَ بالأَقِطِ؛ قال:

أتتكُمُ الجوفاء جَوْعَى تَطَّفِحْ
طُفَاحَةَ الْقِدْرِ وحيناً تَصْطَبِحِ
مأقوطة عادت ذباح المدَّبِحْ

والمأقِط: موضع الحرب، وهو المَضِيق، لأنّهم يختلطون فيه.

أقن: الهمزة والقاف والنون كلمة واحدة لا يقاس عليها. الأُقْنة: حفرةٌ تكون في ظهورِ القِفافِ ضيِّقة الرأس، وربَّما كانت مَهْوَاةً بين نِيقينِ أو شُنْخوبَيْن؛ قال الطرِمّاح:

في شَنَاظِي أُقَنٍ بينها
عُرَّةُ الطَّيْرِ كصَوْمِ النَّعامْ

باب الهمزة والكاف وما يثلثهما

أكل: الهمزة والكاف واللام بابٌ تكثر فُروعه، والأصل كلمة واحدة، ومعناها التنقّص. قال الخليل: الأكل معروف، وَالأُكْلَة مَرّة، وَالأُكْلة اسمٌ كاللُّقمة، ويقال رجل أكُولٌ كثير الأكل. قال أبو عُبيد: الأَكَلة جمع آكل، يقال: «ما هم إلاّ أَكَلَة رأسٍ». وَالأكيل: الذي يُؤاكلك، وَالمَأْكلَ ما يُؤكَل، كالمَطْعَم؛ وَالمُؤْكِل المُطْعِم. وفي الحديث: «لعن الله آكِلَ الرِّبا ومُؤْكِلَه». والمأكُلَة الطُّعمة، وما ذُقْت أَكالاً، أي ما يُؤكَل. وَالأُكْل - فيما ذكر ابن الأعرابي -: طُعْمة كانت الملوك تُعطيها الأشراف كالقُرَى، والجمع آكالٌ؛ قال [الأعشى]:

جُنْدُكَ التالد الطَّريفُ من السا
دات أهلِ القِبابِ وَالآكالِ

قال أبو عبيد: يقال «أَكَلْتني ما لم آكُلْ»، أي ادَّعيته عليّ. وَالأكولة: الشاة تُرعَى للأكل لا للبيع والنَّسل، يقولون: «مَرْعَىً ولا أَكُولَة»، أي مال مجتمع لا مُنْفِق له. وَأكيل الذِّئب: الشاة وغيرها إذا أردتَ معنى المأكول، وسواءٌ الذَّكر والأنثى، وإذا أردتَ به اسماً جعلتَها أكيلة ذئب. قال أبو زيد: الأكيلة فريسة الأسد. وأكائِل النَّخل: المحبوسة للأكل؛ وَالآكِلَة على فاعلة: الراعية، ويقال هي الإكْلة، وَالأَكِلة، على فَعِلة: الناقة ينبت وبرُ ولدِها في بطنها يُؤذيها وَيأكلها. ويقال ائتكلت النّار إذا اشتدّ التهابها، وَائتكلَ الرّجُل، إذا اشتدّ غضبُهُ؛ والجمرة تتأكّل، أي تتوهّج، والسيف يتأكّل إِثْرُه/ أَثْرُه؛ قال أوس:

إذا سُلَّ مِنْ جفْنٍ تأكَّل إِثْرُهُ
على مِثْلِ مِصْحَاةِ اللُّجَيْنِ تأكُّلاَ

ويقال في الطيب إذا توهَّجَتْ رائحتُه تأكَّلَ. ويقال أَكَلَتِ النّارُ الحَطَبَ، وآكَلْتُها أطعمتُها إياه؛ وآكَلْت بين القوم أفسَدت، ولا تُؤْكِلْ فلاناً عرضَك، أي لا تُسابَّه فتدَعه يأكُلُ عِرضَك. وَالمُؤْكِل النّمام، وفلان ذو أُكْلَةٍ في النّاس، إذا كان يغتابهم. وَالأُكْل: حظّ الرجل وما يُعطاه من

الدُّنيا، وهو ذو أُكُلٍ وقوم ذَوُو آكالٍ؛ وقال الأعشى:

حَوْلِي ذَوُو الآكالِ من وائِلِ
كالليلِ مِن بادٍ ومن حاضرِ

ويقال ثوب ذو أُكْلٍ، أي كثير الغَزْل، ورجل ذو أُكْلٍ: ذو رأي وعقلٍ، ونخلةٌ ذاتُ أُكْلٍ، وزرعٌ ذو أُكْلٍ، وَالأُكَال: الحُكَاك، يقال أصابه في رأسه أُكالٌ. وَالأَكَل في الأديم: مكانٌ رقيقٌ ظاهِرُهُ تراه صحيحاً، فإذا عُمِل بدا عُوارُه؛ وبأسنانه أَكَلٌ، أي متأكّله، وقد أَكِلَتْ أسنانُه تَأكَلُ أكَلاً. قال الفرّاء: يقال للسكّين آكِلَةُ اللحم، ومنه الحديث أنَّ عمرَ قال: «يضرب أحدُكم أخاه بمثل آكِلة اللحم ثم يَرى أن لا أُقِيدَه». قال أبو زياد: المِئْكلة قِدْرٌ دون الجِمَاع، وهي القدر التي يستخف الحيُّ أن يطبخوا فيها. وَأُكُل الشجرة: ثمرها، قال الله تعالىٰ: ﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ [إبراهيم/ ٢٥].

أكم: الهمزة والكاف والميم أصل واحد، وهي تجمُّع الشيءِ وارتفاعُه قليلاً. قال الخليل: الأَكَمة تلٌّ من القُفّ، والجمع آكام وَأَكَمٌ، وَاستأكم المكانُ، أي صار كالأكمة؛ وتجمع على الآكام أيضاً، قال أبو خراش:

ولا أمْغَر السَّاقَينِ ظَلَّ كأنّه
على محز ئلاّتِ الإكام نَصِيلُ

يعني صَقْراً: احزألَّ: انتصَبَ، نصيل: حَجَر قدْر ذِراع. ومن هذا القياس المَأكَمَتان: لحمتان وَصَلَتا بين العجزُ والمتْنَينِ، قال:

إذا ضربتها الرِّيح في المِرْطِ أشرفَتْ
مآكِمُها والزُّلُّ في الرِّيح تُفْضَحُ

أكن: الهمزة والكاف والنون ليست أصلاً، وذلك أنّ الهمزة فيه مبدلةٌ من واو، والأصل وُكْنة، وهو عشّ الطائر - وقد ذكر في كتاب الواو.

أكد: الهمزة والكاف والدال ليست أصلاً، لأنّ الهمزة مبدلة من واو - يقال وَكَّدت العَقْدَ، وقد ذكر في بابه.

أكر: الهمزة والكاف والراء أصل واحد، وهو الحَفْر؛ قال الخليل: الأُكْرَة حُفرة تحفر إلى جنب الغدير والحوض، ليصفوَ فيها الماء، يقال تأكَّرت أُكْرة، وبذلك سُمِّي الأَكَّارُ؛ قال الأخطل:

عَبْداً لِعِلْجٍ من الحِصْنَيْنِ أَكَّارِ

قال العامريّ: وجدت ماءً في أُكْرَةٍ في الجبل، وهي نُقرةٌ في الصَّفا قدر القَصْعة.

أكف: الهمزة والكاف والفاء ليس أصلاً، لأنّ الهمزة مبدلة من واو، يقال وِكَافٌ وَإِكافٌ.

باب الهمزة واللام وما يثلثهما

ألم: الهمزة واللام والميم أصل واحد، وهو الوجع. قال الخليل: الألم: الوجع، يقال وجَع أَلِيمٌ، والفعل من الألم أَلِمَ؛ وهو أَلِمٌ، والمجاوِز أَلِيمٌ، فهو على هذا القياس فَعِيل بمعنى مُفْعِل، وكذلك وجِيعٌ بمعنى مُوجِع؛ قال [عمرو بن معديكرب]:

أمِنْ رَيحانة الدَّاعي السميعُ

فوضع السميع موضع مُسْمِع. قال ابن الأعرابيّ: عذاب أليم أي مؤلِم ورجل أَلِيمٌ ومُؤْلَمٌ أي موجَعٌ. قال أبو عبيد: يقال أَلِمْتَ نَفْسَك، كما تقول سفِهْتَ نَفْسَك، والعرب تقول: «الحُرُّ يُعْطِي والعبد يألم قَلْبَه».

أله: الهمزة واللام والهاء أصل واحد، وهو التعبُّد. فالإِلٰه الله تعالىٰ، وسمِّي بذلك لأنّه معبود؛ ويقال **تألَّه** الرجل، إذا تعبَّد، قال رؤبة:

لِلَّهِ دَرُّ الغانِيَاتِ المُدَّهِ
سَبَّحْنَ واسْتَرْجَعْنَ مِن تَأَلُّهِي

والإلاهة: الشَّمْسُ، سمِّيت بذلك لأنّ قوماً كانوا يعبدونها؛ قال شاعر [ميَّةُ أم عتيبة بن الحارث]:

فبادَرْنا **الإلاهَةَ** أنْ تؤوبا

فأما قولهم في التحيُّر **أَلِهَ يَأْلَهُ** فليس من الباب، لأنّ الهمزة واو، وقد ذكر في بابه.

ألوي: الهمزة واللام وما بعدهما في المعتلّ أصلان متباعدان: أحدهما الاجتهاد والمبالغة، [والآخر التقصير] والثاني خلاف ذلك. الأول؛ قولهم **آلَى يُؤْلِي** إذا حلَف **أَلِيَّةً وَإِلْوَةً/أَلْوَةً**، قال شاعر:

أتاني عن النُّعمان جَوْرُ أَلِيَّةٍ
يجُورُ بها من مُتْهِمٍ بعد مُنْجِدِ

وقال في **الأَلْوَة**:

يُكذِّبُ أقوالي وُيحْنِثُ **أَلْوتي**

وَالأَلِيَّةُ محمولة على فَعولة، **وَأَلْوَة** على فعْلَة نحو القَدْمَة. ويقال **يُؤْلِي وَيَأْتَلِي**، **ويتألَّى** في المبالغة؛ قال الفرّاء: يقال **ائتلى** الرّجُل إذا حلف، وفي كتاب الله تعالىٰ: ﴿وَلاَ **يَأْتَلِ** أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ﴾ [النور/ ٢٢]. وربّما جمعوا **أَلْوَةً أُلَيَّ**، وأنشد:

قليلاً كتحليل **الأُلَى** ثم قلّصت
به شِيمَةٌ رَوْعاءٌ تقليص طائِر

قال: ويقال لليمين **أَلْوَةٌ وأُلْوَةٌ وَإِلْوَة وَأَلِيَّة**. قال الخليل: يقال ما **أَلَوْتُ** عن الجُهْدِ في حاجتك، وما **أَلَوْتُكَ** نُصْحاً؛ قال:

نحنُ فَضَلْنَا جُهْدَنَا لَمْ نَأْتَلِهْ

أي لم نَدَعْ جُهْداً. قال أبو زيد: يقال **أَلَوْتُ** في الشيءِ **آلو**، إذا قصرت فيه. وتقول في المثل: «إلاَّ حَظِيَّةٌ فلا **أَلِيَّةٌ**»، يقول: إنْ أخطأتْك الحُظوة فلا **تَتَأَلَّ** أن تتودَّد إلى النّاس. الشيبانيّ: **آليت** توانيت وأبطأت، قال [الربيع بن ضبع الفزاري]:

فما **آلَى** بَنِيَّ وما أساءوا

وَأَلَّى الكلب عن صيده، إذا قصّر، وكذلك البازِي ونحوُه؛ قال: بعض الأعراب:

وإنّي إذ تُسابِقُنِي نَوَاها
مُؤَلٍّ فِي زيارتها مُلِيمُ

فأمّا قول [أبو العيال] الهذلي:

جهراءُ لا **تألوا** إذا هي أظْهَرَتْ
بَصَراً ولا من عَيْلَةٍ تُغْنِينِي

وأما قول الأعشى:

[أبيضُ لا يَرهَبُ الهُزَالُ] ولا
يقطع رِحْماً ولا يَخُون **إلاّ**

ألب: الهمزة واللام والباء يكون من التجمُّع والعطف والرُّجوع وما أشبه ذلك. قال الخليل: **الإِلْبُ/الأَلْبُ** الصَّغْوَ، يقال **إلبُه/أَلبُه** معه، وصاروا عليه **إِلْباً/أَلْباً** وَاحداً في العداوة والشرّ؛ قال:

والناس **إِلْبٌ/أَلْبٌ** علينا فيك ليس لنا
إلا السُّيُوفَ وأطرافَ القنا وزَرُ

الشَّيباني: **تألَّبُوا** عليه اجتمعوا، **وَأَلَبُوا يَأْلِبُونَ أَلْباً**. ويقال إنَّ **الأَلْبَة** المجاعة، سمّيت بذلك **لتَأَلُّبِ**

النَّاس فيها، وقال ابن الأعرابيّ: أَلَبَ: رجع؛ قال: وحدَّثني رجلٌ من بني ضَبَّة بحديث ثم أخذ في غيره، فسألته عن الأوّل، فقال: «السَّاعَةَ يَأْلِبُ إليك» أي يرجع إليك. وأنشد ابن الأعرابي:

ألـم تـعـلـمـي أن الأحـاديـث فـي غـدٍ
وبـعـد غَـدٍ يَـأْلِـبْـنَ أَلْـبَ الـطَّـرائـدِ

أي ينضمّ بعضُها إلى بعض. ومن هذا القياس قولهم: فلان يَألِبُ إبلَه أي يطردُها، ومنه أيضاً قول ابن الأعرابيّ: رجل إِلْبُ حَرْبٍ، إذا كان يُؤَلِّبُ فيها ويجمّع. ومنه قولهم: أَلَبَ الجُرْحُ يَأْلُبُ أَلْباً إذا بدأ [برؤه] ثم عاوَدَه في أسفله نَغَل. وأمّا قولهم لما بين الأصابع إِلْبٌ فمن هذا أيضاً، لأنه مجمع الأصابع؛ قال:

حَـتَّـى كـأنّ الـفَـرْسَـخَـيْـنِ إِلْـبُ

والذي حكاه ابن السّكّيت من قولهم: ليلة أَلُوبٌ، أي باردة، ممكنٌ أن يكون من هذا الباب، لأن واجد البرد يتجمّع ويتضامّ، وممكنٌ أن يكون هذا من باب الإبدال، وتكون الهمزة بدلاً من الهاء، وقد ذُكِرَ في بابه. وقول الراجز:

تَـبَـشَّـرِي بـمـاتِـحٍ أَلُـوبِ

فقيل هو الذي يُتابع الدِّلاء يستقي ببعضها في إثر بعض، كما يَتَأَلَّبُ القومُ بعضهُم إلى بعض.

ألت: الهمزة واللام والتاء كلمةٌ واحدة، تدلُّ على النُّقصان: يقال: أَلَتَهُ يَأْلِتُهُ أي نقصه، قال الله تعالىٰ: ﴿لاَ يَأْلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً﴾ [الحجرات/ ١٤] أي لا ينقصكم.

ألس: الهمزة واللام والسين كلمةٌ واحدة، وهي الخيانة: العرب تسمِّي الخيانة أَلْساً، يقولون: «لا يُدالِسُ ولا يُؤالِس».

ألف: الهمزة واللام والفاء أصل واحد، يدلُّ على انضمام الشيء إلى الشيء، والأشياءِ الكثيرة أيضاً. قال الخليل: الأَلْفُ معروفٌ، والجمع الآلاف، وقد آلَفتِ الإبلُ، ممدودة، أي صارت أَلْفاً. قال ابنُ الأعرابيّ: آلَفْتُ القومَ: صيَّرتهم أَلْفاً، وَآلَفْتهم: صيَّرتهم أَلْفاً بغيري، وَآلَفوا: صارُوا أَلْفاً؛ ومثله أَخْمَسُوا وأماءوا، وهذا قياس صحيح، لأنّ الألف اجتماع المِئين. قال الخليل: أَلِفْتُ الشيءَ آلَفُه، وَالأُلْفَة مصدر الائتلاف، وإِلْفُك وَأَليفك: الذي تألفه [و]كلُّ شيءٍ ضممتَ بعضَه إلى بعضٍ فقد أَلّفته تأليفاً. الأصمعيّ: يقال أَلِفْتُ الشيءَ آلَفُهُ إِلْفاً وأنا آلِفٌ، وآلَفْتُه وأنا مُؤْلِفٌ. قال ذو الرمّة:

مـن الـمُـؤْلِـفَـاتِ الـرَّمْـلَ أدمـاءُ حُـرَّةٌ
شُـعـاعُ الـضُّـحَـى فـي لَـوْنِـهَـا يـتـوضّـحُ

قال أبو زيد: أهل الحجاز يقولون آلَفْتُ المكانَ والقومَ، وَآلَفْتُ غيري أيضاً: حملته على أن يألَفَ. قال الخليل: وأوالِفُ الطَّير: التي بمكة وغيرِها؛ قال [العجاج]:

أَوالِـفـاً مَـكَّـةَ مِـنْ وُرْقِ الـحَـمِـي

ويقال آلَفَت هذه الطَّيرُ موضَع كذا، هن مُؤلِفاتٌ، لأنّها لا تبرح؛ فأما قوله تعالىٰ: ﴿لإِيلاَفِ قُرَيْشٍ﴾ [قريش/ ١]. قال أبو زيد: المألَف: الشجر المُودِق الذي يدنو إليه الصَّيد لإِلْفِهِ إيَّاهُ، فيَدِقُ إليه.

ألق: الهمزة واللام والقاف أصلٌ يدلُّ على الخفّة والطيش، واللَّمعانِ بسُرعة. قال الخليل: الإِلْقَة: السِّعلاة، والذِّئبة، والمرأة الجريئة - لخبثهنّ؛ قال ابنُ السِّكِّيت: والجمع إِلَقٌ، قال شاعر [رؤبة بن العجاج]:

جَـدَّ وَجَـدَّتْ إِلْـقَـةٌ مِـن الإِلَـقْ

قال: ويقال امرأةٌ أَلَقَى سريعة الوَثْب. قال بعضُهم: رجل أَلاَّقٌ أي كذّاب، وقد أَلَقَ بالكذب يَأْلِقُ أَلْقاً. قال أبو عليّ الأصفهانيّ، عن القريعيّ: تأَلَّقَت المرأة إذا شمَّرت للخصومة واستعدَّت للشرّ ورفعت رأسَها؛ قال ابن الأعرابيّ: معناه صارت مثل الإلْقة، وذكر ابن السكّيت: امرأة إِلْقَةٌ ورجل إِلْقٌ. ومن هذا القياس: ائتلق البرق ائتلاقاً إذا برقَ، وَتأَلَّقَ تأَلُّقاً؛ قال:

يُـصِـيـخُ طَـوْراً وَطَـوْراً يـقْـتَـرِي دَهِـسـاً
كـأنّـه كـوكـبٌ بـالـرَّمْـلِ يـأتَـلِـقُ

ألك: الهمزة واللام والكاف أصلٌ واحد، وهو تحمُّلُ الرِّسالة. قال الخليل: الأَلُوكُ الرِّسالة، وهي المألُكَةُ على مَفْعُلَةَ؛ قال النابغة:

أَلِـكْـنـي يـا عُـيَـيْـنُ إلـيـك قـولاً
سـتـحـمِـلُـه الـرُّواة إلـيـكَ عَـنِّـي

قال: وإنما سمِّيت الرسالة أَلُوكاً لأنّها تؤلَكُ في الفمِ، مشتقٌ من قول العرب: الفرس يَألُكُ باللِّجام ويعلُكه، إذا مضغ الحديدة. قال: ويجوز للشاعر تذكير المأْلَكَة، قال عديّ [بن زيد]:

أَبْـلِـغِ الـنُّـعـمـان عـنّـي مـألُـكـاً
أنّـه قـد طـال حَـبْـسـي وانـتـظـاري

وقول العرب: «أَلِكني إلى فلانٍ»، المعنى تَحَمَّلْ رسالتي إليه؛ قال [سحيم عبد بني الحسحاس]:

أَلِـكْـنـي إلـيـهـا عَـمْـرَكَ الـلَّـهَ يـا فَـتَـى
بـآيـةِ مـا جـاءت إلـيـنـا تـهـادِيـا

قال أبو زيد: أَلَكْته أُلِيكُهُ إلاكةً، إذا أرسلته. قال يونس بن حبيب: استَلأَكَ فلانٌ لِفلان أي ذهب برسالته، والقياس استألك.

باب الهمزة والميم وما بعدهما في الثلاثي

أمن: الهمزة والميم والنون أصلان متقاربان: أحدهما الأمانة التي هي ضدّ الخيانة، ومعناها سُكون القلب، والآخر التصديق، والمعنيان كما قلنا متدانيان. قال الخليل: الأَمَنَةُ مِن الأَمْن، وَالأمان إعطاء الأَمَنَة، وَالأمانة ضدُّ الخيانة. يقال أَمِنْتُ الرَّجُلَ أَمْناً وَأَمَنَةً وَأَماناً، وَآمنني يُؤمنني إيماناً، والعرب تقول: رجل أُمَّان، إذا كان أميناً؛ قال الأعشى:

ولـقـد شَـهِـدْتُ الـتّـاجِـرَ الـ
أُمّـانَ مَـوْرُوداً شـرابُـه

وما كان أميناً، ولقد أَمُنَ. قال أبو حاتم: الأمينَ المؤتمَنَ، قال النابغة:

وكـنـتَ أمـيـنَـهُ لـو لـم تـخُـنْـه
ولـكـن لا أمـانَـةَ لـلـيـمـانـي

وقال حسَّان:

وَأمـيـنٍ حَـفَّـظْـتُـه سِـرَّ نـفـسِـي
فـوَعـاهُ حِـفْـظَ الأمـيـنِ الأمـيـنـا

الأوّل مفعول والثاني فاعل، كأنّه قال: حفْظ المؤتمَنَ المؤتَمِن. وَبَيْتٌ آمِنٌ: ذو أَمْن، قال الله تعالىٰ: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هٰذَا الْبَلَدَ آمِناً﴾ [إبراهيم/ ٣٥]. وأنشد اللّحيانيّ:

ألم تـعـلَـمِـي يـا اسْـمَ وَيْـحَـكِ أنّـنـي
حَـلَـفْـتُ يـمـيـنـاً لا أخُـون أمِـيـنـي

أي آمِني. وقال اللِّحيانيّ وغيره: رجلٌ أُمَنَة إذا كان يَأْمَنه الناسُ ولا يخافون غَائِلَتَهُ، وَأَمَنَةٌ بالفتح يصدِّق ما سَمِع ولا يكذِّب بشيءٍ، يثق بالناس. فأما قولهم: أعطيتُ فلاناً من آمَنِ مالي فقالوا: معناه مِن أعَزِّه عليّ. وهذا وإن كان كذا فالمعنى معنى الباب كلِّه، لأنّه إذا كان من أعزّه عليه فهو الذي تسكن نفسُه [إليه]؛ وأنشدوا قولَ القائل [الحُوَيْدِرة]:

وَنَـقِـي بـآمِـنِ مـالِـنـا أحـسـابَـنـا

ونُـجِـرُّ فـي الـهَـيْـجَـا الـرِّماحَ ونَـدّعِـي

وفي المثل: «مِن مَأْمَنِه يُؤتَى الحَذِر»، ويقولون: «البَلَوِيُّ أخوك ولا تأمَنْه»، يُراد به التَّحذير.

وأمَّا التّصديق فقول الله تعالىٰ: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا﴾ [يوسف/ ١٧] أي مصدِّقٍ لنا. وقال بعض أهل العلم: إن «المؤمن» في صفات الله تعالىٰ هو أن يَصْدُق ما وعَدَ عبدَه من الثَّواب، وقال آخرون: هو مُؤمنٌ لأوليائه يؤمِنُهم عذابَه ولا يظلمُهم ـ فهذا قد عاد إلى المعنى الأوّل، ومنه قول النّابغة:

وَالـمؤمـنِ الـعَـائِـذَاتِ الطَّيرِ يـمسـحُـهـا

رُكْـبَـانُ مَـكـة بـيـن الـغَـيْـلِ والـسَّـعَـدِ

ومن الباب الثاني ـ والله أعْلَمُ ـ قولنا في الدعاء: «آمين» ـ قالوا: تفسيره اللهم افْعَل، ويقال هو اسمٌ من أسماء الله تعالىٰ، قال:

تـبـاعَـدَ مـنِّـي فُـطْـحُـلٌ وابـنُ أُمّـهِ

أَمِـيـنَ فـزادَ الـلّـهُ مـا بـيـنـنـا بُـعْـدا

وربما مَدُّوا، وحُجّتُه قولُه [عُمر بن أبي ربيعة]:

يـا رَبِّ لا تـسـلِـبَـنِّـي حُـبَّـهـا أبـداً

ويَـرْحَـمُ اللهُ عَـبْـداً قـالَ آمِـيـنَـا

أمه: وأما الهمزة والميم والهاء فقد ذكروا في قول الله: ﴿وادَّكَرَ بَعْدَ أَمَهٍ﴾ [يوسف/ ٤٥] على قراءة من قرأها كذلك، أنّه النِّسيانَ ـ يقال أَمِهْتُ إذَا نسِيتَ، وذا حرفٌ واحد لا يُقاسُ عليه.

أموي: وأما الهمزة والميم و[ما] بعدهما من المعتلّ فأصلٌ واحد، وهو عُبوديّة المملوكة. قال الخليل: **الأمَة** المرأة ذات عُبوديّة، تقول أقرّتْ **بالأُمُوّة**؛ قال:

كـمـا تَـهْـدِي إلـى الـعُـرُسَـاتِ آمِ

وتقول: **تأمَّيْت** فُلانةَ: جعلتُها أَمَةً، وكذلك **اسْتَأْمَيْتُ**؛ قال [رؤبة]:

يـرضَـوْنَ بـالـتَّـعْـبـيـدِ وَالـتّـأَمِّـي

ولو قيل **تَأَمَّتْ**، أي صارت **أمةً**، لكان صواباً. وقال في **الأُميّ**:

إذا تـبـارَيْـنَ مـعـاً فـي كـالأُمـي

فـي سَـبْـسَـبٍ مُـطَّـرِدِ الـقَـتَـامِ

ولقد **أَمِيتِ وَتَأَمَّيْتِ أُمُوَّةً**. قال ابنُ الأعرابيّ: يقال **استأمَتْ** إذا أَشْبَهَت **الإماء**، وليست **بمستأميةٍ** إذا لم تشبِهْهُن، وكذلك عبدٌ مستعبِدٌ.

أمت: الهمزة والميم والتاء أصلٌ واحد لا يقاس عليه، وهو **الأمْتُ**، قال الله تعالىٰ: ﴿لاَ تَرَى فِيهَا عِوَجاً وَلاَ أَمْتاً﴾ [طه/ ١٠٧]. قال الخليل: **العِوَج وَالأمْتُ** بمعنىً واحد. وقال آخرون ـ وهو ذلك المعنى ـ إنّ **الأمْتَ** أن يغلُظَ مكانٌ ويَرِقّ مكان.

أمد: الهمزة والميم والدال، **الأمد**: الغاية، كلمةٌ واحدة لا يقاس عليها.

أمر: الهمزة والميم والراء أصولٌ خمسةٌ: الأمر من الأمور، وَالأمر ضدّ النهي، وَالأَمَر النَّماء والبَرَكة بفتح الميم، والمَعْلَم، والعَجَب.

فأمّا الواحد من الأمور فقولهم هذا أمر رَضيتُهُ، وأمرٌ لا أرضاه؛ وفي المثل: «[أمْرٌ] ما أتَى بك»، ومن ذلك في المثل: «لأمْرٍ ما يُسوَّد من يَسُودُ». وَالأمر الذي هو نقيض النَّهْي قولك افعَلْ كذا، قال الأصمعيّ: يقال: لي عليك أمْرَةٌ مطاعَةٌ، أي لي عليك أنْ آمُرَكَ مرّةً واحدةً فتُطِيعَني. قال الكسائي: فلان يُؤامِرُ نفسَيْه، أي نفسٌ تأمره بشيءٍ ونفسٌ تأمره بآخَر، وقال: إنّه لأَمُورٌ بالمعروف ونَهِيٌّ عن المنكر، من قوم أُمُرٍ. ومن هذا الباب الإمْرَة وَالإمارة، وصاحبها أميرٌ ومؤمَّر؛ قال ابن الأعرابيّ: أمَّرتُ فلاناً أي جعلتُه أميراً، وَأمَرْتُه وآمرتُه كلّهن بمعنىً واحد. قال ابن الأعرابيّ: أمَر فلانٌ على قومه، إذا صار أميراً. ومن هذا الباب الإمَّرُ الذي لا يزال يستأمِر النّاس وينتهي إلى أمرهم، قال الأصمعيّ: الإمَّرُ الرّجل الضعيف الرّأي الأحمق، الذي يَسمعُ كلامَ هذا [وكلام هذا] فلا يدرِي بأيِّ شيء يأخُذ؛ قال [امرؤُ القيس]:

ولستُ بِذِي رَثْيَةٍ إمَّرٍ
إذا قِيدَ مُستكْرَهاً أصْحَبَا

وتقول العرب: «إذا طلعت الشِّعْرَى سَحَراً، ولم تَرَ فيها مَطراً، فلا تُلْحِقَنَّ فيها إمَّرَةً ولا إمَّراً»، يقول: لا تُرسِل في إبلك رجلاً لا عقل له.

وأمّا النّماء فقال الخليل: الأمَرُ النّماءُ والبَرَكة، وامْرَأَةٌ أَمِرَةٌ أي مباركةٌ على زوجها، وقد أَمِرَ الشَّيءُ أي كثُر. ويقول العرب: «من قَلَّ ذَلَّ، ومن أَمِرَ فَلّ» أي من كثُرَ غَلَبَ، وتقول: أَمِرَ بنو فلان أَمَرَةً أي كثُروا وولدَتْ نَعَمُهُم؛ قال لبيد:

إنْ يُغْبَطُوا يَهْبِطُوا وإنْ أَمِرُوا
يَوْماً يصيروا للهُلْكِ والنَّفَدِ

قال الأصمعيّ: يقول العرب: «خيرُ المال سِكَّةٌ مَأبُورَةٌ، أوْ مُهْرَةٌ مأمورة» وهي الكثيرةُ الولدِ المباركة، ويقال: أَمَرَ الله ماله وَآمَرَه؛ ومنه «مُهْرةٌ مأمورة»، ومن الأوّل: ﴿أَمَرْنَا مُتْرفيهَا﴾ [الإسراء/ ١٦]. ومن قرأ ﴿أَمَّرْنا﴾ فتأويله وَلَّيْنا.

وأمّا المَعْلَمُ والمَوْعِد فقال الخليل: الأَمارة المَوْعِد، قال العجّاج:

إلى أَمَارٍ وأَمَارِ مُدَّتِي

قال الأصمعيّ: الأمارة العلامة، تقول اجعَلْ بيني وبينك أمَارة وَأمَاراً؛ قال:

إذا الشّمسُ ذرّتْ في البلادِ فإنّها
أَمَارَةُ تسليمي عليك فسلِّمي

وَالأمارُ أمارُ الطَّريق مَعالِمُه، الواحدة أمارة؛ قال حُمَيد بن ثَور:

بِسَواءِ مَجْمَعَةٍ كأنَّ أمَارةً
فيها إذا برزَتْ فَنيقٌ يَخْطُر

وَالأَمَر وَاليَأْمُور العَلَم أيضاً، يقال: جعلتُ بيني وبينَه أَمَاراً ووَقْتاً ومَوْعِداً وأَجَلاً، كل ذلك أمارٌ.

وأمّا العَجَبُ فقول الله تعالىٰ: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إمْراً﴾. [الكهف/ ٧١].

أمع: الهمزة والميم والعين، ليس بأصل، والذي جاء فيه رجلٌ إمَّعَةٌ، وهو الضعيف الرّأي، القائلُ لكلِّ أحدٍ أنا مَعَك - قال ابنُ مسعود: «لا يكونَنَّ أحَدُكم إمَّعَةً»، والأصل «مع» والألف زائدة.

أمل: الهمزة والميم واللام أصلان: الأول التثبُّت والانتظار، والثاني الحَبْل من الرَّمل. فأمَّا الأول فقال الخليل: الأمل الرَّجاء، فتقول أمَّلتُه أُؤمِّله تأميلاً، أَمَلْتُه آمُلُه أَمْلاً وإمْلَةً على بناء جِلْسَة، وهذا فيه بعضُ الانتظار. وقال أيضاً: التأمُّل التثبّت في النّظر، قال [زهير]:

تَأَمَّلْ خَلِيلي هَلْ تَرَى مِن ظعائنٍ
تَحَمَّلْنَ بالعَلْياءِ من فوق جُرْثُم

وقال المَرّار:

تأمَّلُ ما تَقُولُ وكُنْتَ قِدْماً
قُطَامِيَّاً تأَمُّلُهُ قليلُ

القُطَاميّ: الصَّقْر، وهو مُكتَفٍ بنظرةٍ واحدة.

والأصل الثاني: قال الخليل: وَالأمِيلُ حبْلٌ من الرمل معتزِلٌ معْظَمَ الرّمل، وهو على تقدير فَعِيل، وجمْعُه أُمُل؛ أنشد ابنُ الأعرابيّ:

وقد تجشَّمت أَمِيلَ الأُمُلِ

تجشَّمت: تعسَّفت، وَأَمِيل الأُمُل: أعظمُها؛ وقال:

فانصاعَ مَذْعُوراً وما تَصَدَّفا
كالبَرْقِ يجتازُ أَمِيلاً أعْرَفا

قال الأصمعيّ: في المثل: «قد كان بينَ الأميلَين مَحَلّ»، يُراد قد كان في الأرض متّسَعٌ.

باب الهمزة والنون وما بعدهما في الثلاثي

أني: الهمزة والنون وما بعدهما من المعتل، له أصول أربعة: البُطء وما أشبهه مِن الحِلم وغيره، وساعةٌ من الزمان، وإدراك الشيء، وظَرف من الظروف. فأ[ما ا]لأوّل فقال الخليل: الأناةُ الحِلم، والفعل منه تأنَّى وتأيّا؛ وينشد قول الكُميت:

قِفْ بالدِّيارِ وُقُوفَ زائِرْ
وَتأَنَّ إنَّكَ غيرُ صاغِرْ

ويروى «وتأيَّ». ويقال للتمكُّث في الأمور: التأنّي. وقال رسول الله ﷺ للذي تَخَطَّى رقابَ النّاس يوم الجمعة: «رأيتك آذَيْتَ وآنَيْتَ» يعني أخّرت المجيءَ وأبْطأْتَ، وقال الحطيئة:

وَآنَيْتُ العِشاءَ إلى سُهَيلٍ
أو الشِّعْرَى فطال بِيَ الأَناءُ

ويقال من الأناة: رجُلٌ أَنِيٌّ ذو أَناةٍ، قال:

واحْلُمْ فذُو الرَّأْيِ الأنِيُّ الأحْلَمُ

وقيل لابنة الخُسّ: هل يُلْقِحُ الثَّنِيّ، قالت: نعم وإلقاحه أَنِيٌّ، أي بطيّ، ويقال: فلان خَيْرُهُ أَنِيٌّ أي بطيّ. وَالأَنَا، من الأناة والتُّؤَدَة، قال [العجاج]:

طالَ الأَنَا وَزَايَلَ الحقَّ الأشَرْ

وقال [ابن الذئبة الثقفي]:

أَناةً وَحِلْماً وانتظاراً بهم غداً
فما أنا بالوانِي ولا الضَّرَعِ الغُمْرِ

وتقول للرّجل: إنّه لذو أَناةٍ، أي لا يَعجَل في الأمور، وهو آنٍ وقورٌ؛ قال النابغة:

الــرِّفْــق يُـــمْــنٌ وَالأنَـــاةُ سَــعـــادَةٌ
فــاســتــأنِ فــي رفــق تــلاق نــجــاحــا

وَاستأنيت فلاناً أي لم أُعْجِلْه. ويقال للمرأة الحليمة المباركة أناةٌ، والجمع أنَوَاتٌ؛ قال أبو عُبيد: الأنَاةُ المرأة التي فيها فُتورٌ عند القيام.

وأمّا الزّمان فالإنَى والأنَى، ساعةٌ من ساعات الليل. والجمع آناءٌ، وكلُّ إنيٌ/أَنيٌ ساعةٌ؛ وابنُ الأعرابيّ: يقال أُنِيٌّ في الجميع قال:

يـا لـيـتَ لـي مـثـلَ شَـريـبِـي مـن غَـنِـي
وهـو شَـرِيـبُ الـصِّـدْقِ ضَـحَّـاكُ الأُنِـيْ

إذ الـدِّلاء حَـمـلْـتُـهـنَّ الـدُّلِـي

يقول: في أيِّ ساعةٍ جِئتَه وجدتَه يَضحك.

وأمّا إدراك الشيء فالإنَى، تقول: انتظرنا إنَى اللَّحم، أي إدراكه، وتقول: ما أَنَى لك ولم يَأْنِ لك، أي لم يَحِنْ، قال الله تعالىٰ: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الحديد/ ١٦] أي لم يَحِنْ. وَآنَ يَئِينُ. واستأنَيتُ الطعامَ، أي انتظرتُ إدراكه. وَ﴿حميم آنٍ﴾ [الرحمٰن/ ٤٤] قد انتهى حَرُّه. والفعل أَنَى الماءُ المسخَّنُ يَأْنِي، و«عَيْنٌ آنِيَةٌ» قال عباس:

عَـلانِـيَـةً والـخـيـلُ يَـغْـشَـى مُـتُـونَـهـا
حَـمِـيـمٌ وآنٍ مـن دَمِ الـجـوف نـاقِـعُ

قال ابنُ الأعرابيّ: يقال آن يَئِين أَيناً وأَنَى لك يأنِي أَنْياً، أي حان؛ وقال: أتيتُ فلاناً آيِنَةً بعد آيِنَةٍ، أي أحياناً بعد أحيان، ويقال تارةً بعد تارة، وقال الله تعالىٰ: ﴿غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ﴾ [الأحزاب/ ٥٣].

وأمَّا الظَّرف فالإناء، ممدود، من الآنِيةِ، وَالأوانِي جمع جمعٍ، يُجْمَع فِعال على أفعِلة.

أنب: الهمزة والنون والباء حرفٌ واحد: أنَّبْته تأنيباً أي وبّخته ولُمته، والأُنبوب ما بين كلِّ عُقْدتين. ويزعمون أن الأنابَ المِسْك، واللهُ أعلمُ بصحّته وينشدون قولَ الفرزدق:

كــأنَّ تــريــكــةً مــن مــاء مُــزْنٍ
وَدَارِيَّ الأنَــــابِ مــــع الــــمُـــدامِ

أنت: الهمزة والنون والتاء شذَّ عن كتاب الخليل في هذا النّسق، وكذلك عن ابن دريد. وقال غيرهما: وهو يأنِت أي يَزْحَرُ، وقالوا أيضاً: المأنُوتُ المعْيُون، هذا عن أبي حاتم. ويقال: المأنوت المُقَدَّر. قال:

هـيـهـات مـنـهـا مـاؤُهـا الـمـأْنُـوتُ

أنث: وأما الهمزة والنون والثاء فقال الخليل وغيره: الأُنثى خلاف الذكر، ويقال سيف [أنِيثُ] الحديدِ، إذا كانت حديدته أُنثى، وَالأُنْثَيانِ: الـخُصيتَان، وَالأُنْثَيانِ أيضاً: الأُذنانِ؛ قال [الفرزدق]:

وكـنَّـا إذا الـجَـبَّـار صَـعَّـر خـدَّه
ضـربـنـاه تـحـتَ الأُنْـثَـيَـيْـنِ عـلـى الـكَـرْدِ

وأرضٌ أنِيثَةٌ: حسنَة النَّبات.

أنح: الهمزة والنون والحاء أصلٌ واحدٌ، وهو صوتُ تنحنُح وزَحِير: يقال أَنَح يأنِحُ أَنْحاً، إذا تنحنح من مَرضٍ أو بُهْرٍ ولم يئِنَّ؛ قال:

تـرى الـفِـئـامَ قـيـامـاً يـأنِـحُـونَ لـهـا
دَأْبَ الـمُـعَـضَّـلُ إذْ ضـاقَـتْ مَـلاَقِـيـهَـا

قال أبو عُبيد: وهو صوتٌ مع تنحنُحٍ، ومصدره الأُنُوح، والفِئام: الجماعة يَأْنِحُونَ لها، يريد للمنجنيق. قال أبو عمرو: الآنِح على مثال فاعل: الذي إذا سُئِل شيئاً تنحنح من بُخْلِه، وهو

يأنَح ويأنِح مثل يزْجِرَ سواء. وَالأنَّاح فَعّال منه. قال:

لـيـسَ بـأنَّـاحٍ طـويـلٍ غُـمَـرُهْ

جـافٍ عـن الـمـولَـى بـطِـيءٍ نَـظَـرُهُ

قال النَّضر: الأنوح من الرِّجال الذي إذا حَمَل حِمْلاً قال: أح أح، قال:

لِهَمُّونَ لا يَسْتَطِيعُ أَحْمَالَ مِثْلِهِم

أَنُـوحٌ ولا جـاذٍ قـصـيـرُ الـقـوائـمِ

الجاذي: القصير.

أنس: الهمزة والنون والسين أصلٌ واحد، وهو ظهورُ الشيء، وكلُّ شيءٍ خالَفَ طريقة التوحُّش. قالوا: **الإنس** خلاف الجِنّ، وسُمُّوا لظهورهم، يقال آنَسْتُ الشيء إذا رأيتَه، قال الله تعالىٰ: ﴿فإنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً﴾ [النساء/ ٦]. ويقال: آنَسْتُ الشيءَ إذا سمعتَه، وهذا مستعارٌ من الأوّل؛ قال الحارث:

آنَـسَـتْ نَـبـأةً وأفـزعَـهـا الـقُـنّـاصُ عَـصْـراً وقـد دَنَـا الإمـسـاءُ

وَالأُنْس: أُنْسُ الإنسانِ بالشيء إذا لم يَسْتَوْحِشْ منه، والعرب تقول: كيف ابن إِنْسِك؟ إذا سأله عن نفسه. ويقال إنسان وإنسانان وأناسيُّ. وَإنسان العين: صَبِيُّها الذي في السّواد.

أنض: الهمزة والنون والضاد كلمةٌ واحدة لا يقاس عليها: يقال لحم أَنِيضٌ إذا بقي فيه نُهُوءَةٌ، أي لم يَنْضَج؛ وقال زهير:

يُـلَـجْـلِـجُ مُـضْـغَـةً فـيـهـا أنـيـضٌ

أصَـلَّـتْ فـهْـي تـحـتَ الـكَـشْـحِ داءُ

تقول: آنَضْتُه إيناضاً، وَأَنُضَ أَنَاضَةً.

أنف: الهمزة والنون والفاء أصلان منهما يتفرَّع مسائلُ الباب كلّها: أحدهما أخْذ الشيءِ من أوّلِهِ، والثاني أَنْف كلِّ ذي أَنْف، وقياسه التحديد. فأمّا الأصل الأوّل فقال الخليل: **استأنفتُ** كذا، أي رجعتُ إلى أوّله، وَائتنفت ائتنافاً، وَمُؤتَنَف الأمْر: ما يُبْتَدأُ فيه. ومن هذا الباب قولهم: فعل كذا آنِفاً، كأنّه ابتداؤه، وقال الله تعالىٰ: ﴿قَالُوا للذين أوتوا العلم مَاذَا قَالَ آنِفاً﴾ [محمد/ ١٦].

والأصل الثاني **الأنف**، معروف، والعدد آنُفٌ، والجَمْع **أُنوفٌ**. وبعيرٌ **مأنوفٌ**: يساق بأنفه، لأنه إذا عَقَره الخِشاشُ انْقاد؛ وبعير أَنِفٌ وآنِفٌ مقصور ممدود، ومنه الحديث: «المسلمون هَيِّنُونَ لَيِّنُون، كالجمل الأَنِف، إنْ قِيدَ انْقَاد، وإن أُنِيخ اسْتَنَاخ». ورجل **أُنَافِيٌّ** عظيم الأنف، وأَنَفْتُ الرَّجلَ: ضربْتُ أنْفَه، وامرأةٌ **أَنُوفٌ**: طيِّبة ريح الأنْف. فأما قولهم: أَنِفَ من كذا، فهو من الأنْف أيضاً، وهو كقولهم للمتكبِّر: «وَرِمَ أنفُهُ» - ذكر **الأنْف** دون سائر الجسَد لأنه يقال شمَخ بأنْفه، يريد رفع رأسه كِبْراً؛ وهذا يكون من الغَضَب، قال:

ولا يُـهـاجُ إذا مـا أَنْـفُـه وَرِمـا

أي لا يُكلَّم عند الغضَب. ويقال: «وَجَعُهُ حيثُ لا يضَعُ الرَّاقِي أَنْفَه»، يضرَب لما لا دواءَ له. قال أبو عبيدة: بنو أنف النَّاقة: بنو جعفر بن قُريع بن عَوف بن كعب بن سعد، يقال إنهم نَحَروا جَزُوراً كانوا غنِموها في بعض غَزَواتهم، وقد تخلف جعفر بن قُريع، فجاءَ ولم يبقَ من النّاقة إلا الأنف فذهب به، فسمَّوه به - هذا قول أبي عُبيدة. وقال الكَلْبيّ: سُمُّوا بذلك لأنّ قُريع بنَ عوفٍ نَحر جَزُوراً وكان له أربعُ نِسوة، فبعث إليهنَّ بلحم خلا أمَّ جعفرٍ، فقالتْ أُمُّ جعفر: اذهَبْ واطلُبْ من

أبيك لحماً، فجاء ولم يبق إلا الأنف فأخذهُ فلزِمَه وهُجِيَ به؛ ولم يزالوا يُسَبُّون بذلك، إلى أن قال الحطيئة:

قومٌ هم الأنفُ والأذنابُ غيرهمُ
ومن يُسَوِّي بأنفِ النّاقةِ الذَّنَبا

فصار بذلك مدحاً لهم. وتقول العرب: فلان أَنْفِي، أي عِزِّي ومَفخَرِي؛ قال شاعر:

وَأَنْفِي في المَقامَة وافتخارِي

قال الخليل: أَنْف اللِّحية طرَفُها، وأنف كلِّ شيءٍ أوّله؛ قال [أبو خراش]:

وقد أخَذَتْ مِن أَنْفِ لِحيَتكَ اليدُ

وَأنف الجبَل أوّلُه وما بَدَا لك منه. قال:

خذا أَنْفَ هَرْشَى أَوْقَفَاها فإنّه
كِلا جانِبَيْ هَرْشَى لهنَّ طريقُ

قال يعقوب: أنف البرد: أَشُدُّه، وجاء يعدُو أَنْفَ الشدّ، أي أشدّه. وَأنف الأرض: ما استقبل الأرضَ من الجَلَد والضَّواحي، ورجل مِئنافٌ: يسير في أنف النهار. وخَمْرَةٌ أُنُفٌ: أوّلُ ما يَخرج منها، قال [امرؤ القيس]:

أُنُفٍ كَلَوْنِ دم الغَزالِ مُعَتَّقٍ
من خَمْرِ عانَةَ أو كُرُومِ شِبَامِ

وجارية أُنُفٌ مُؤتَنِفَة الشَّبابِ. قال ابنُ الأعرابيّ: أَنَّفت السِّراج إذا أحْدَدتَ طرفَه وسوَّيته، ومنه يقال في مدح الفرس: «أُنِّفَ تأنيف السَّيْر»، أي قُدَّ وسُوِّي كما يسوَّى السَّيْر. قال الأصمعيّ: سنانٌ مؤنَّف أي محدَّد. قال:

بكُلِّ هَتُوفٍ عَجْسُها رَضَوِيَّةٍ
وسهمٍ كسَيْف الحميريِّ المؤنَّفِ

وَالتأنيف في العرقُوب: التَّحديد، ويُستحَبُّ ذلك من الفرس.

أنق: الهمزة والنون والقاف يدلُّ على أصلٍ واحد، وهو المُعْجِبُ والإعجاب. قال الخليل: الأَنَق الإعجاب بالشَّيء، تقول أَنِقْت به، وأنا آنَقُ به أَنَقاً، [وأنا به أَنِقٌ] أي مُعْجَبٌ، وَآنَقَنِي يُؤنِقُني إيناقاً، قال [كثير بن عبد الرحمن الخزاعي]:

إذا بَرَزَتْ مِنْ بَيتها راق عَيْنَها
مُعَوِّذُهُ وَآنَقَتْها العَقَائِقُ

وشيءٌ أنيقٌ ونباتٌ أنيق. وقال [القلاخ بن حَزنٍ المنقري] في الأَنِقِ:

لا أَمِنٌ جَلِيسُهُ ولا أَنِقْ

أبو عمرو: أَنِقْتُ الشيءَ آنَقُهُ أي أحبَبْتُه، وَتأَنَّقْتُ المكانَ أحبَبْتُه، عن الفَرّاء. وقال الشَّيبانيّ: هو يتأنَّق في الأَنَق، وَالأَنَقُ: من الكلأ وغيرِه، وذلك أن ينتقي أفضلَه؛ قال:

جاء بنُو عَمِّك رُوّادُ الأَنَقْ

وقد شذّت عن هذا الأصل كلمةٌ واحدة: الأَنُوقُ، وهي الرَّخَمَة. وفي المثل: «طَلَب بَيْضَ الأنوق»، ويقال إنّها لا تبيض، ويقال بَلْ لا يُقدَر لها على بيضٍ؛ وقال:

طلبَ الأبلقَ العَقوقَ فلمَّا
لمْ يَنَلْهُ أرادَ بيضَ الأنوق

أنك: الهمزة والنون والكاف ليس فيه أصلٌ، غير أنّه قد ذُكِر الآنُك، ويقال هو خالص الرصاص، ويقال بل جنسٌ منه.

باب الهمزة والهاء وما بعدهما في الثلاثي

أهب: الهمزة والهاء والباء كلمتان متباينتا الأصل، فالأولى الإهاب؛ قال ابنُ دُريد: الإهاب الجِلْد قبل أن يُدْبَغ، والجمع أَهَبٌ، وهو أَحَدُ ما جُمع على فَعَلٍ وواحدُه فعيلٌ [وفعولٌ وفِعال]: أديمٌ وأَدَمٌ، وأَفِيقٌ وأَفقٌ، وعمُود وعَمَدٌ، وَإهاب وَأَهَبٌ. وقال الخليل: كلُّ جلدٍ إهابٌ، والجمع أَهَبٌ.

والكلمة الثَّانية التَّأَهُّب، قال الخليل: تأَهَّبُوا للسَّير، وأخَذ فلانٌ أَهْبَتَهُ، وتطرح الألف فيقال: هُبَتَه.

أهر: الهمزة والهاء والراء كلمةٌ واحدة، ليست عند الخليل ولا ابنِ دُرَيد، وقال غيرهما: الأُهَرَةُ متاعُ البيت.

أهل: الهمزة والهاء واللام أصلان متباعدن، أحدهما أَلأهْل. قال الخليل: أهل الرجل زَوْجُه، وَالتأهُّل التَّزَوّج، وأَهْل الرّجُل أخصُّ النّاسِ به، وَأهل البيت سُكَّانه، وَأهل الإسلام مَن يَدِينُ به، وجميع الأهل أَهْلُون، وَالأهالِي جماعةُ الجماعة. قال النابغة [الجعدي]:

ثـلاثَـةَ أَهْـلِـيـنَ أفْـنَـيْـتُـهُـمْ
وكـان الإلٰـهُ هـو الـمُـسْـتَـآسـا

وتقول: أَهَلْتُه لهذا الأمر تأهيلاً، ومكان آهِلٌ مأهول؛ قال:

وقِـدْمـاً كـانَ مَـأْهُـولاً
فـأمْـسـى مـرتَـعَ الـعُـفْـرِ

وقال الراجز [رؤبة]:

عـرَفْـتُ بـالـنَّـصـريـة الـمـنـازلا
قـفـراً وكـانـت مِـنْـهُـمُ مـآهِـلاَ

وكلُّ شيءٍ من الدوابّ وغيرها إذا ألف مكاناً فهو آهِلٌ وأَهْلِيٌّ، وفي الحديث: «نَهَى عن لُحومِ الحُمُر الأهليّة». وقال بعضهم: تقولُ العرب: «آهَلَكَ الله في الجنَّة إيهالاً»، أي زَوَّجَكَ فيها.

والأصل الآخر: الإهالة، قال الخليل: الإهالة الأَلْيَة ونحوُها، يُؤخَذ فيُقَطّع ويذاب، فتلك الإهالة والجميل، والجُمَالة.

أهن: الهمزة والهاء والنون كلمة واحدة لا يقاس عليها. قال الخليل: الإهانُ العُرْجون، وهو ما فوقَ شماريخ عِذْق التَّمر، أي النخلة. وقال:

إنَ لـهـا يـداً كـمـثـلَ الإهـانِ
مَـلْـسـاً وَبَـطْـنـاً بـات خُـمْـصـانـا

والعَدَد آهِنَة، والجميع أُهُنٌ.

باب الهمزة والواو وما بعدهما في الثلاثي

أوي: الهمزة والواو والياء أصلان: أحدهما التجمُّع، والثاني الإشفاق. قال الخليل: يقال أَوَى الرّجلُ إلى منزله وَآوَى غَيرَه أُوِيّاً وَإيواءً، ويقال أَوَى إواءً أيضاً. وَالأُوِيُّ أحسن؛ قال الله تعالىٰ: ﴿إذ أَوَى الْفِتْيَةُ إلى الْكَهْفِ﴾ [الكهف/ ١٠] وقال: ﴿وَآوَيْنَاهُمَا إلى رَبْوَةٍ﴾ [المؤمنون/ ٥]. والمأوَى مكانُ كلِّ شيء يأوي إليه ليلاً أو نهاراً، وأوَت الإبلُ إلى أهلها تأوِي أُوِيًّا فهي آوِيَةٌ. قال الخليل: التأوِّي التجمُّع، يقال تأوّت الطَّيرُ إذا انضمَّ بعضُها إلى بعضٍ، وهنَّ أُوِيٌّ وَمُتَأَوِيَّاتٌ؛ قال [العجاج]:

كـمـا تـدَانـى الـحِـدَأُ الأُوِيّ

شبّه كلَّ أُثفِيَّةٍ بحِدَأة.

والأصل الآخر قولهم: أَوَيْتُ لفلانٍ آوي له مَأْوِيَةً، وهو أنْ يرق له ويَرْحمه، ويقال في

المصدر أَيَّة أيضاً. قال أبو عُبيد: يقال اسْتَأْوَيْتُ فلاناً: أي سألته أن يَأوِي لي؛ قال [ذو الرمة]:

ولـو أَنَّـني اسـتـأويْتُـه مـا أَوَى لِـيـا

أوب: الهمزة والواو والباء أصلٌ واحد، وهو الرجوع، ثم يشتق منه ما يبعد في السَّمْع قليلاً، والأصل واحد. قال الخليل: آبَ فلانٌ إلى سيفه أي ردَّ يدَه ليستلَّه، وَالأَوْب: ترجيع الأيدي والقوائم في السَّيْر؛ قال كعب بنُ زُهَيْر:

كـأنَّ أَوْبَ ذراعَـيْـهـا وقـد عَـرِقَـتْ

وقـد تـلَـفَّـعَ بـالـقُـورِ الـعـسـاقـيـلُ

أَوْبُ يـدَيْ فـاقـدٍ شَـمْـطَـاءَ مُـعْـولَـةٍ

بـاتَـتْ وجَـاوَبَـهـا نُـكْـدٌ مَـثـاكِـيـلُ

والفعل منه التأوِيب، ولذلك يسمُّون سيرَ [النَّهار تَأويباً وسَيرَ] الليل إسآداً، وقال [سلامةُ بن جَنْدَلٍ]:

يــومــانِ يــومُ مَـقـامـاتٍ وأنـدِيَـةٍ

ويـومُ سَـيـرٍ إلـى الأعـداءِ تـأويـبِ

قال: والفَعْلة الواحدة تأويبة. وَالتأويب: التَّسبيح، في قوله تعالىٰ: ﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ﴾ [سبأ/ ١٠]. قال الأصمعيّ: أوّبْتُ الإبِلَ إذا روَّحتَها إلى مَباءَتِها. ويقال: تأوَّبني أي أتاني ليلاً، قال [امرؤ القيس]:

تـأَوَّبَـنـي دائـي الـقَـديـمُ فَـغَـلَّـسـا

أُحـاذِر أن يـرتـدَّ دائـي فـأُنْـكَـسَـا

قال أبو حاتم: وكان الأصمعي يفسر الشِّعْر الذي فيه ذِكر «الإيابِ» أنّه مع الليل، ويحتج بقوله:

تـأَوَّبَـنـي داءٌ مـع الـلَّـيـلِ مُـنـصِـبُ

وكذلك يفسِّر جميع ما في الأشعار، فقلتُ له: إنما الإياب الرُّجوع، أيَّ وقْتٍ رجَعَ، تقول: قد آبَ المسافرُ؛ فكأنه أراد أن أُوضِّح له، فقلت: قولُ عَبيدٍ:

وكــلُّ ذي غَـــيْــبَــةٍ يَــؤُوبُ

وغــائِــبُ الــمــوتِ لا يَــؤُوبُ

أهذا بالعشِيّ؟ فذَهَبَ يكلِّمُني فيه، فقلت: فقولُ الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾ [الغاشية/ ٢٥] أهذا بالعشيّ؟ فسكت. قال أبو حاتم: ولكنّ أكثرَ ما يجيءُ على ما قال، رحِمَنا الله وإيّاه.

وَالمآب: المرجِع، قال أبو زياد: أُبْتُ القوم، أي إلى القوم؛ قال:

أنَّـى وَمِـنْ أيْـنَ آبَـكَ الـطَّـرَبُ

قال أبو عُبيد: يسمَّى مَخْرَجُ الدّقيقِ من الرَّحى المآبَ، لأنّه يَؤُوب إليه ما كان تحتَ الرَّحى. قال الخليل: وتقول آبت الشمسُ إياباً، إذا غابت في مآبِها، أي مَغِيبِها. قال أمية:

فرأى مَغِيبَ الشَّمسِ عند إيابِها

قال النَّضْر: المؤَوِّبة الشمس، وَتأويبها ما بينَ المشرِق والمغرب، تدأبُ يومَها وَتؤُوب المغرِب. ويقال: «جاءُوا من كلِّ أوبٍ» أي ناحيةٍ ووَجْهٍ، وهو من ذلك أيضاً. والأَوْبُ: النَّحل. قال الأصمعيّ: سمِّيت لانتِيابها المباءة، وذلك أنّها تَؤُوب من مسارِحها. وكأنَّ واحد الأَوْبِ آيب، كما يقال [آبَكَ اللّهُ] أبعدك الله؛ قال:

فـآبَـكَ هَـلاً والـلَّـيـالِـي بِـغِـرَّةٍ

تَـزُورُ وفـي الأيّـامِ عـنـك شُـغُـولُ

أود: الهمزة والواو والدال أصلٌ واحد، وهو العطف والانثناء. أُدْتُ الشيءَ عطفتُه، وَتأوَّدَ النَّبْتُ مثلُ تعطَّفَ وتعوَّج؛ قال شاعر [الأعشى]:

فلو أنَّ ما أبقيتِ مِنِّي معلَّقٌ
بعُودِ ثُمامٍ ما تأوَّدَ عُودُها

وإلى هذا يرجع آدَنِي الشيءُ يؤُودُني، كأنَّه ثقُل عليك حتى ثَنَاكَ وعَطَفَك. وَأَوْدٌ قَبيلة، ويمكن أن يكون اشتقاقها من هذا. وَأُود موضع، قال [جرير]:

أَهْوَى أَرَاكَ بِرامَتَيْنِ وَقُودَا
أم بالجُنَيْنَةِ من مَدَافعِ أُودَا

أور: الهمزة والواو والراء أصلٌ واحد، وهو الحرّ. قال الخليل: الأُوار حَرّ الشَّمس، وحَرّ التنُّور، ويقال أرضٌ أَوِرَةٌ؛ قال: وربما جمعوا الأُوَارَ على الأُورِ. وَأُوَارَةُ: مكان، ويوم أُوارةَ: كان أنَّ عمرَوبنَ المنذرِ اللخميَّ بَنَّى زُرارةَ بن عُدَس ابناً له يقال له أسعد، فلما تَرَعرعَ الغُلامُ مرّتْ به ناقةٌ كَوماءُ فرمى ضَرعَها، فشَدَّ عليه ربُّهَا سُوَيْدٌ أحدُ بني عبدِ الله بن دارم فقتله؛ ثمّ هرب سُوَيدٌ فلحق مكّة، وزُرارة يومئذٍ عند عمروبن المنذر، فكتَمَ قتْلَ ابنه أسعد، وجاء عمروبن مِلْقِطٍ الطائيُّ - وكانت في نفسه حَسيكةٌ على زُرارة - فقال:

مَنْ مُبْلِغٌ عَمْراً فإنَّ
المرءَ لم يُخْلَقْ صُبَارَهْ
ها إنّ عِجْزَةَ أُمِّهِ
بالسَّفحِ [أَسْفَلَ] من أُوَارَهْ
وحوادثُ الأيّامِ لا
يَبقَى لها إلاّ الحِجارَهْ

فقال عمرو بن المنذر: يا زُرارةُ [ما تقول؟]. قال: كذب، وقد علمتَ عداوته لي، قال: صدقْتَ. فلما جَنَّ عليه اللّيلُ اجلَوَّذَ زُرارة ولحق بقومه، ثم لم يلبث أن مرِض ومات. فلمّا بلغ عَمراً موتُه غزا بني دارم، وكان حَلَفَ ليقتُلَنَّ منهم مائةً، فجاء حتَّى أناخ على أُوارة وقد نَذِرُوا وفرّوا، فقتل منهم تسعةً وتسعين؛ فجاءه رجلٌ من البراجم شاعرٌ ليمدحَه، فأخذَهُ فقتله ليُوَفِّيَ به المائةَ، وقال: «إنّ الشقيّ وافِدُ البَرَاجم». وقال الأعشى في ذلك:

ونَكُونُ في السَّلَفِ المُوا
زِي مِنْقَراً وبَني زرارهْ
أبناءَ قَومٍ قُتِّلُوا
يومَ القُصَيبَةِ من أُوارَهْ

وَالأُوَار: المكانُ. قال [بشر بن أبي خازم]:

مِنَ اللائِي غُذِينَ بغيرِ بُؤْسٍ
مَنَازِلُها القَصِيمَةُ فالأُوَارُ

أوس: الهمزة والواو والسين كلمة واحدة، وهي العطيّة. وقالوا: أُسْتُ الرّجُلَ أَؤُوسُه أَوساً أعطيته، ويقال الأَوْس العِوَض، قال الجعديّ:

ثلاثةَ أهْلِينَ أفنَيْتُهُمْ
وكانَ الإلٰهُ هو المستآسا

أي المُسْتَعاض. وأَوسٌ: الذئب، ويكون اشتقاقه مما ذكرناه، وتصغيره أُوَيْس، قال [عمرو ذي الكلب]:

ما فَعَلَ اليومَ أُوَيْسٌ في الغَنَمْ

أوق: الهمزة والواو والقاف أصلان: الأول الثِّقل، والثاني مكان منْهبط. فأمّا الأول فالأَوْق الثِّقَل، قال ابنُ الأعرابيّ: يقال آقَ عليهم، أي ثقُل، قال:

سـوائـحُ آقَ عـلـيـهـنَّ الـقـدَرْ
يَـهْـوِيـنَ مـن خَـشْـيَـةِ مَـا لاَقَـى الأُخَـرْ

يقول: أثقلهنَّ ما أَنْزَلَ بالأوّل القَدَرُ، فهن يَخَفْنَ مثلَه. قال يعقوب: يقال أَوَّقت الإنسانَ، إذا حَمَّلْتَه ما لا يُطيقه. وأما التّأويق في الطَّعام فهو من ذلك أيضاً، لأنّ على النفس منه ثِقَلاً، وذلك تأخيره وتقليله؛ قال:

لـقـد كـان حُـتْـرُوشُ بـن عَـزّة راضـيـاً
سِـوَى عَـيْـشِـه هـذا بـعـيـشٍ مُـؤَوَّقِ

وقال الراجز [جندل بن المثنى الطهوي]:

عَـزَّ عَـلَـى عَـمِّـكِ أن تُـؤَوَّقـي
أو أنْ تَـبِـيـتِـي لـيـلـةً لـم تُـغْـبَـقِـي
أو أن تُـرَيْ كَـأْبَـاءَ لَـمْ تَـبْـرَنْـشِـقِـي

وأمّا الثّاني فالأُوقَة، وهي هَبْطَةٌ يجتمع فيها الماء، والجمْع الأُوَق؛ قال رؤبة:

وانـغَـمَـسَ الـرَّامِـي لـهـا بَـيْـنَ الأُوَقْ

ويقال الأُوقَة القَلِيب.

أول: الهمزة والواو واللام أصلان: ابتداء الأمر، وانتهاؤه. أما الأوّل فالأوّل، وهو مبتدأ الشيء، والمؤنَّثة الأولى، مثل أفعل وفُعْلى، وجمع الأُولَى أولَيات مثل الأُخرى؛ فأمّا الأوائل فمنهم من يقول: تأسيس بناء «أوّل» من همزة وواو ولام، وهو القولُ، ومنهم مَن يقول: تأسيسُه من وَاوَينِ بعدهما لام. وقد قالت العربُ للمؤنّثة أَوّلَةٌ، وجمعوها أَوَّلاَت، وأنشد في صفة جَمَلٍ:

آدم مـــعـــروف بِـــأَوَّلاَتِـــهِ
خـالُ أَبِـيـهِ لِـبَـنِـي بَـنَـاتِـهِ

أي خُيَلاءُ أبيهِ ظاهرٌ في أولاده. أبو زَيد: ناقَةٌ أَوّلةٌ وجمل أوّل، إذا تقدَّما الإبل. والقياس في جمعه أواوِل، إلاّ أنَّ كلَّ واوٍ وقَعتْ طرفاً أو قريبةً منه بعد ألفٍ ساكنة قُلِبَتْ همزة. الخليل: رأيتُه عاماً أَوّلَ يا فتى، لأنَّ أوّلَ على بناء أفْعل، ومن نوّن حَملَه على النكرة؛ قال أبو النَّجْم:

مـا ذَاقَ ثُـفْـلاً مُـنْـذُ عَـامٍ أَوَّلِ

ابنُ الأعرابيّ: خُذْ هذا أَوّلَ ذاتِ يَدَينِ، وأَوّلَ ذِي أَوّل، وَأَوّلَ أَوّل، أي قَبْلَ كلِّ شيء، ويقولون: «أما أَوَّل ذاتِ يَدَيْن فإنِّي أحمَدُ الله». والصَّلاة الأُولى سمِّيت بذلك لأنّها أوّل ما صُلّي. قال أبو زيد: كان الجاهليَّة يسمُّون يومَ الأحد الأَوّل، وأنشدوا فيه:

أُؤَمِّـلُ أن أعِـيـشَ وأنَّ يَـوْمِـي
بِـأَوَّلَ أوْ بِـأَهْـوَنَ أو جُـبَـارِ

والأصل الثّاني: قال الخليل: الأَيِّل الذّكَر من الوُعول، والجمع أيائِل، وإنّما سمّي أيِّلاً لأنه يَؤُول إلى الجبل يتحصَّن؛ قال أبو النجم:

كـأنَّ فـي أذْنـابِـهِـنَّ الـشُّـوَّلِ
مِـنْ عَـبَـسِ الـصـيـف قُـرُونَ الأَيِّـلِ

شبّه ما التزَقَ بأذنابهنّ من أبعارِهنّ فيَبِس بقرون الأوعال. وقولهم آلَ اللّبنُ أي خَثُر من هذا الباب، وذلك لأنه لا يخثر [إلاّ] آخِر أمْره. قال الخليل أو غيرُه: الإيال على فِعالٍ: وعاءٌ يُجمع فيه الشَّرابُ أيّاماً حتّى يَجُود؛ قال:

يـفُـضّ الـخِـتَـامَ وقـد أزْمَـنَـتْ
وأحْـدَثَ بـعـدَ إيـالٍ إيـالاَ

وآلَ يَؤُول أي رجع. قال يعقوب: يقال: «أوَّلَ الحُكمَ إلى أهْلِه» أي أرجَعه وردَّه إليهم، قال الأعشى:

أؤَوِّلُ الحُكْمَ إلى أهلِهِ

قال الخليل: آلَ اللَّبَنُ يَؤُولُ أوْلاً وأُوُولاً: خَثُرَ، وكذلك النبات. قال أبو حاتم: آلَ اللَّبَنُ على الإصبع، وذلك أن يَرُوب فإذا جعلت فيه الإصبعَ قيل آلَ عليها. وآلَ القَطِران، إذا خَثُرَ، وآلَ جِسمُ الرّجل إذا نَحُفَ، وهو من الباب، لأنّه يَحُورُ وَيَحْرِي، أي يرجعُ إلى تلك الحال. وَالإيالة السِّياسةُ من هذا الباب، لأن مرجعَ الرّعيةِ إلى راعيها؛ قال الأصمعي: آلَ الرّجلُ رعيَّتَه يَؤُولُها إذا أحْسَنَ سياستَها، قال الراجز:

يَؤُولُهَا أَوَّلُ ذي سِيَاس

وتقول العرب في أمثالها: «أُلْنَا وإيلَ عَلَيْنا» أي سُسْنا وساسَنا غيرُنا. وقالوا في قول لبيد:

بِمُؤْتَرٍ تأتاله إبْهَامُهَا

هو تفتعل من أُلْتُهُ أي أصلحته. ورجل آيلُ مالٍ، مثال خائل مال، أي سائسه. قال الأصمعيّ: يقال رددته إلى آيلته أي طَبْعه وسُوسه. وَآلُ الرّجُلِ أهلُ بيتِه، من هذا أيضاً لأنه إليه مآلُهم وإليهم مآلُه؛ وهذا معنَى قولهم يآلَ فلان، وقال طَرَفة:

تحسَبُ الطَّرْفَ عليها نَجْدَةً

يآلَ قَوْمِي للشَّبابِ المُسْبَكِرّ

والدليل على أنّ ذلك من الأوّل وهو مخفَّفٌ منه، قول شاعرٍ [جرير]:

قد كان حقُّكَ أنْ تَقُولَ لبارقٍ

يآلَ بارقَ فيمَ سُبَّ جريرُ

وَآلُ الرجلِ شخصُه، من هذا أيضاً، وكذلك آلُ كلِّ شيء، وذلك أنّهم يعبِّرون عنه بآلِهِ، وهم عشيرته، يقولون آل أبي بكر وهم يريدون أبا بكر، وفي هذا غموضٌ قليل. قال الخليل: آلُ الجَبَلِ أطرافُه ونَواحِيه، قال [العجاج]:

كأنْ رَعْنَ الآلِ منه في الآلْ

إذَ بدا دُهَانِجٌ ذو أعْدَالْ

وآل البعير ألواحه وما أشْرَفَ من أقطارِ جسمه، قال:

مِن اللَّواتي إذا لانَتْ عريكتُها

يبقى لها بعدها آلٌ وَمَجْلُودُ

وقال آخر:

ترى له آلاً وجِسْماً شَرْجَعَا

وَآلُ الخَيْمَة: العُمُدُ، قال [النابغة]:

فلم يَبْقَ إلاّ آلُ خَيْمٍ مُنَضَّدٌ

وَسُفْعٌ على آس ونُؤْيٌ مُعَثْلَبُ

والآلة: الحالة، قال:

سأحْمِلُ نفسي على آلةٍ

فإمَّا عليها وإمَّا لها

ومن هذا الباب تأويل الكلام، وهو عاقبتُهُ وما يؤُولُ إليه، وذلك قوله تعالىٰ: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إلاَّ تَأْوِيلَهُ﴾ [الأعراف/ ٥٣]، يقول: ما يَؤُول إليه في وقت بعثهم ونشورهم، وقال الأعشى:

على أنّها كانَتْ تَأَوُّلُ حُبِّها

تَأَوُّلُ رِبْعِيِّ السِّقابِ فأصحبا

يريد مرجَعه وعاقبتَه، وذلك مِنْ آل يَؤُولُ.

أون: الهمزة والنون كلمةٌ واحدة تدلُّ على الرفق. يقال: آن يَؤُون أَوْناً، إذا رَفَق. قال شاعر:

وسَفَرٌ كانَ قَلِيلَ الأَوْنِ

ويقال للمسافر: أُنْ على نفسك، أي اتَّدِعْ، وَأُنْتُ أَؤُون أَوْناً، ورجل آيِنٌ.

أوه: الهمزة والواو والهاء كلمةٌ ليست أصلاً يقاس عليها. يقال تأوَّه إذا قال: أوَّهْ وأَوْهِ، والعرب تقول ذلك؛ قال [المثقِّبُ العبدِي]:

إذا ما قمتُ أَرْحُلُها بِلَيلٍ

تأَوَّهُ آهَةَ الرَّجُلِ الحزينِ

وقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ [التوبة/ ١١٤] هو الدَّعَّاء. أَوَّهْ فيه لغاتٌ: مدُّ الألف وتشديد الواو، وقَصر الألف وتشديد الواو، ومدّ الألف وتخفيف الواو. وَأَوْهِ بسكون الواو وكسر الهاء، وَأَوَّهْ بتشديد الواو وكسرها وسكون الهاء، وَآهِ وَآوِ وَأَوَّتاه.

باب الهمزة والياء وما يثلثهما في الثلاثي

أيد: الهمزة والياء والدال أصلٌ واحد، يدلُّ على القوة والحِفْظ. يقال أيَّدَه الله أي قوّاه الله، قال الله تعالىٰ: ﴿والسَّماءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾، [الذاريات/ ٤٧] فهذا معنى القوّة. وأمّا الحفظ فالإياد كلُّ حاجزِ الشيءَ يَحفَظُه، قال ذو الرمّة:

دفَعْناهُ عن بَيْضٍ حِسَانٍ بأجْرَعٍ

حَوَى حَوْلَها مِنْ تُرْبِهِ بإيادِ

أير: الهمزة والياء والراء كلمةٌ واحدة وهي الرِّيح. واختُلف فيها: قال قوم: هي حارّة ذات أُوارٍ، فإن كانَ كذا فالياء في الأصل واوٌ، وقد مضى تفسير ذلك في الهمزة والواو والراء. وقال الآخرون: هي الشَّمال الباردة بلغة هُذَيل، قال:

وإنّا مَسامِيحٌ إذا هَبّت الصَّبا

وإنّا مَراجِيحٌ إذا الأَيرُ هَبَّتِ

أيس: الهمزة والياء والسين ليس أصلاً يقاس عليه، ولم يأتِ فيه إلا كلمتان ما أحسِبهما من كلام العرب، وقد ذكرناهما لذكر الخليل أيّاهما. قال الخليل: أَيْسَ كلمةٌ قد أُمِيتَتْ، غير أنّ العرب تقول: «ائت به من حيثُ أَيْسَ وليس» ـ لم تُستعمل أَيْسَ إلا في هذه فقط، وإنما معناها كمعنى [حيث] هو في حال الكينونة والوُجْد والجِدَة، وقال: إنّ «ليس» معناها لا أَيْسَ، أي لا وُجْدَ.

والكلمة الأخرى قول الخليل إنّ التأييس الاستقلال؛ يقال ما أَيَّسْنَا فلاناً أي ما استَقْلَلْنا منه خيراً.

وكلمةٌ أخرى في قول المتلمِّس:

تُطيفُ به الأيّام ما يتَأَيَّسُ

قال أبو عبيدة: لا يتأيَّس: لا يؤثِّر فيه شيء، وأنشد [العباس بن مرداس]:

إنْ كنت جُلْمود صَخْرٍ لا يُؤَيِّسُهُ

أي لا يؤثر فيه.

أيض: الهمزة والياء والضاد كلمة واحدةٌ تدلُّ على الرُّجوع والعَوْد: يقال آضَ يئيضُ، إذا رجع، ومنه قولهم قال ذاك أيضاً، وفعَله أيضاً.

أيق: الهمزة والياء والقاف كلمةٌ واحدةٌ لا يُقاس عليها. قال الخليل: الأَيْق الوَظيف، وهو موضع القَيد من الفَرَس؛ قال الطرماح:

وقامَ المَهَا يُقْفِلْنَ كلَّ مُكبَّلٍ

كما رُصَّ أَيْقا مُذْهَبِ اللَّونِ صَافِنِ

الأصمعي وأبو عمرو: الأَيق القَبْن، وهو موضع القَيْد من الوظيف.

أيك: الهمزة والياء والكاف أصلٌ واحد، وهي اجتماعُ شجر. قال الخليل: **الأيْكة** غَيضةٌ تُنبتُ السِّدْرَ والأراك، ويقال: [**أيكةٌ أَيِّكَةٌ**، وتكون من ناعم الشّجر. وقال أصحاب التفسير: كانوا أصحابَ شجرٍ ملْتَفّ، يعني قوله تعالىٰ: ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الأَيْكَةِ﴾ [الشعراء/ ١٧٦] قال أبو زياد: **الأيْكة** جماعة الأَرَاك. قال الأخطل من النَّخيل:

يكادُ يَحارُ المجتَنِي وَسْطَ أيْكِهَا

إذا ما تَنادَى بالعَشِيِّ هديلُها

أيم: الهمزة والياء والميم ثلاثة أصول متباينة: الدُّخَان، والحيَّة، والمرأة لا زوج لها.

أما الأوّل فقال الخليل: **الأُيَام/ الإيَام** الدُّخَان، قال أبو ذؤيب:

فلمَّا جَلاَها بالإيَام تحيَّزَتْ

ثُبَاتٍ عليها ذُلُّها واكتئابُها

يعني أنَّ العاسِلَ جَلاَ النّحلَ بالدُّخان. قال الأصمعيّ: **آمَ الرجل يؤوم إياماً**: دَخَّنَ على الخليّة ليخرج نَحلُها فيشتار عسلَها، فهو آيم، والنّحلة مَؤُومةٌ، وإن شئتَ مَؤُومٌ عليها.

وأمّا الثّاني فا**لأيْم** من الحيّات الأبيض، قال شاعر:

كأن زِمَامَها أَيْمٌ شُجَاعٌ

تَرأَّدَ في غُصُونٍ مُغْضَئِلَّةْ

وقال العجاج:

وبَطْنَ أيْمٍ وَقَواماً عُسْلُجا

وكَفَلاً وَعْثاً إذا تَرَجْرَجَا

قال يونس: هو الجانّ من الحيات، وبنو تميم تقول أيْنٌ. قال الأصمعيّ: أصله التشديد، يقال: أَيِّمٌ وَأيْمٌ، كَهَيِّن وَهَيْن؛ قال [أبو كبير الهذلي]:

إلاّ عَواسِرُ كالمِراط مُعِيدَةٌ

باللَّيلِ مَوْرِدَ أَيِّمٍ مُتَغَضِّفِ

والثالث **الأيِّم**: المرأة لا بَعْلَ لها والرجل لا مَرْأَةَ له، وقال تعالىٰ: ﴿وَأَنْكِحُوا الأَيَامَى مِنْكُمْ﴾ [النور/ ٣٢]. و**آمت** المرأة **تئِيمُ أَيْمَةً وَأُيُوماً**، قال:

أفاطِمُ إنِّي هالِكٌ فتأَيَّمي

ولا تَجْزَعِي كلُّ النساء تَئِيمُ

أين: الهمزة والياء والنون يدلّ على الإعياء، وقُرب الشَّيء. أما الأوّل **فالأيْن** الإعياء، ويقال لا يُبْنَى منه فِعلٌ، وقد قالوا **آنَ يئين أيْناً**. وأما القُرب فقالوا: **آنَ لَكَ يَئِينُ أيْناً**.

وأما الحيَّة التي تُدْعَى «**الأيْن**» فذلك إبدالٌ والأصل الميم، قال [تأبّط شراً] شاعر:

يَسْرِي على الأيْنِ والحَيَّاتِ مختفِياً

نَفسِي فِداؤُكَ مِن سارٍ على ساقِ

أيه: وأما الهمزة والياء والهاء فهو حرفٌ واحد، يقال **أيَّه تَأْيِيهاً** إذا صوَّت، وقد قلنا إنّ الأصواتَ لا يُقاس عليها.

أيي: الهمزة والياء والياء أصلٌ واحد، وهو النَّظر. يقال **تأيَّا يتأيّا تَأيِّياً**، أي تمكّث، قال [الكميت]:

قِفْ بالدِّيار وقوفَ زائرْ

وتأيَّ إنّك غيرُ صاغرْ

قال لبيد:

وتأيَّيْتُ عليه قافِلاً

وعلى الأرض غَيَايَاتُ الطَّفَلْ

أي انصرفتُ على تُؤَدة. ابن الأعرابيّ: **تأيّيْت** [الأَمْرَ] انتظرت إمكانَه. قال عديّ:

تـأَيَّـيْـتُ مـنـهـن الـمـصـيـر فـلـم أَزَلْ
أُكَـفْـكِـفُ عـنّـي واتِـنـاً ومُـنَـازِعـا

ويقال: ليست هذه بدار تَئِيّة، أي مُقام.

وأصلٌ آخر وهو التعمُّد، يقال تآيَيْتُ، على تفاعلت، وأصله تعمَّدت آيَتَه وشخْصَه؛ قال:

بـه أتـآيـا كُـلَّ شـأنٍ ومَـفْـرِق

وقالوا: الآية العلامة، وهذه آيةٌ مَأْيَاةٌ، كقولك عَلامَة مَعْلَمَة، وقد أيَّيْت؛ قال [يزيد بن عمرو بن الصعق]:

ألا أبـلـغ لَـدَيْـكَ بـنـي تـمـيـم
بـآيـةِ مـا تُـحِـبُّـونَ الـطَّـعـامـا

قالوا: وأصل آية أَأْيَة بوزن أعْية، مهموز همزتين، فخففت الأخيرة فامتدّت. قال سيبويه: موضع العين من الآية واو، لأنّ ما كان موضع العين [منه] واواً، واللام ياءً، أكثَرُ ممّا موضِع العينِ واللامِ منه ياءان، مثل شوَيتُ، هو أكثر في الكلام من حَيِيتُ. قال الأصمعيّ: آيةُ الرّجُل شخْصُه. قال الخليل: خرَجَ القوم بآيتهم أي بجماعتهم، قال بُرْج بن مُسْهِر:

خَرَجْـنـا مـن الـنَّـقْـبَـيـنِ لا حَـيَّ مِـثْـلـنـا
بـآيَـتِـنـا نُـزْجِـي الـمَـطِـيَّ الـمَـطَـافِـلا

ومنه آية القرآن لأنّها جماعةُ حروفٍ، والجمعُ آيٌ. وإياة الشَّمس ضوءُها، وهو من ذاك، لأنّه كالعلامة لها، قال [طرفة]:

سَـقَـتْـهُ إيـاة الـشَّـمـسِ إلاّ لِـثَـاتِـهِ
أُسِـفَّ ولـم يُـكْـدَمْ عـلـيـه بـإثْـمِـدِ

تم كتاب الهمزة ويتلوه كتاب الباء